حازم الخاقاني

أمّهات الأئمّة

(عليهم السلام)

توزيع
دار الحق
بيروت ـ لبنان

أمهات الأئمة

عليهم السلام

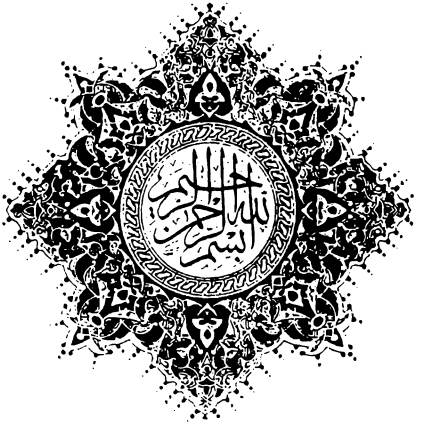
بسم الله الرحمن الرحيم

أمهات الأئمة

عليهم السلام

جمع وتأليف
حازم الخاقاني

توزيع
دار الحق
بيروت ـ لبنان

جَميع حُقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية
١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

دار الحق
للطباعة والنشر
لبنان - بيروت - بئر العبد - قرب محطة دياب - بناية المهنية اللبنانية.
ص. ب ١٧٩/ ٢٥ غبيري تلفون: ٨٢٥٣١٦ فاكس ٠٠١٢١٢٤٧٨١٨٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

دأبت الامم في مراحل تاريخها المتعاقبة على المواظبة لاحياء مآثر عظمائها وافذاذها وصلحائهاممن يصدق عليهم وصف (الاسوة والقدوة) لما في حياتهم من انموذج للاحتذاء وتجسيد لخلق وسلوك تلك الامم من خلال ايمان اولئك النفر بما جاؤوا به من مُثل وقيم واهداف. ويشكل اهل البيت (عليهم السلام) **الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**، الميزان لقياس خلق الانسان وسلوكه، والبحث في ثنايا تلك السيرة العطرة عودة الى الجذور الاصيلة وقد كان الائمة عليهم السلام بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الهداة والحفظة والقيمين على معالم الشريعة ـ برغم مما واجهوه من محن ومصاعب من ولاة الجور والحكام الظلمة فبين صريع بسيف وقتيل بسم ـ يمثلون القدوة الافضل في تاريخ البشرية بعد الرسول صلى الله عليه واله وسلم، كان لزاماً ان يتعمق الباحث في درس جوانب اخرى من حياتهم ويستعرض حياة اهل القربى القريبة وألصق الناس بهم، ومن هؤلاء القربى امهات الائمة الحجور الطيبة الطاهرة التي انجبت افذاذ عالم الاسلام.

وقد حاولنا جهدنا ان نجمع شوارد ما حوته الكتب وما تضمنته السير عن

حياتهن باعتبارها (القدوة لكل امرأة تبحث عن كمالها)، ولا ندعي اننا احطنا بالموضوع من جميع جوانبه ولكن هو بداية واثارة لمن اراد ان يتوظف على الغور فيه واستجلاء تلك السيرة الناصعة لتقدم غذاء فكريًا وروحيًا لبناتنا ونسائنا من خلال المعالم النيرة في حياتهن.

نسئل الله سبحانه وتعالى ان يقيض من اهل التحقيق و البحث من يغنى هذا الجانب وان يوفقنا لما نصبو اليه ونأمل من ا لقارىء العزيز ان يغض النظر عن الهفوات ويصفح من الزلات، فالكمال لله وحده وله الحمد اولاً واخراً.

حازم الخاقاني
بيروت ـ لبنان
١٥ / رمضان / ١٤١٥ هـ

السيدة خديجة الكبرى
زوجة الرسول الاكرم (ص)

نسبها:

ذكر أهل التاريخ واصحاب السير نسب خديجة ام المؤمنين وزوجة الرسول العظيم والجدة الاولى للأئمة الاطهار عليهم السلام كما يلي:

«هي خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر.

أمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيط بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر»[1].

وعلى هذا فان السيدة خديجة تلتقي بنسبها العريق وأرومتها الطيبة مع النبي العظيم محمد (ص) عند الجد الاكبر (قصي) لذا فهي من أقرب نساء النبي (ص) إليه نسباً.

ذكر ابن سعد في طبقاته: «كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي امرأة حازمة، جلده، شريفة، مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير.[2]

وقد تزوجت من أبي هالة بن زرارة التميمي، ومات ابو هالة في الجاهلية، وقد ولدت له خديجة هنداً الصحابي روى حديث صفة النبي (ص) وقد شهد بدراً، وقيل أحداً. وقد روى عن (هند) الحسن بن علي عليه السلام فقال: حدثني خالي... لأنه أخو فاطمة لأمها.

وكان هند فصيحاً بليغاً وصافاً، وكان يقول: أنا اكرم الناس أباً ـ وأماً ـ وأخاً ـ وأختاً. ابي رسول الله (ص) ـ المراد من قوله هذا (ابي رسول الله) لأن

---

١ ـ السيرة النبوية لابن هشام ج١/٢٠١.

٢ ـ سيرة الرسول وخلفاءه ج١/٣٨٣، التنبيه والإشراف للمسعودي / ص ١٩٧,

الرسول (ص) زوج أمه خديجة فهو بمثابة أبيه لانه ربيب الرسول ـ وأخي القاسم ـ واختي فاطمة ـ وامي خديجة ـ وقتل هند مع علي عليه السلام يوم الجمل. كما ولدت خديجة (رضي الله عنها) لأبي هالة ايضاً: هالة بن أبي هالة، وكان له صحبه. وبعد أن مات ابو هالة عن السيدة خديجة تزوجها عتيق بن عابد المخزومي، فولدت له بنتاً اسمها هندا وقد اسلمت ولها صحبه.[1]

---

١ ـ سيرة الرسول وخلفائه: ج١/٣٨٥

فضائل خديجة الكبرى :

في صحيح البخاري ومسلم والترمذي عن عبد الله بن جعفر قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يقول : خير نسائها خديجة بنت خويلد وخير نسائها مريم بنت عمران ، قال الترمذي وفي الباب عن أنس وابن عباس هذا حديث حسن وصحيح [١] .

وفي صحيح البخاري ومسلم عن أبي زرعة قال : سمعت أبا هريرة قال : أتىٰ جبرائيل النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه أدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنيّ وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب [٢] .

وفي الترمذي عن أنس أن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم وآسية إمرأة فرعون ، هذا حديث صحيح [٣] .

وفي مجمع الفوائد عن اسماعيل بن أبي خالد قلت لعبد الله بن أبي أوفىٰ أكان النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم بشّر خديجة ببيت في الجنة ؟

---

(١) ينابيع المودة ج١/ ص ١٦٧.
(٢) نفس المصدر السابق.
(٣) نفس المصدر السابق.

قال : نعم بشّرها ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب ، للشيخين [1] .

وفي كتاب مودة القربىٰ عن مهاجر بن ميمون عن فاطمة رضي الله عنها قالت : قلت لأبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم أين أمّنا خديجة ؟ قال : ببيت من قصب لا لغوب فيه ولا نصب بين مريم وآسية إمرأة فرعون ، قلت : من أي القصب ؟ قال : من القصب المنظوم بالدر والياقوت [2] .

وفي كتاب عمل اليوم والليلة للنسائي عن أنس قال : جاء جبرائيل الىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم وعنده خديجة وقال : إنَّ الله عز وجل يُقرأ خديجة السلام ، فقالت : إنَّ الله هو السلام وعلىٰ جبرائيل السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته [3] .

وفي كتاب الإصابة للشيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي عن علي عليه السلام عنه قال : سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يقول خير نسائها خديجة بنت خويلد ، خير نسائها مريم بنت عمران ، وبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ، وجاء جبرائيل الىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقال : إنَّ الله تبارك وتعالىٰ يقرأ السلام علىٰ خديجة ويقول ورحمته وبركاته عليها .

وفي سنن ابن ماجة عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام عن أبيها قال : لما توفي القاسم ابن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم قالت خديجة : يا

---

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) نفس المصدر السابق .

رسول الله درت لُبَيْنةَ القاسم فلو كان الله عز وجل أبقاه حتىٰ يستكمل رضاعه ، فقال صلىٰ الله عليه وآله وسلم : إن تمام رضاعه في الجنة ، قالت : لو أعلم ذلك يا رسول الله لهون عليَّ أمره ، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم إن شئتِ دعوت الله فأسمعك صوته ، قالت : يا رسول الله حسبي صدق الله ورسوله [1] .

وفي صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما غرت علىٰ إمرأة ما غرت علىٰ خديجة ، ولقد ماتت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين لمّا كنت أسمع اسمها يذكر ، ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت من قصب في الجنة ، وان كان ليذبح الشاة ثم يهديها الىٰ خلائلها [2] .

وفي صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما غرت علىٰ أحد من نساء النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ما غرت علىٰ خديجة وما رأيتها ولكن كان النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم يُكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة ، فقلت له كأنه لم تكن في الدنيا إلا خديجة ، فيقول : إنها كانت حبيبة لي وكانت عاقلة وكان لي منها ولد . وزاد مسلم وإني قد رزقت حبها .

وفي الترمذي عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما حسدت إمرأة ما حسدت خديجة ، ما تزوجني رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم إلا بعد ما ماتت وذلك ان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم بشرها ببيت

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) ينابيع المودة ج ١ ص ١٦٨.

من قصب لا صخب فيه ولا نصب ، هذا حديث حسن وصحيح [١] .

وفي الإصابة عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم اذا ذبح الشاة يقول : ارسلوا الىٰ أصدقاء خديجة وإني رزقت حبها ، وقالت : لا يكاد يخرج من البيت حتىٰ يحسن الثناء عليها فأخذتني الغيرة ، فقلت هل كانت إلا عجوز قد أبدلك الله خيراً منها ؟ فغضب ثم قال : والله ما أبدلني الله خيراً منها ، آمنت بي إذ كفر الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني بمالها إذ حرمني الناس ، ورزقني الله منها الولد دون غيرها من النساء [٢] .

وقالت عائشة : كان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتىٰ يذكر خديجة فيُحسن الثناء عليها ، فذكرها يوماً من ألأيام فأدركتني الغيرة فقلت هل كانت إلاّ عجوزاً فقد أبدلك الله خيراً منها ، فغضب حتىٰ اهتزَّ مقدم شعره من الغضب ثم قال : لا والله ما أبدلني الله خيراً منها ، آمنت بي إذ كفر الناس وصدقتني إذ كذبني الناس ، وواستني في مالها إذ حرمني الناس ، ورزقني الله منها أولاداً إذ حرمتني النساء . فقالت عائشة : فقلت في نفسي لا أذكرها بسيئة أبداً [٣] .

---

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) الاستيعاب لابن عبد البر.

وروت عائشة [1] : أن أول ما بدأ به رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرىٰ رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء ، فكان يخلو بغار حِراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع الىٰ أهله ويتزود لذلك ثم يرجع الىٰ خديجة فيتزود لمثلها حتىٰ جاءه الحق وهو في غار حِراء ، فجاءه الملك فقال : إقرأ ، فقلت : ما أنا بقارىء ، قال : فأخذني فغطني حتىٰ بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : إقرأ ، فقلت : ما أنا بقارىء ، فأخذني فغطني الثانية حتىٰ بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : إقرأ ، فقلت : ما أنا بقارىء ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال : ﴿ **إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذي خَلَق * خَلَقَ الإنْسانَ مِنْ عَلَق * إِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأكْرَم** ﴾ فرجع بها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يرجف فؤاده فدخل علىٰ خديجة بنت خويلد فقال : زملوني زملوني ، فزملوه حتىٰ ذهب عنه الروع ، فقال لخديجة وأخبرها بالخبر ، لقد خشيت علىٰ نفسي ، فقالت له : كلا والله ما يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكلّ وتُكسب المعدوم وتُقري الضيف وتُعين علىٰ نوائب الحق .

ومكث رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وخديجة يصليان سرّاً ماشاء الله فقد روىٰ عفيف الكندي فقال : جئت في الجاهلية الىٰ مكة وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها فنزلت علىٰ العباس بن عبد المطلب ، قال : فأنا عنده وأنا أنظر الىٰ الكعبة وقد حلقت الشمس فارتفعت إذ أقبل شاب حتىٰ دنا من الكعبة فرفع رأسه الىٰ السماء فنظر ثم استقبل الكعبة قائماً مستقبلها فما لبثت إلا يسيراً حتىٰ جاء غلام حتىٰ قام عن يمينه ثم ما

---

(١) اعيان النساء عبر العصور المختلفة / ص ١٠٧

لبثت إلاّ يسيراً حتىٰ جاءت إمرأة فقامت خلفهما ثم ركع الشاب ، فركع الغلام وركعت المرأة ، ثم رفع الشاب رأسه ورفع رأسه الغلام ورفعت المرأة رأسها ثم خرَّ الشاب ساجداً وخرَّ الغلام ساجداً وخرَّت المرأة ، قال : فقلت يا عباس إني أرىٰ أمراً عظيما ، فقال العباس : أمر عظيم ، هل تدري من هذا الشاب ؟ قلت لا ما أدري ، قال : هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي ، هل تدري من هذه ؟ قلت لا أدري ، قال : هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي هذا ، إن ابن أخي هذا الذي ترىٰ حدثنا أن ربه رب السموات والأرض ، أمره بهذا الدين الذي هو عليه ، والله ما علمت علىٰ ظهر الأرض كلها علىٰ هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة ، فقال عفيف : فتمنيت بعد أن أكون رابعهم .

وكان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يُجلُّها ويُقدرها حق قدرها فكان صلىٰ الله عليه وآله وسلم لا يُخالفها قبل أن ينزل عليه صلىٰ الله عليه وآله وسلم الوحي [1] ثم كان يذكرها بعد موتها كثيراً ولم يسأم من الثناء عليها حتىٰ غارت عائشة ... وقالت للنبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم : لقد عوضك الله من كبيرة السن ، فغضب رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم من كلامها غضباً عظيماً حتىٰ اسقطت في جلدها وقالت في نفسها : اللهم إن أذهبت غضب رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم عني لم أعد أذكرها بسوء ما بقيت .[2]

---

(١) سيرة ابن هشام.

(٢) صحيح البخاري

وكانت من أفضل نسائه وأحبهن اليه، وكانت تنتظر نبوته، ويسألها ابن عمها عن ذلك، وعن دلائل تعرفها فيه، فتخبره بذلك، فيقول: هو والله النبي المنتظر، وله في ذلك أشعار كثير قالها، ومات قبل أن يبعث الله نبيه محمداً صلّى الله عليه وآله.

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعارض خديجة ويخبرها بما يأتيه من قبل أن ينبأ به، وما يراه في منامه، وتخبره هي بقول ورقة، فلما أتاه الوحي من عند الله عزّوجلّ بالرسالة أخبرها بذلك ودعاها الى الاسلام، فأسلمت، فكانت أول من أسلم، ثم دعا علياً عليه السلام من غد، فأسلم.

وكان رسول الله صلّى عليه وآله في ابتداء أمره إذا دعا قومه فكذبوه ونالوا منه وهموا به، منعه منهم عمه أبو طالب. وكان سيداً مطاعاً فيهم، وكان يأتي خديجة مغموماً لما يناله منهم، فتهدئه وتصبره، وتهون عليه. وبذلت مالها له، فكان ذلك مما يعزّيه.

فلما كثر الاسلام والمسلمون بمكة مات أبو طالب عم رسول الله صلّى الله عليه وآله ثم ماتت خديجة بعده بثلاثة أيام. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ما اغتممت بغمّ أيام حياة أبي طالب وخديجة لما كان أبو طالب يدفعه عنه وخديجة تعزيه وتصبره وتهون عليه ما يلقاه في ذات الله عزّوجلّ.

الدغشي، باسناده، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام:

إن جبرائيل عليه السلام عهد اليّ إن بيت امك خديجة في الجنة بين بيت مريم ابنة عمران وبين بيت آسية امرأة فرعون، من لؤلؤ أجوف، لا صخب فيه ولا نصب.

وبآخر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: قال لي جبرائيل: بشّر خديجة ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب ـ يعني قصب الزمرد.

وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه أهدي اليه لحم جمل ـ أو لحم جزور ـ. فأخذ بيده لحماً، فأعطاه رسول الله، وقال: إذهب الى فلانة ـ أو قال (الى) فلان.

فقالت عائشة: يا رسول الله لم غمرت يدك قد كان فينا من يكفيك؟

قال: ويحك إن خديجة أوصتني بها ـ أو قال: (أوصتني) به.

يعني من أرسل ذلك اللحم اليه. فأدركت عائشة الغيرة لذكر خديجة. فقالت: كأن ليس في الارض امرأة إلا خديجة.

فخرج رسول الله صلّى عليه وآله وهو غضبان فلبث ماشاء الله أن يلبث. ثم دخل عليها وعندها امها ـ أم رومان ـ . فقالت يا رسول الله ما لعائشة؟ إنها حدثة، وهي غيراء.

فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بشدق عائشة، ثم ألست القائله: كأن ليس في الأرض امرأة إلا خديجة؟ لقد آمنت بي إذ كفر بي قومك، وقبلتني إذ رفضني قومك، ورُزقت مني الولد حُرمتِ مني.

قالت عائشة: فما ترك شدقي حتى ذهب من نفسي كل شيء كنت أجده على خديجة.

وعن عروة بن الزبير ، قال: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة فقال رسول الله صلّى عليه وآله: لقد رأيت لخديجة بيتاً من قصب لاصخب فيه ولانصب. وهو قصب اللؤلؤ.

وعن ابن شهاب، قال: بلغني أن خديجة بنت خويلد كانت أول من آمن بالله عزّوجلّ ورسوله، وماتت قبل أن تفرض الصلاة.

وعن عائشة، قالت:

سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله صوت هالة بنت خويلد ... ، فقال: ما رأيت كاليوم صوتاً أشبه بصوت أم هند ـ يعني خديجة ـ من هذا الصوت.

قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله ما يذكرك عجوزاً من عجائز قريش!

فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله غضباً شديداً لم أره غضب مثله قبله ولا بعده.

ثم قال: لا تذكري أم هند، فقد كانت لها مني اثنتان، أول من آمنت بي، ورزقت مني الولد وحرمتيه.

وبآخر، عن قتادة ... ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

كفى بك من نساء العالمين أربع ... . مريم ابنة عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد.

وعن الليث بن سعد، باسناده، عن ابن شهاب، قال: بلغنا أن خديجة كانت أول من آمن بالله ورسوله، وماتت قبل أن تفرض الصلاة.

وعن وكيع، باسناده، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لخديجة:

يا خديجة، هذا جبرائيل يخبرني أن الله عزّوجلّ أرسله اليك بالسلام.

فقالت خديجة: الله السلام ولله السلام وعلى جبرائيل السلام.

وعن عبد الرحمن بن صالح، باسناده، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله ذكر يوماً خديجة فأثنى عليها، وعائشة تسمع.

فقالت عائشة: عجباً منك كأن رجلاً لم يتزوج قبلك ذات وجنتين.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أذكرتيها يا عائشة؟

وغضب فاشتد غضبه.

قال: والله لقد كانت أول من آمن بي، وصدّقني وتبعني.

فقالت عائشة: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله.

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تعودي يا عائشة أن تذكري خديجة إلا بما هي أهله.

فقالت عائشة: والله لا أعود الى ذلك أبداً.

وبآخر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه ذكر يوماً خديجة، فترحم عليها، وذكر محاسن أفعالها، فغارت عائشة لذلك.

قالت: ليت شعري، ما يذكرك من عجوز حمراء الشدقين قد أبدلك الله عزّوجلّ من هو خير منها!

فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله غضباً شديداً.

قال: لا والله ما بدلت خيراً منها لقد آمنت بي قبل أن ترمني، وصدّقتني قبل أن تصدّقن، ورزقت مني من الولد ما قد حرمتنّ.

فقالت عائشة: والله لا أذكرها بعد هذا بسوء يا رسول الله.

فخديجة رضوان الله عليها ولدت الائمة، وكانت أول من آمن من الامة والله عزّوجلّ يقول وهو أصدق القائلين: «والسَابِقُونَ السَابِقُونَ أُولَئِكَ المُقَرَّبُونَ» ... وبشرها رسول الله صلّى الله عليه وآله بالجنة وآتاها جبرائيل عليه السلام عن الله عزّوجلّ، وأنفقت مالها في سبيل الله وعلى رسوله صلّى الله عليه وآله. وكانت أول من عرفه رسول الله صلّى الله عليه وآله من النساء وبنى بها منهن، لم يعرف من النساء امرأة قبلها. وكانت أحبّ أزواجه اليه وأكرمهن عليه وأفضلهن عنده وأُم بنيه وبناته ومسليته كما ذكر صلّى الله عليه وآله ومفرجة غمومه ولم يكن بينه وبينها اختلاف أيام حياتها حتى قبضت وهو عنها راضٍ ولها شاكر رحمة الله ورضوانه عليها.[1]

(١) شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار (ع) ج٣/ص

تذنيب :

ولدت خديجة عليها السلام سنة ٦٨ قبل الهجرة من بيت مجد وسؤدد ورياسة ، فنشأت علىٰ التخلق بالأخلاق الحميدة ، واتصفت بالحزم والعقل والعفة ، حتىٰ دعاها قومها في الجاهلية الطاهرة ، وكانت خديجة تاجرة ذات مال تستأجر الرجال في مالها وتدفع لهم المال مضاربة فيكون عيرها كعامة عير قريش .

وبلغها عن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ما بلغها من صدقه وعظم أمانته وكرم أخلاقه وقول أبي طالب لابن أخيه صلىٰ الله عليه وآله وسلم أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وألحقت علينا سنون منكرة وليس لنا مادة ولا تجارة ، وهذه خديجة تبعث رجالاً من قومك يتجرون في مالها ويصيبون منافع ، فلو جئتها لفضلتك علىٰ غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك ، فبعثت اليه صلىٰ الله عليه وآله وسلم خديجة فعرضت عليه أن يخرج في مال لها الىٰ الشام تاجراً وتعطيه أفضل ما كانت تُعطي غيره من التجار مع غلام لها يُقال له ميسرة ، فقبل ذلك رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وخرج في مالها ومعه غلامها ميسرة حتىٰ قدم الشام [1] . فباع سلعته التي خرج بها واشترىٰ ما أراد ، ثم أقبل قافلاً الىٰ مكة ومعه ميسرة . فربحت تجارته ضعف ما كانت تربح ، فأضعفت لرسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ضعف ما سمت .

ولما أخبرها غلامها ميسرة مما رأىٰ من أخلاقه صلىٰ الله عليه وآله

---

(١) تاريخ الطبري . وفي طبقات ابن سعد أن رسول صلىٰ الله عليه وآله وسلم خرج الىٰ سوق بصرىٰ بالشام .

وسلم بعثت اليه صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقالت له : يا ابن عمّ إني قد رغبت فيك لقرابتك ولسلطتك في قومك وأمانتك وحسن خُلقك وصدق حديثك ، ثم عرضت عليه نفسها .

فذكر رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ذلك لأعمامه ، فخرج معه حمزة بن عبد المطلب حتىٰ دخل علىٰ خويلد بن أسد فخطبها اليه ، فقال وهو ثمل : هو الفحل لا يقرع أنفه [١] .

وفي رواية أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم لما خطب خديجة ذكر ذلك لورقه بن نوفل فقال : محمد بن عبد الله يخطب خديجة بنت خويلد ، الفحل لا يُقدح أنفه [٢] .

فتزوجها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وأصدقها عشرين بكرة [٣] ، ولها من العمر أربعون سنة [٤] ، ولرسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم خمس وعشرين سنة .

---

(١) الفائق للزمخشري . وفي رووايتي ابن سعد الزمخشري أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم تزوج خديجة فدخل عليها عمر ابن سعد . فلما رأىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال : في هذا البضع لا يقرع أنفه .

(٢) الكامل للمبرد .

(٣) سيرة ابن هشام . وفي طبقات ابن سعد أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم أصدقها اثنتي عشر أوقية ..

(٤) وعن ابن عباس : أن خديخة كانت يوم تزوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنة ثمان وعشرين سنة ، قال ابن سعد عقب ذلك : ومن عندنا من أهل العلم على أن خديجة ولدت قبل عام الفيل بخمسة عشر سنة ، وأنها كانت يوم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنة أربعين .

فكانت أول إمرأة تزوجها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ولم يتزوج عليها غيرها حتىٰ ماتت ، وولدت له صلىٰ الله عليه وآله وسلم القاسم وعبد الله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة .

ولما بُعث النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدّق محمداً صلىٰ الله عليه وآله وسلم فيما جاء به عن ربه وآزره علىٰ أمره .

فكان صلىٰ الله عليه وآله وسلم لا يسمع من المشركين شيئاً يكرهه من ردّ عليه وتكذيبٍ له ألا فرّج الله عنه بخديجة التي كانت تثبته علىٰ دعوته وتُخفف عنه وتهُون عليه ما يلقىٰ من قومه .

زواجها من رسول الله (ص) :

خرج رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم الىٰ الشام في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة مع غلامها ميسرة ، وكانت خديجة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في تجارتها ، ولما علم أبو طالب بأنها تهيء تجارتها لإرسالها الىٰ الشام مع القافلة قال له : يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وقد بلغني أن خديجة استأجرت فلاناً ببكرين ولسنا نرضىٰ لك بمثل ما أعطته فهل لك أن أكلمها ؟ قال : ما أحببت ، فقال لها أبو طالب هل لكِ أن تستأجري محمداً فقد بلغنا أنك استأجرت فلاناً ببكرين ولسنا نرضىٰ لمحمد دون أربعة بكار ، فقالت لو سألتَ ذلك لبعيدٍ بغيضٍ فعلنا فكيف وقد سألت لحبيب قريب ، فقال له أبو طالب هذا رزق وقد ساقه الله اليك ، فخرج صلىٰ الله عليه وآله وسلم مع ميسرة بعد أن أوصاه أعمامه به ، وباعوا تجارتهم وربحوا أضعاف ما كانوا يربحون وعادوا ، فسُرّت خديجة بذلك ووقعت في نفسها محبةُ الرسول صلىٰ الله عليه وآله وسلم وحدثت نفسها بالتزوج به وكانت قد تزوجت برجلين من مخزوم توفيا ، وكان قد خطبها أشراف قريش فردتهم ، فتحدثت بذلك الىٰ أختها أو صديقة لها اسمها نفيسة بنت منية ، فذهبت اليه وقالت ما يمنعك أن تتزوج ؟ قال : ما بيدي ما أتزوج به ، قالت : فإن كُفيت ذلك ودُعيت الىٰ الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تجيب ؟ قال فمن هي ؟ قالت : خديجة قال كيف لي بذلك ؟ قالت : عليَّ ذلك فأجابها بالقبول وخطبها الىٰ عمها أو أبيها وحضر أعمامه فزوجها به عمها لأن أباها كان قد مات ، وقيل زوّجها أبوها وأصدقها عشرين بكرة وانتقل الىٰ دارها ، وكان ذلك

بعد قدومه من الشام بشهرين وأيام وعمرها أربعون سنة ، وكانت امرأة حازمة جَلِدة شريفة آمنت برسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم أول بعثته وأعانته بأموالها علىٰ تبليغ رسالته وخففت من تألمه لخلاف قومه وقوَّت عقيدته ببراهين نبوته أول ظهورها وعزيمته في المُضي لما بُعث به .

وقد جاء أنما قام الاسلام بأموال خديجة وسيف علي بن أبي طالب ، ولذلك كان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يرىٰ لها المكانة العظمىٰ في حياتها وبعد وفاتها التي كان لا يراها لواحدة من أزواجه [1].

وكفاها شرفاً فوق شرف الزوجية للنبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم

والأمومة للمؤمنين، ان الإسلام لم يقم إلاّ بمالها وسيف علي بن ابي طالب عليه السلام كما روي متواتراً وانه قد استفاض بل تواتر عن الفريقين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان خير نساء العالمين مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وقد رواه في أسد الغابة بعدة طرق بعبارات متشابهة المعنى وكذا في غيره من كتب الفريقين.

وهي اول امراة إسلاماً باتفاق الفريقين كما أنَّ علياً عليه السلام أول من آمن من الرجال، وجاء في اسد الغابة انها اول خلق الله إسلاماً باجماع المسلمين لم يتقدمها رجل ولا امرأة، قال الزُبير: كانت تُدعى في الجاهلية الطاهرة وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم. [2]

وهي أم المؤمنين حقاً بنص قوله سبحانه:﴿وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله

---

(١) أعيان الشيعة: ج ١ ص ٢٢٠..

(٢) تنقيح المقال في علم الرجال : ج ٣ ص ٧٧.

ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابداً انَّ ذلكم كان عند الله عظيماً﴾ وهي خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزىٰبن قُصي القرشية الاسدية وهي اول إمراة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يتزوج عليها الى ان ماتت.(١)

وقد ذكر أهل السِّير أنها كانت قبل رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم تحت أبي هالة بن زرارة أو هند بن النبّاش التميمي ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عائذ المخزومي ثم خلف عليها بعد عتيق رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وقيل إحدىٰ وعشرين سنة وكان عمرها حينئذ أربعين سنة وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة ، وكان سبب تزوجّها برسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم أنها كانت امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها تضاربهم إياه بشيء تجعله لهم منه ، فلما بلغها عن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت اليه وعرضت عليه أن يخرج في مالها الىٰ الشام تاجراً وتعطيه أفضل ما كانت تُعطي غيره من التجار مع غلام لها يُقال له ميسرة ، فقبله منها وخرج في مالها ومعه غلامها ميسرة حتىٰ قدم الشام فنزل رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم في ظل شجرة قريباً من صومعة راهب فاطلع الراهب الىٰ ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ فقال هذا رجل من قريش من أهل الحرم ، فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي ، ثم باع رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم سلعته التي خرج بها واشترىٰ ما أراد ثم

(١) نفس المصدر السابق .

أقبل قافلاً الىٰ مكة ، فلما قدم علىٰ خديجة بمالها باعت ما جاء به فاضعف أو قريباً ، وحدثها ميسرة عن قول الراهب ، وكانت خديجة امرأة لبيبة شريفة مع ما اراد الله بها من كرامتها ، فلما أخبرها ميسرة بعثت الىٰ رسول الله صلىٰ اللهَ عليه وآله وسلم فقالت له اني قد رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك وأمانتك عندهم وحسن خُلقك وصدق حديثك ، ثم عرضت عليه نفسها ، وكانت أوسط نساء قريش نسباً وأعظمهم شرفاً وأكثرهم مالاً فلما قالت لرسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ما قالت ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه حمزة بن عبد المطلب حتىٰ دخل علىٰ خويلد بن أسد فخطبها اليه فتزوجها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، وبذلت أموالها في رواج الإسلام وتحملت في سبيل الله ما تحملت وهي فوق مرتبة التقوىٰ والوثاقة .

وكانت خديجة قبل النبي عند عتيق بن عامر المخزومي، وولدت له حارثة، ومات عنها بمكة، وتزوجها بعده أبو هالة زرارة بن ساس الأسدي، ومات عنها بمكة وولدت له هند بن أبي هالة، وكانت خديجة ذات مال كثير وعبيد ومضاربين لها يتجرون في مالها، ويسافرون به لها الى الشام. فلما اتصل بها عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ما هو عليه من الأمانة والطهارة والصدق والعفاف أرسلت اليه، وسألته أن يخرج ببضاعة الى الشام، ففعل وأرسلت معه غلاماً يقال له ميسرة فجائها بفضل واسع لم يأتها به غيره.

وأخبرها غلامها بما شاهده من فضله وآيات رآها فيه. وكان لها ابن عم يقال له ورقة بن نوفل على دين النصرانية قد قرأ الكتب، وكان يذكر لها أن نبياً إن بعث يبعث من قريش، فلما أخبرها غلامها بما شاهد منه مع ما اتصل بها من آياته وعلامات النبوة فيه ذكرت ذلك لابن عمها ورقة.

فقال: والله ما أشك، إنه هو النبي المنتظر.

وكان ورقة هذا قد خطب خديجة، وهمّت بتزويجه لما تبيّن لها أمر رسول الله صلّى عليه وآله وأراد الله كرامتها ألهمها أن أرسلت الى رسول الله صلّى الله عليه وآله تعرض بنفسها عليه، فتزوجها وبنى بها صلّى الله عليه وآله وهو ابن خمس وعشرين سنة، ولم يتزوج عليها غيرها، ولا تزوج امرأة إلاّ بعد أن ماتت.[1]

وجاء في كتاب التنبيه والاشراف انه ولمّا اكمل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خمساً وعشرين سنة خرج في تجارة لخديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصي بن كلاب، الى الشام مع غلامها ميسرة فنظر نسطور الراهب الى إظلال الغمامة إياه، وظهور الآيات فيه فبشر بنبوته، ولما عاد الغلام أخبر خديجة بذلك، فارسلت إليه في تزويجها فتزوجها.[2]

(٢) التنبيه والاشراف للمسعودي ص ١٩٦ ط القاهرة

بقي هنا أمور ينبغي التنبيه عليها :

الأول : ان المعروف بين الخاصة والعامة أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم زوجها الثالث وكتب السّير والأخبار للفريقين مشحونة بذلك بأنه لم يتزوج بكراً غير عائشة وخالف من ذلك أبو القاسم الكوفي وأحمد البلاذري في كتابيهما ، وعلم الهدىٰ في الشافي وأبو جعفر في التلخيص علىٰ ما حكاه عنهم في البحار ، فقالوا أنها كانت عندما تزوجها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم عذراء ، وأيد ذلك في البحار بأنه قد ذكر في كتاب الأنوار والبدع أن رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة واستدل أبو القاسم الكوفي في محكي كتاب الاستغاثة المطلوبة بأن خديجة لم تتزوج غير رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، وغاية ما تمسك به أن الإجماع من الخاص والعام من أهل العلم ونقلة الأخبار انه لم يبق من أشراف قريش ومن ساداتهم وذوي الجدة منهم الاّ وخطب خديجة ورام تزويجها فامتنعت علىٰ جميعهم من ذلك ، فلمّا تزوج بها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم غضبن عليها نساء قريش وهجرنها وقلن لها خطبك أشراف قريش وامرائهم فما تتزوجي أحداً منهم وتزوجت محمداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له ؟ كيف يجوز في نظر أهل الفهم أن تكون خديجة يتزوجها إعرابي من تميم وتمتنع من سادات قريش وأشرافها علىٰ ما وصفناه [1] .

---

(١) تنقيح المقال في علم الرجال : ج٣ ص ٧٧ .

أولادها :

أولاد النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم من خديجة : القاسم الملقب بالطيب ، عبد الله الملقب بالطاهر ، زينب الكبرىٰ وهي أكبر بناته صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، رقية ، أم كلثوم ، فاطمة الزهراء ، وهي أصغر بناته صلىٰ الله عليه وآله وسلم [1] .

هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن القصي، ولم يولد للنبي صلّى الله عليه وآله ولد إلا منها، ما خلا ابنه إبراهيم، فإنه ولد له من مارية القبطية. وولد له من خديجة القاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب وفاطمة وزينب ورقية وامّ كلثوم.

فأما القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين، ومات الطاهر كذلك صغيراً.

وأما إبراهيم من مارية فولد بالمدينة بعد ثمان سنين من مقدمه، وعاش سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام، ومات بالمدينة.

---

(١) ينابيع المودة ج ١ ص ١٦٩.

وفاة خديجة عليها السلام :

توفيت خديجة [١] أم المؤمنين ساعد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم الأيمن في بث دعوة الإسلام ونشر تعاليمه سنة ٣ قبل الهجرة بمكة [٢] ولها من العمر خمس وستين سنة [٣] ولما حضرتها الوفاة دخل عليها النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقال :

تكرهين ما أرىٰ منك وقد جعل الله في الكره خيراً [٤] ، وعند دفنها نزل رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم في حفرتها وأدخلها القبر بيده في الحجون [٥] ، فكانت وفاتها مصيبة عظيمة تبعتها مصائب وكوارث تحّملها النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم برباطة جأش وصبر علىٰ المكاره ورضاء من الحق عز وجل .

(تاريخ الطبري ، طبقات ابن سعد ، سيرة ابن هشام ، الإستيعاب لابن عبد البر ، أسد الغابة لابن الأثير ، الإصابة لابن حجر ، LOPEDIE DE ISLAM ENEYE ، الأربعون في مناقب أمهات المؤمنين لابن عساكر «مخطوط» ، شرح الزرقاني علىٰ المواهب ، صحيح البخاري ، شرح البخاري للعجلوني «مخطوط» ، صحيح مسلم ، حاشية السيوطي علىٰ مسلم «مخطوط» ، الفائق للزمخشري ، المعارف لابن قتيبة ، السيرة

---

(١) أعلام النساء عبر العصر المختلفة : ص ١٠٩.

(٢) وقيل : قبل الهجرة بأربع سنين . وقيل : بست سنين .

(٣) وقيل : لها من العمر أربع وستين وستة أشهر .

(٤) السيرة النبوية لزيني دحلان .

(٥) الحجون : جبل بأعلىٰ مكة عنده مدافن أهلها .

النبوية لأحمد زيني دحلان ، التاريخ الصغير للبخاري ، مسند الإمام أحمد ، جمع الجوامع للسيوطي «مخطوط» ، الكامل للمبرد ، السيرة الحلبية لبرهان الدين الحلبي ، منتخب من أزواج النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم للزبير بن بكار «مخطوط» ، المجتبىٰ لابن الجوزي «مخطوط» ، فتح الباري لابن حجر ، تنقيح المقال للمامقاني ج ٣، سيرة النبلاء للذهبي « مخطوط » .

وكانت وفاة خديجة وأبي طالب في عام واحد قبل الهجرة لثلاث سنين ، ووفاتها في شهر رمضان لعشر خلون منه ، وهي بنت خمس وستين سنة .

وقال حكيم بن حذام أنها توفيت سنة عشر من البعثة بعد خروج بني هاشم من الشعب ، ودُفنت بالحجون ، ولم تكن الصلاة شُرِّعت علىٰ الجنائز ، وفي قبرها المنور نزل النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ودعا لها رضي الله عنها .

السيدة آمنة بنت وهب
ام الرسول الاكرم (ص)

قال الشيخ المامقاني في كتابه (تنقيح المقال) :

آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب والدة الرسول الأكرم صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، يجتمع نسبها مع عبد الله زوجها والد النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم في كلاب ، حيث أن أحد إبنيه قصيّ جدّ عبد الله ، والآخر زهرة جدّ آمنة ، وكانت امّ آمنة برة بنت عبد العزىٰ بن عثمان بن عبد الدار بن قصيّ بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب . فكانت آمنة من بنات أعمام عبد الله .

فهي قرشية كلابية من الأبوين ، وقد تزوجها عبد الله وهو ابن ثلاثين سنة أو خمس وعشرين سنة ، خرج من أبوه عبد المطلب الىٰ وهب ، فزوجه ابنته [1] .

زواجها من عبد الله :

ذكر الشيخ المامقاني في كتابه (تنقيح المقال) :

وقيل كانت آمنة في حجر عمها وهيب بن عبد مناف فأتاه عبد المطلب فخطب اليه ابنته هالة بنت وهيب لنفسه ، وخطب لابنه عبد الله ابنة وهب أخي وهيب فزوّجه وزوّج إبنه في مجلس واحد ، فولدت آمنة لعبد الله رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم عام الفيل وهي سنة اثنتين وأربعين من سلطنة كسرىٰ ، وولدت هالة لعبد المطلب حمزة ، وتوفي عبد الله ورسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم حمل أتىٰ عليه ثمانية وعشرون يوماً بالمدينة في رجوعه من سفر تجارة الشام أو سفر الىٰ نفس

(١) تنقيح المقال : ج ١ ص ٦٩.

المدينة لجلب التمر فمرض وتوفي فيها ، وتُوفيت آمنة وهو صلىٰ الله عليه وآله وسلم ابن ست سنين بالأبواء بين مكة والمدينة كانت قدمت به المدينة علىٰ أخواله من بني النجار تزيره إياهم ، فماتت وهي راجعة ، وقيل أنها أتت المدينة لتزور قبر زوجها عبد الله ومعها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وأم أيمن حاضنة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فلما عادت ماتت بالأبواء [1] .

حال « آمنة بنت وهب » أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

كانت أفضل امرأة في قريش نسباً وموطناً ، ويؤخذ من اللهجة التي كانت تتكلم بها السيدة آمنة أن أصلها من المدينة ، وأن إخوتها كانوا يقطنون المدينة .

وقال ابن قتيبة : ولا يعلم أنه كان لآمنة أخ فيكون خال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ولكن بنو زهرة يقولون نحن أخوال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم لأن آمنة منهم .

وكانت السيدة آمنة وفيّة لزوجها عبد الله والد الرسول صلىٰ الله عليه وآله وسلم بعد وفاته .

فكانت تخرج في كل عام الىٰ المدينة تزور قبره ، فلما أتىٰ علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ست سنين خرجت زائرة لقبره ومعها عبد المطلب وأم « أيمن » حاضنة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فلما

(١) تنقيح المقال : ج ٣ ص ٦٩.

صارت بالأبواء [1] منصرفة الىٰ مكة ماتت بها [2] .

نسبها :

آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب ، وأمها برة بنت أسد بن عبد العزىٰ ، وكان وهب سيد بني زهرة خطبها لعبد الله وزوجه بها أبوه عبد المطلب ، وكان سنُّ عبد الله يومئذ أربعاً وعشرين سنة [3] .

حملها برسول الله :

وذكر السيد حسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة في باب حملها بالرسول صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، حملت به أيام التشريق [4] قالت : فما وجدت له مشقة حتىٰ وضعته ، ثم خرج أبوه عبد الله وأمه حامل به في تجارة له الىٰ الشام فلما عاد نزل علىٰ أخواله بني النجار بالمدينة فمرض ومات ، ورسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم حمل ، وقيل عمره سنتين وأربعة أشهر ، وقيل كان عمره سبعة أشهر ، وقيل شهرين ، وكان عبد الله فقيراً لم يخلف غير خمسة من الإبل وقطيع غنم وجارية اسمها بركة ، وتكنَّى أم أيمن وهي التي حضنت النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم [5].

(١) الأبواء : موضع معروف بين مكة والمدينة وهو إلىٰ المدينة أقرب .

(٢) أعلام النساء (عمر رضا كحالة) : ج ١/ ١٨.

(٣) أعيان الشيعة : ج ١ ص ٢١٨.

(٤) نفس المصدر السابق .

(٥) هي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من ذي الحجة ، وسميت أيام التشريق لأنهم كانوا يشرقون لحوم الأضاحي فيها ، أي ينشرونها تحت الشمس لتشرق عليها .

ولادة النبي « محمد (ص) » :

ولد صلىٰ الله عليه وآله وسلم بمكة يوم الجمعة أو يوم الإثنين عند طلوع الشمس أو عند طلوع الفجر أو عند الزوال (علىٰ اختلاف الأقوال) في السابع عشر من شهر ربيع الأول علىٰ المشهور بين الإمامية ، وقال الكليني منهم لاثنتي عشرة ليلة مضت منه ، وهو المشهور عند غيرهم ، وبعضهم وافقنا [1] .

واتفق الرواة علىٰ أنه صلىٰ الله عليه وآله وسلم ولد عام الفيل بعد خمسة وخمسين يوماً أو خمسة وأربعين أو ثلاثين يوماً من هلاك أصحاب الفيل ، لأربع وثلاثين سنة وثمانية أشهر أو لاثنتين وأربعين سنة مضت من ملك كسرىٰ أنوشروان ولسبع بقين من ملكه .

وأرسلت آمنة الىٰ عبد المطلب تُبشره فسُرَّ بذلكَ ودخل عليها وقام عندها يدعو الله ويشكر ما أعطاه وقال :

الحمد لله الذي أعطاني ... هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهد علىٰ الغلمان ... أعيذه بالله ذي الأركان
حتىٰ أراه بالغ البنيان ... أعيذه من شرِّ ذي شنان
من حاسد مضطرب العنان

---

(١) هنا إشكال ، وهو إذا كان حمله في أيام التشريق وولادته في ربيع الأول ، فإن كان من تلك السنة كان حمله أقل من ستة أشهر ، والإتفاق الحاصل علىٰ أن الحمل لا يكون أقل من ذلك « أُجيب » بأن كان حمله أيام التشريق مبني علىٰ النسيء الذي كان في الجاهلية ، وهو أنهم كانوا إذا احتاجوا إلىٰ الحرب في شهر من الأشهر الحرم ، حاربوا فيه وجعلوا بدله شهراً آخراً والله العالم .

السيدة فاطمة بنت اسد
ام الامام علي بن ابي
طالب عليه السلام

نسبها :

ذكر الشيخ المجلسي في البحار نقلاً عن ابن أبي الحديد أنه قال :

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ابن قُصي ، أول هاشمية ولدت لهاشمي ، وكان علي أصغر بنيها ، وجعفر أسن منه بعشر سنين ، وعقيل أسن من جعفر بعشر سنين ، وطالب أسن من عقيل بعشر سنين ، وفاطمة بنت أسد أمهم جميعاً ، وأم فاطمة بنت أسد ، فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شهاب ابن مهارب بن فهر [1] ، وأمها عاتكة بنت أبي همهمة واسمه عبد العزىٰ ابن عامر بن عمرو بن وديعة بن الحارث بن فهر ؛ أسلمت بعد عشرة من المسلمين ، فكانت الحادي عشر ؛ وكان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يكرمها ويعظمها ويدعوها (أمي) وأوصت اليه حين حضرتها الوفاة ، فقبل وصيتها ، وصلىٰ عليها ، ونزل في لحدها ، واضطجع معها فيه ، بعد أن ألبسها قميصه .

وفاطمة أول امرأة بايعت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم من النساء . وأم أبي طالب بن عبد المطلب : فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وهي أم عبد الله والد سيدنا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وأم الزبير بن عبد المطلب وسائر ولد عبد المطلب بعد لأمهات شتّىٰ [2] .

---

(١) في المصدر : عمرو بن شيبان بن مهارب بن فهر .

(٢) بحار الأنوار ج ٣٥ ص ١٨١- ١٨٢.

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف (المغيرة) بن قُصي (زيد) بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عمرو) بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

هنا والى ذكر عدنان يتوقف الباحثون ، من سرد بقية أسماء الأباء الأشاوس المنتهية الىٰ آدم (ع) امتثالاً لقول النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم : إذا بلغ نسبي الىٰ عدنان فامسكوا [1] .

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج١ ص ١٠٦. كشف الغمة ج١ ص ١٥. بحار الأنوار ١٥/ ١٠٥.

أبوها :

جاء في كتاب فاطمة بنت أسد..... أنّ أباها كان رجلاً شاعراً مثابراً ذكياً فطناً ، طيب القلب عذب الحديث ، تحفّه رعاية والده هاشم وعنايته الفائقة الوافرة أكثر بكثير من بقية إخوته وأخواته ، لشدة حبّ هاشم له وتعلقه به ، وكان هاشم يكنىٰ باسم ولده أسد ، مع وجود إخوة له يتقدمونه في العمر ، وبعد والده تقلد الزعامة في قومه ، وكانت أمه قيلة ، وتلقب الجزور بنت عامر بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق من خزاعة . وتزوج بفاطمة (حبىٰ) بنت هزم بن رواحة بن الحجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي ، وأمها حربة (حدية) بنت وهب بن ثعلبة بن وايلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر .

ويبدو أن بيت فاطمة وعائلة هاشم كانت تتسم بالسيادة والزعامة والأدب ، فالغالب علىٰ أفرادها الشعر ، فقد جمعوا بين السيف والشعر ، ولكل واحد في معاجم الأدب نماذج حية من شعره .[1]

---

(١) فاطمة بنت أسد ص ٢٠.

في زواجها :

يحدثنا التاريخ فيقول : ان أبا طالب (عبد مناف) رقد في الحجر حول البيت ، فرأىٰ في منامه كأن باباً انفتح عليه من السماء ، فنزل منه نور شمله ، فانتبه لذلك فأتىٰ راهب الجحفة ، فقص عليه ، فأنشأ الراهب يقول :

أبشر أبا طالب عن قليل بالولد الحلاحل النبيل
يال قريش فاسمعوا تأويلي هذان نوران علىٰ السبيل
كمثل موسىٰ وأخيه السؤول

فرجع أبو طالب فرحاً ، وطاف بالكعبة وهو يقول :

أطوف للإله حول البيت أدعوك بالرغبة محيي الميت
بأن تريني السبط قبل الموت أغر نوراً يا عظيم الصوت
منصلتاً يقتل أهل الجبت وكل من دان بيوم السبت

ثم عاد الىٰ الحجر فرقد فيه ثانية ، فرأىٰ في منامه كأنه ألبس إكليلاً من ياقوت وسربالاً من عبقر ، وكأن قائلاً يقول له : يا أبا طالب قرت عيناك وظفرت يداك وحسنت رؤياك فاني لك بالولد ومالك البلد وعظيم التلد علىٰ رغم الحسد ، فانتبه فرحاً فطاف حول الكعبة قائلاً :

أدعوك يا ربّ البيت والطواف والولد المحبو بالعفاف
تعينني بالمنن اللطاف دعاء عبد بالذنوب واف
وسيد السادات والأشراف

ثم عاد الىٰ الحجر فرقد ، فرأىٰ في منامه عبد مناف يقول : ما يبطئك عن بنت أسد ؟ في كلام له ، فلما انتبه تزوج بها ، وطاف بالكعبة قائلاً :

قد صدقت رؤياك بالتعبير ... ولست بالمرتاب في الأمور
أدعوك ربَّ البيت والنذور ... دعاء عبد مخلص فقير
فاعطني يا خالقي سروري ... بالولد الحلاحل المذكور
يكون للمبعوث كالوزير ... يا لهما يا لهما من نور
قد طلعا من هاشم البدور ... في فلك عال من البحور
فيطحن الأرض علىٰ الكرور ... طحن الرحىٰ للحب بالتدوير
إن قريشاً بات بالتكبير ... منهوكة بالغي والثبور
وما لها موئل مجير ... من سيفه المنتقم المبير
وصفوة الناموس في السفير ... حسامه المنتقم للكفور [1]

تقدم أبو طالب الىٰ أسد بن هاشم وخطب ابنته العقيلة فاطمة ، وحين حضرت الوفود الدعوة لخطبة الزواج والاحتفال بالعروسين ، قام أبو طالب وقال :

(الحمد لله رب العالمين ، رب العرش العظيم ، والمقام الكريم ، والمشعر والحطيم ، الذي اصطفانا أعلاماً ، وسدنة ، وعرفاء ، وخلصاء ، وحجبة بهاليل ، أطهاراً من الخنىٰ والريب والأذىٰ والعيب ، وأقام لنا المشاعر ، وفضلنا علىٰ العشائر ، نخب آل إبراهيم وصفوته وزرع إسماعيل ... ثم قال : تزوجت فاطمة بنت أسد وسقت المهر ونفذت الأمر ، فاسألوه واشهدوا ، فقال أبوها أسد : زوجناك ورضينا بك ...

(١) عن الصراط المستقيم ج١ص٣٣٧ عن مناقب ابن شهر آشوب ج٢ص ٢٥٤.

ثم أطعم الناس ، فقال أمية بن عبد الله بن الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي المتوفىٰ ٥هـ وكان حاضراً :

أغمرنا عرس أبي طالب فكان عرساً ليـن الحالب
اقراؤه البدو بأقطاره من راجل خف ومن راكب
فنازلوه سبعة احصيت أيامها للرجل الحاسب [1]

انتقلت فاطمة بنت أسد الىٰ بيت أبي طالب ، ذلك العملاق المؤمن الموحد ، الذي أقام للشريعة الحنفية أساسها ، وركز للقرآن الكريم دعائمه ، وفدىٰ بنفسه تجاه حياة النبي الأعظم صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، وأباد بحسامه ونضاله وثباته وسيفه وأولاده قواعد الكفر والشرك ، وأذناب الشيطان ... رحمة الله تعالىٰ وبركاته وتحياته علىٰ روحه وبدنه الطاهر الىٰ أن يبعث حياً .

عاشت أم المؤمنين فاطمة ... حياتها الكريمة الىٰ جانب أبي طالب ، وقامت بأعباء المسؤولية في إدارة بيته وتدبير شؤون منزله ، بصبر وصدق وإخلاص ، وطهارة وصفاء ومحبة وإيمان وطيب ، وأنجبت له أولاداً بين ذكور وإناث هم :

طالب ، عقيل ، جعفر ، علي ، أم هانىء ، أسماء ، جمانة ، ريطة .

---

(١) عن بحار الأنوار ج٣٥ ص ٩٨، سفينة البحار ج٢ ص٨٩ ، مناقب ابن شهر آشوب ج٢ ص ١٧٢.

عن بريد بن قعنب ، وجابر الأنصاري ، أنه كان راهب يقال له المثرم بن دعيب قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسأله حاجة ، فسأل ربه أن يريه ولياً له ، فبعث الله بأبي طالب اليه فسأله عن مكانه وقبيلته ، فلما أجابه وثب إليه وقبّل رأسه وقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتىٰ أراني وليه ... ثم قال : أبشر يا هذا إن الله ألهمني أن ولداً يخرج من صلبك وهو ولي الله اسمه عليّ ... فان أدركته فاقرأه مني السلام ... فقال : ما برهانه ؟ قال : ما تريد ؟ قال : طعام من الجنة في وقتي هذا ، فدعا الراهب بذلك فما استتم كلامه ، حتىٰ أتي بطبق عليه من فاكهة الجنة ، رطب وعنب ورمان ، فتناول رمانة فتحولت ماءً في صلبه فجامع فاطمة فحملت بعليّ ، وارتجت الأرض وزلزلت بهم أياماً ، وعلت قريش الأصنام الىٰ ذروة أبي قبيس ، فجعل يرتج ارتجاجاً حتىٰ تدكدكت بهم صم الصخور ، وتناثرت وتساقطت الآلهة علىٰ وجوهها ، فصعد أبو طالب الجبل وقال : أيها الناس إن الله قد أحدث في هذه الليلة حادثة وخلق فيها خلقاً إن لم تطيعوه وتقروا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم ... فأقروا به فرفع يده وقال : إلهي وسيدي ... أسألك بالمحمدية المحمودة وبالعلوية العالية ، وبالفاطمية البيضاء ، إلاّ تفضلت علىٰ تهامه بالرأفة والرحمة .

فكانت العرب تدعوا بها في شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ، فلما قربت ولادته أتت فاطمة بنت أسد الىٰ بيت الله وقالت : (ربِّ إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب ، مصدقة بكلام جدي إبراهيم ، فبحق الذي بنىٰ هذا البيت ، وبحق المولود الذي في بطني لما

يسرت عليَّ ولادتي ...)

فانفتح الباب ودخلت فيه ، فإذا هي بحواء ومريم وآسية وأم موسىٰ وغيرهن ، فصنعن مثلما صنعن برسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وقت ولادته ، فلما ولد سجد علىٰ الأرض يقول :

(أشهد أن لا إلٰه إلاّ الله وأشهد أنَّ محمداً رسول الله وأشهد أن علياً وصي رسول الله ، بمحمد يختم الله النبوة ، وبي يختم الوصية ، وأنا أمير المؤمنين) .

ثم سلّم علىٰ النساء ، وسأل عن أحوالهن ، وأشرقت السماء بضيائه ، فخرج أبو طالب يقول :

(أبشروا فقد ظهر وليُّ الله ، يختم به الوصيين وهو وصي نبيّ ربِّ العالمين) .

ثم أخذ علياً فسلّم عليٌّ عليه ، فسأله عن النسوة ، فذكر له ثم قال : فالحق بالمثرم وخبره بما رأيت فإنه في كهف كذا من جبل أكام ، فخرج حتىٰ أتاه فوجده ميتاً جسداً ملفوفاً في مدرعة مسجىٰ ، فإذا هناك حيّتان ، فلما بصرتا به غربتا في الكهف ، ودخل أبو طالب ، فقال : السلام عليك يا وليَّ الله ورحمة الله وبركاته ... فأحيىٰ الله المثرم فقام يمسح علىٰ وجهه ويقول : أشهد أن لا إلٰه إلاّ الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأن علياً ولي الله والإمام بعد نبي الله .

فقال أبو طالب : أبشر فإن علياً قد طلع الىٰ الأرض ، فسأل عن ولادته فقصّ عليه القصة ، فبكىٰ المثرم ثم سجد شكراً لله ، ثم تمطىٰ فقال : غطني بمدرعتي فغطاه ، فإذا هو ميت كما كان ، فأقام أبو طالب ثلاثاً

وخرجت الحيّتان ، وقالتا : السلام عليك يا أبا طالب ، إلحق بولي الله فإنك أحق بصيانته وحفظه من غيرك ، فقال : من أنتما ؟ قالتا : نحن عمله نذبُّ عنه الأذىٰ الىٰ أن تقوم الساعة ، فحينئذ يكون أحدنا سائقه والآخر قائده الىٰ الجنة ، فانصرف أبو طالب .

وفي رواية شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن العباس بن عبد المطلب ، وفي رواية الحسن بن محبوب ، عن الصادق عليه السلام ، والحديث مختصر ، أنه انفتح البيت من ظهره ، ودخلت فاطمة فيه ، ثم عادت الفتحة والتصقت ، وبقيت فيه ثلاثة أيام فأكلت من ثمار الجنة ، فلما خرجت قال علي عليه السلام : السلام عليك يا أبت ورحمة الله وبركاته ... ثم تنحنح وقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، قد أفلح المؤمنون ... فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : قد أفلحوا بك أنت والله أميرهم ، تميرهم من علمك فيمتارون ، أنت والله دليلهم ، وبك يهتدون .

ووضع رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم لسانه في فيه فانفجرت اثنتا عشرة عيناً ، قال : فسمي ذلك اليوم يوم التروية ، فلما كان من غده وبصر عليّ برسول الله سلّم عليه وضحك في وجهه وجعل يشير إليه فأخذه رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، فقالت فاطمة : عرفه ، فسمي ذلك اليوم عرفة .

فلما كان اليوم الثالث أذّن أبو طالب في الناس أذاناً جامعاً ، وقال : هلموا الىٰ وليمة ابني عليّ ، ونحر ثلاثمائة من الإبل ، وألف رأس من البقر والغنم ، واتخذوا وليمة ، وقال : هلموا وطوفوا بالبيت سبعاً ، وادخلوا

وسلموا علىٰ عليّ ولدي ، ففعل الناس من ذلك ، وجرت به السنة .

ووضعته أمه بين يدي النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ففتح فاه بلسانه وحنّكه وأذّن في أذنه اليمنىٰ ، وأقام في أذُنه اليسرىٰ ، فعرف الشهادتين ، وولد علىٰ الفطرة .

وقال أبو علي الهمام ، بسنده ، أنه لما ولد عليّ عليه السلام ، أخذ أبو طالب بيد فاطمة ، وعليٌّ علىٰ صدره وخرج الىٰ الأبطح ونادىٰ :

يـا ربَّ يـا ذا الـغـسـق الـدجـيّ والـقـمـر الـمـنـبـلـج الـمُـضـيّ
بيّن لـنـا مـن حُـكـمـك الـمـقـضـيّ مـاذا تـرىٰ فـي اسـم ذا الـصـبـيّ

قال : فجاء شيء يدبّ علىٰ الأرض كالسحاب ، حتىٰ حصل صدر أبي طالب ، فلما أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب :

خـصـصـتـمـا بـالـولـد الـزكـيّ والـطـاهـر الـمـنـتـجـب الـرضـيّ
فـاسـمـه مـن شـامـخ عـلـيّ عـلـيٌّ اشـتـق مـن الـعـلـيّ

قال : فعلقوا اللوح في الكعبة ، وما زال هناك حتىٰ أخذه هشام بن عبد الملك ، فاجمع أهل البيت أنه في الزاوية الأيمن من ناحية البيت . فالولد الطاهر من النسل الطاهر ، ولد في الموضع الطاهر ، فأين توجد هذه الكرامة لغيره ؟ فأشرف البقاع الحرم ، وأشرف الحرم المسجد ، وأشرف بقاع المسجد الكعبة ، ولم يولد فيه مولود سواه ... فالمولود فيه يكون في غاية الشرف ، فليس مولودٌ في سيد الأيام يوم الجمعة في الشهر الحرام ، في البيت الحرام ، سوىٰ أمير المؤمنين عليه السلام .

وفي خبر آخر عن يزيد بن قعنب ، قال : كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزىٰ بأزاء بيت الله الحرام ، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملاً به لتسعة أشهر ، وقد أخذها الطلق ، فقالت : ربِّ إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب ، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل عليه السلام وأنه بنىٰ البيت العتيق ، فبحقِّ الذي بنىٰ هذا البيت ، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت عليَّ ولادتي ...

قال يزيد بن قعنب : فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا ، والتصق الحائط ، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح ، فعلمنا أن في ذلك أمر من الله عز وجل . ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام ثم قالت : إني فُضلت علىٰ من تقدمني من النساء ، لإن آسية بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سراً في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلاّ اضطراراً ، وأن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتىٰ أكلت منها رطباً جنياً ، وإني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأوراقها فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف : يا فاطمة سمّيه علياً ، فهو عليٌّ والله العلي الأعلىٰ ، يقول : (إني شققت اسمه من إسمي ، وأدبته بأدبي ، ووقفته علىٰ غوامض علمي ، وهوالذي يكسّر الأصنام في بيتي ، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ، ويقدسني ويمجدني ، فطوبىٰ لمن أحبه وأطاعه ، وويل لمن أبغضه وعصاه) .

قالت : فولدت علياً ، ولرسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ثلاثون سنة ، فأحبه رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم حباً شديداً ، وقال لها :

اجعلي مهده بقرب فراشي ، وكان صلىٰ الله عليه وآله وسلم يلي تربيته ، وكان يطهر علياً وقت غسله ، ويوجره اللبن عند شربه ، ويحرك مهده عند نومه ، ويناغيه في يقظته ، ويحمله علىٰ صدره ورقبته ، ويقول : هذا أخي ووليّ وناصري وصفيّ وذخري وكهفي وصهري ووصيّ وزوج كريمتي وأميني علىٰ وصيتي وخليفتي .

وكان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يحمله دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها وفجاجها صلىٰ الله علىٰ الحامل والمحمول .

وفي رواية أخرىٰ ، قال جابر بن عبد الله الأنصاري : سألت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم عن ميلاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : آه آه لقد سألتني عن خير مولود ، ولد بعدي علىٰ سُنة المسيح عليه السلام ، إن الله تبارك وتعالىٰ ، خلقني وعلياً من نور واحد قبل أن يخلق الخلق بخمسمائة ألف عام ، فكنا نُسبّح الله ونقدسه ، فلما خلق الله تعالىٰ آدم قذف بنا في صلبه ، واستقررت أنا في جنبه الأيمن وعليٌّ في الأيسر ، ثم نقلنا من صلبه في الأصلاب الطاهرات الىٰ الأرحام الطيبات ، فلم نزل كذلك حتىٰ أطلعني الله تعالىٰ من ظهر طاهر ، وهو عبد الله بن عبد المطلب ، فاستودعني خير رحم وهي آمنة ، ثم اطلع الله تبارك وتعالىٰ علياً من ظهر طاهر وهو أبو طالب ، واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد .

ثم قال : يا جابر ومن قبل أن يقع عليٌّ في بطن ، أمه كان في زمانه رجل عابد راهب ، يُقال له : المثرم بن رعيب بن الشيقنام ، وكان مذكوراً

في العبادة ، قد عبد الله مائة وتسعين سنة ، ولم يسأل حاجة ، فسأل ربه أن يريه ولياً له فبعث الله تبارك وتعالىٰ بأبي طالب إليه ، فلما أن أبصر به المثرم قام إليه فقبّل رأسه وأجلسه بين يديه ، فقال : من أنت يرحمك الله ؟ قال : رجل من تهامة ، فقال من أي تهامة ؟ قال : من مكة ، قال : ممن ؟ قال : من عبد مناف ، قال: من أي عبد مناف ؟ قال : من بني هاشم ، فوثب إليه الراهب فقبّل رأسه ثانياً ، وقال : الحمد لله الذي أعطاني مسألتي ، فلم يمتني حتىٰ أراني وليّه ، ثم قال له : أبشر يا هذا ، فإنَّ العلي الأعلىٰ قد ألهمني إلهاماً فيه بشارتك ، قال أبو طالب : وما هو ؟ قال : ولد يخرج من صلبك وهو ولي الله تبارك وتعالىٰ ، وهو إمام المتقين ، ووصي رسول الله ، فإن أدركت ذلك الولد فاقرأه مني السلام ، وقل له : إنَّ المثرم يُقرئك السلام ، وهو يشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأنَّك وصيّه حقاً ، بمحمد تتم النبوة ، وبك تتم الوصية .

قال : فبكىٰ أبو طالب ، وقال له : ما اسم هذا المولود ؟ قال : اسمه عليّ ، فقال أبو طالب : إني لا أعلم حقيقة ما تقول إلاّ ببرهان بيّن ودلالة واضحة ، قال المثرم : فما تريد أن أسأل الله لك أن يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك ؟ قال أبو طالب : أريد طعاماً من الجنة في وقتي هذا ، فدعا الراهب بذلك ، فما استتم دعاءه حتىٰ أوتي بطبق عليه من فواكه الجنة ، رطب وعنب ورمان ، فتناول أبو طالب منه رمانة ونهض فرحاً من ساعته ، حتىٰ رجع الىٰ منزله فأكلها ، فتحولت ماءً في صلبه ، فجامع فاطمة بنت أسد ، فحملت بعليّ ، وارتجت الأرض وزلزلت بهم أياماً حتىٰ لقيت قريش من ذلك شدة ، وفزعوا ، وقالوا : قوموا بآلهتكم الىٰ ذروة أبي

قبيس حتىٰ نسألهم أن يسكنوا ما نزل بساحتكم ، فلما اجتمعوا علىٰ ذروة جبل أبي قبيس ، فجعل يرتج ارتجاجاً حتىٰ تدكدكت بهم صمُّ الصخور ، وتناثرت وتساقطت الألهة علىٰ وجهها ، فلما أبصرو ا بذلك قالوا لا طاقة لنا بما حلَّ بنا .

فصعد أبو طالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه ، فقال : يا أيها الناس إن الله تبارك وتعالىٰ قد أحدث في هذه الليلة حادثة ، وخلق فيها خلقاً إن لم تطيعوه ولم تقروا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم ، ولا يكون لكم بتهامة مسكن ، فقالوا : يا أبا طالب إنا نقول بمقالتك ، فبكىٰ أبو طالب ورفع يديه وقال :

(إلٰهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودة ، وبالعلوية العالية ، وبالفاطمية البيضاء ، إلاّ تفضلت علىٰ تهامة بالرأفة والرحمة)

فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعوا بها عند شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها ، فلما كانت الليلة التي ولد فيها أمير المؤمنين عليه السلام أشرقت السماء بضيائها ، وتضاعف نور نجومها ، وأبصرت من ذلك قريش عجباً ، فهاج بعضها في بعض ، وقالوا : قد حدث في السماء حادثة ، وخرج أبو طالب يتخلل سكك مكة وأسواقها ويقول : يا أيها الناس تمت حجة الله ، وأقبل الناس يسألونه عن علة ما يرونه من إشراق السماء وتضاعف نور النجوم ، فقال لهم : أبشروا فقد ظهر في هذه الليلة وليٌّ من أولياء الله ، يكمل الله فيه خصال الخير ، ويختم به الوصيين ، وهو إمام المتقين ، وناصر الدين ،

وقامع المشركين ، وغيظ المنافقين ، وزين العابدين ، ووصيّ رسول رب العالمين ، إمام هدىٰ ونجم علا ومصباح دجىٰ ومبيد الشرك والشبهات ، وهو نفس اليقين ، ورأس الدين ، فلم يزل يُكرر هذه الكلمات والألفاظ الىٰ أن أصبح ، فلما أصبح غاب عن قومه أربعين صباحاً .

قال جابر : فقلت يا رسول الله الىٰ أين غاب ؟ قال : إنه مضىٰ يطلب المثرم ، وقد مات في جبل اللكام ، فاكتم يا جابر ، فانه من أسرار الله المكنونة ، وعلومه المخزونة ، وأن المثرم كان وصف لأبي طالب كهفاً في جبل اللكام ، وقال له : إنك تجدني هناك حياً أو ميتاً ، فلما مضىٰ أبو طالب الىٰ ذلك الكهف ودخل اليه ، وجد المثرم ميتاً جسداً ، ملفوفاً في مدرعة ، مسجى بها الىٰ قبلته ، فإذا هناك حيّتان ، إحداهما بيضاء والأخرىٰ سوداء ، وهما يدفعان عنه الأذىٰ ، فلما بصرا بأبي طالب غربتا في الكهف ، ودخل أبو طالب اليه فقال : السلام عليك يا وليَّ الله ورحمة الله وبركاته ، فأحيا الله تعالىٰ بقدرته المثرم ، فقام قائماً يمسح وجهه ويقول : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن علياً ولي الله والإمام بعد نبي الله .

فقال أبو طالب : ابشر فإن علياً قد طلع الىٰ الأرض ، فسأل عن ولادته فقص عليه القصة ، فبكىٰ المثرم ثم سجد شكراً لله ، ثم تمطىٰ ، فقال : غطني بمدرعتي ، فغطيته فإذا أنا به ميت كما كان ، فأقمت ثلاثاً أكلم فلا أجاب ، فاستوحشت لذلك ، وخرجت الحيّتان فقالتا لي : السلام عليك يا أبا طالب فأجبتهما ، ثم قالتا لي : إلحق بوليّ الله فإنك أحق بصيانته وحفظه من غيرك ، فقلت لهما : من أنتما ؟ قالتا : نحن عمله الصالح ،

خلقنا الله من خيرات عمله ، فنحن نذبّ عنه الأذىٰ الىٰ أن تقوم الساعة ، فاذا قامت القيامة كان أحدنا قائده والآخر سائقه ودليله الىٰ الجنة ، ثم انصرف أبو طالب رضي الله عنه الىٰ مكة .

قال جابر : فقلت يا رسول الله ، أكثر الناس يقولون أن أبا طالب مات كافراً ، قال يا جابر : ربك أعلم بالغيب ، أنه لما كانت الليلة التي أسري بي فيها الىٰ السماء ، انتهيت الىٰ العرش فرأيت أربعة أنوار ، فقلت إلٰهي : ما هذه الأنوار ؟ فقال : يا محمد ، هذا عبد المطلب ، وهذا عمك أبو طالب ، وهذا أبوك عبد الله ، وهذا أخوك طالب ، فقلت : إلٰهي وسيدي فبماذا نالوا هذه الدرجة ؟ قال : بكتمانهم الإيمان وإظهارهم الكفر ، وصبرهم علىٰ ذلك حتىٰ ماتوا عليه . سلام الله عليهم أجمعين[1].

خطب أبو طالب في نكاح فاطمة بنت أسد فقال :

الحمد لله رب العالمين ، رب العرش العظيم ، والمقام الكريم ، والمشعر والحطيم ، الذي اصطفانا أعلاماً وسدنة وعرفاء خلصاء وحجبة بهاليل ، أطهاراً من الخنىٰ والريب والأذىٰ والعيب ، وأقام لنا المشاعر ، وفضلنا علىٰ العشائر ، نحبُّ [نخب ظ] آل إبراهيم وصفوته ، وزرع إسمٰعيل - في كلام له - ثم قال : وقد تزوجت فاطمة بنت أسد ، وسقت المهر ، ونفذت الأمر ، فاسألوه واشهدوا ، فقال أسد : زوجناك ورضينا بك ، ثم أطعم الناس ، فقال أمية بن الصلت :

أغمرنا عرس أبي طالب ... فكان عرساً ليّن الحالب
أقراؤه البدو بأقطاره ... من راجل خفّ ومن راكب
فنازلوه سبعة أحصيت ... أيامها للرجل الحاسب [2]

(١) فاطمة بنت أسد ص ١١٧. (٢) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٥٧.

تتحدث عن ولادة النبي (ص) :

عن فاطمة بنت أسد ، قالت : لما نظرت إمارة وفاة عبد المطلب ، قال لأولاده : من يكفل محمداً ؟ قالوا : هو أكيس منا ، فقل له يختار لنفسه ، فقال عبد المطلب : يا محمد جدك علىٰ جناح السفر الىٰ القيامة ، أي عمومتك ، وعماتك تريد أن يكفلك ؟ فنظر في وجوههم وزحف الىٰ عند أبي طالب .

فقال له عبد المطلب : يا أبا طالب إني قد عرفت ديانتك وأمانتك ، فكن له كما كنت له .

فقالت : فلما توفّي أخذه أبو طالب ، وكنت أخدمه وكان يدعوني الأم ... وكان في بستان دارنا نخلات ، وكان أول إدراك الرطب ، وكان أربعون صبياً من أتراب (أقران) محمد ، يدخلون علينا كل يوم في البستان ، ويلتقطون ما يسقط ، فما رأيت محمداً قط يأخذ رطبة من يد صبي سبق إليها ، والآخرون يختلس بعضهم من بعض ، وكنت كل يوم ألتقط لمحمد حفنة فما فوقها ، وكذلك جاريتي فاتفق يوماً أن نسيت أن ألتقط له شيئاً ، ونسيت جاريتي ، وكان محمداً نائماً ، ودخل الصبيان وأخذوا كل ما سقط من الرطب ، وانصرفوا فنمت فوضعت الكم علىٰ وجهي حياء من محمد ، إذ انتبه .

قالت : فانتبه محمد ، ودخل البستان فلم يرَ رطبة علىٰ وجه الأرض ، فانصرف فقالت له الجارية : إنا نسينا أن نلتقط شيئاً ، والصبيان دخلوا وأكلوا جميع ما كان قد سقط ، قالت : فانصرف محمد الىٰ البستان ،

وأشار الىٰ نخلة ، وقال : أيتها الشجرة أنا جائع ، قالت : فرأيت النخلة قد وضعت أغصانها التي عليها الرطب ، حتىٰ أكل منها محمد ما أراد ، ثم ارتفعت الىٰ موضعها .

قالت فاطمة : فتعجبت ، وكان أبو طالب قد خرج من الدار ، وكل يوم إذا رجع وقرع الباب كنت أقول للجارية حتىٰ تفتح الباب ، فقرع أبو طالب الباب فعدوت إليه حافية وفتحت الباب وحكيت له ما رأيت ، فقال : هو إنما يكون نبياً ، أنت تلدين له وزيراً بعد ثلاثين ، فولدت علياً كما قال .

وفي رواية : وتلدين وزيره ، فولد عليٌّ وزيره [1] .

وعن القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد ، في خبر طويل ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق بن علي ، قال : قال أبو نعيم : إنَّ فاطمة بنت أسد رأت النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم يأكل تمراً له رائحة تزداد علىٰ كل الأطايب من المسك والعنبر ، من نخلة لا شماريخ لها ، فقالت : ناولني أنل منها ، قال صلىٰ الله عليه وآله وسلم : لا تصلح إلا أن تشهدي معي أن لا إلٰه إلا الله وأني محمد رسول الله ، فشهدت الشهادتين فناولها ، فأكلت فازدادت رغبتها وطلبت أُخرىٰ لأبي طالب ، فعاهدها أن لا تعطيه إلاّ بعد الشهادتين . فلما جنّ عليها الليل ، اشتم أبو طالب نسماً ما اشتم مثله قط ، فأظهرت ما معها ، فالتمسه منها فأبت عليه إلاّ أن يشهد الشهادتين ، فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين ، غير أنه سألها أن تكتم عليه أمره لئلا تعيره قريش ، فعاهدته علىٰ ذلك فاعتطه ما معها ، وآوىٰ الىٰ زوجته فعلقت بعليّ

---

(١) بحار الأنوار ج١٧ ص ٣٦٣، الخرائج ص ١٨٦، مناقب ابن شهر آشوب ج١ ص ٣٧، مسند الرسول الأعظم ح٢ ص ٣٢٢.

في تلك الليلة ، ولما حملت بعليّ ازداد حُسنها فكان يتكلم في بطنها ، فكانت في الكعبة فتكلم عليّ مع جعفر فغُشي عليه ، فألقيت الأصنام (خرت علىٰ وجوهها) ، فمسحت علىٰ بطنها وقالت : يا قرّة العين ، سجدت لك الأصنام داخلاً فكيف شأنك خارجاً ، وذكرت ذلك لأبي طالب فقال : هو الذي قال لي أسد في طريق الطائف .

وقد نظم الشاعر هذه الإثارة فقال :

وقد روىٰ عن أمه فاطمة ذات التُقىٰ والفضل من بين النسا
بأنها كانت ترىٰ أصنامهم نصباً علىٰ الكعبة أو بين الصفا
فربّما رامت سجوداً كالّذي كانت مراراً من قريش قد ترىٰ
وهي به حاملة فيغتدي منتصباً يمنعها مما تشا [1]

وعن فاطمة بنت أسد : وكانت حاضرة في الليلة التي ولدت فيها آمنة بنت وهب ، قالت : رأيت جناح طائر أبيض قد مسح علىٰ فؤاد آمنة ، وكان قد تداخلني رعب ، فذهب الرعب عني ، وأوتيت بشربة بيضاء ظننتها لبناً ، وكانت عطشىٰ فتناولتها ، وشربتها فأصابها نور عال ، ثم رأيت نسوة كالنخل طولاً ، تحدثها فتعجبت وجعلت أقول في نفسي : من أين علمن هؤلاء بموضع آمنة ؟ ثم اشتد الأمر عليها وأنا أسمع الأبيض الوجيه في كل وقت حتىٰ رأيت كالديباج الأبيض قد ملأ ما بين السماء والأرض ، وقائل يقول : خذوه من أعز الناس .

ثم رأيت رجالاً وقوفاً في الهواء بأيديهم أباريق ، ثم كشف عز وجل عن

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج٢ ص ١٧٢.

بصري ساعتي تلك فرأيت مشارق الأرض ومغاربها ، فرأيت ثلاثة أعلام مضروبة ، علماً في المشرق وعلماً في المغرب وعلماً علىٰ ظهر الكعبة .

ثم خرج رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فخرَّ ساجداً ، ورفع إصبعه الىٰ السماء كالمتضرع المبتهل ، ورأيت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتىٰ غشيته ، فسمعت منادياً ينادي : طوفوا بمحمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم شرق الأرض وغربها والبحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته .

ثم انجلت الغمامة فإذا أنا به في ثوب أبيض أشد بياضاً من اللبن ، وتحته حريرة خضراء ، وقد قبض علىٰ ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب ، وقائل يقول : قبض محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم علىٰ مفاتيح النصرة ، ومفاتيح الربح ، ومفاتيح النبوة . ثم أقبلت سحابة أخرىٰ أنور من الأولىٰ حتىٰ غشيته فغيِّب عن وجهي أطول من المرة الأولىٰ ، وسمعت منادياً يقول : طوفوا بحمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم الشرق والغرب واعرضوه علىٰ روحاني الجن والإنس والطير والسباع واعطوه صفاء آدم ورقة نوح وخلة إبراهيم ولسان إسماعيل وكمال يوسف وبشرىٰ يعقوب وصوت داود وصبر أيوب وزهد يحيىٰ وكرم عيسىٰ ، ثم انكشف عنه فإذا أنا به وبيده حريرة خضراء قد طويت طياً شديداً وقد قبض عليها ، وقائل يقول : قد قبض محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم علىٰ الدنيا كلها ، فلم يبقىٰ شيء إلاّ دخل في قبضته ، ثم إن ثلاثة نفر كأن الشمس تطلع من وجوههم في يد أحدهم إبريق فضة ورائحته كرائحة المسك ، وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء لها أربعة جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء ، وقائل يقول : هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله ، فقبض علىٰ وسطها ، فقال قائل :

قبض علىٰ الكعبة . ورأيت في يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها فأخرج منها خاتماً تحار أبصار الناظرين فيه ، ثم حُمل محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم فُغسل بذلك الماء من الابريق سبع مرات ، وخُتم بين كتفيه بالخاتم ، ولُفَّ في الحريرة وأدخلوه بين أجنحتهم ساعة ، وكان الفاعل ما فعل به رضوان عليه السلام ، ثم انصرف وجعل يلتفت اليه ويقول : أبشر يا عزَّ الدنيا والآخرة .

فلما كان الصبح انصرف أبو طالب من الطواف فاستقبلته ، ثم قالت له : لقد رأيت الليلة عجباً ، قال لها : ما رأيت ؟ قالت : ولدت آمنة بنت وهب مولوداً أضاءت له الدنيا بين السماء والأرض نوراً حتىٰ مددت عيني ورأيت سعفات هجر ، فقال لها أبو طالب : انتظري سبتاً تأتين بمثله ، فولدت أمير المؤمين بعدِ ثلاثين سنة .

وفي رواية قال لها أبو طالب : وتتعجبين من هذا ؟ إنك تحبلين وتلدين بوصيه ووزيره .

وفي رواية ابن مسكان ، فقال أبو طالب : اصبري لي سبتاً آتيك بمثله إلاّ النبوة .

وقالوا : السبت ثلاثين سنة [1] .

وعن الحسين بن محمد ، عن محمد بن يحيىٰ الفارسي ، عن أبي حنيفة محمد بن يحيىٰ ، عن الوليد بن أبان ، عن محمد بن عبد الله بن مسكان ، عن أبيه ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن فاطمة بنت

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج١ ص ٢٨، الصراط المستقيم ج ١/ ٣٣٧.

أسد جاءت الىٰ أبي طالب رحمه الله تبشره بمولد النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقال أبو طالب : اصبري سبتاً أبشرك بمثله إلاّ النبوة ، قال : السبت ثلاثون سنة ، وكان بين رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة .

وعن بعض أصحابنا ، عن عمّن ذكره عن ابن محبوب ، عن عمر بن أبان الكلبي ، عن المفضل بن عمر ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما ولِد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فُتح لآمنة بياض فارس ، وقصور الشام ، فجاءت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ أبي طالب ضاحكة مُستبشرة ، فأعلمته ما قالت آمنة ، فقال لها أبو طالب : وتتعجبين من هذا ؟ إنك تحبلين وتلدين بوصيه ووزيره [1] .

(١) أصول الكافي ج١ ص ٤٥٢، مناقب ابن شهر آشوب ج١ ص ٣٢، بحار الأنوار ١٥/ ٢٦٣.

كراماتها :

عن حميد بن زياد ، عن محمد بن أيوب ، عن محمد بن زياد ، عن أسباط ابن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان حيث طلِقت [1] آمنة بنت وهب ، وأخذها المخاض بالنبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم حضرتها فاطمة بنت أسد امرأة أبي طالب ، فلم تزل معها حتىٰ وضعت ، فقالت إحداهما للأخرىٰ : هل ترين ما أرىٰ ؟ فقالت : وما ترين ؟ قالت : هذا النور الذي قد سطع [2] مابين المشرق والمغرب ، فبينما هما كذلك إذا دخل عليهما أبو طالب فقال لهما : ما لكما ؟ من أي شيء تعجبان ؟ فأخبرته فاطمة بالنور الذي قد رأت ، فقال لها أبو طالب : ألا أبشركِ ؟

فقالت : بلىٰ ، فقال : أما إنك ستلدين غلاماً يكون وصيّ هذا المولود [3] .

ذكر الشيخ المجلسي في بحاره أنه ألّف السيد الفاضل السعيد شمس الدين أبو علي فخّار بن معد الموسوي كتاباً في إثبات إيمان أبي طالب وأورد فيه أخباراً كثيرة من طرق الخاصة والعامة ، وهو من أعاظم محدّثينا، وداخل في أكثر طرقنا الىٰ الكتب المعتبرة .

قال : أخبرني الشيخ أبو عبد الله بهذا الإسناد عن محمد بن الحسن ،

---

(١) طلقت ـ بكسر اللام ـ أي أخذها الطلق وهو وجع المخاض .

(٢) أي انتشر .

(٣) روضة الكافي ص ٣٠٢.

عن رجال يعرفونه الىٰ إدريس وعلي بن أسباط ، جميعاً ، قالا : إن أبا عبد الله عليه السلام قال : أوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم : إني حرّمت النار علىٰ صلب أنزلك ، وبطن حملك ، وحجر كفلك ، وأهل بيت آووك .فعبد الله بن عبد المطلب الصلب الذي أخرجه ، والبطن الذي حمله آمنة بنت وهب . والحجر الذي كفله فاطمة بنت أسد ، وأما أهل البيت الذين آووه فأبو طالب [1] .

دعاء الرسول (ص) لها :

اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ، ولقنها حجتها ، ووسع عليها مدخلها ، بحق نبيك محمد والأنبياء الذين من قبلي ، فإنك أرحم الراحمين [2] .

قبرها (فاطمة بنت أسد) روضة من رياض الجنة [3] .

---

(١) بحار الأنوار ج ٣ ص ١٠٨- ١٠٩.

(٢) حلية الأولياء ج٣ص ١٢١، الفصول المهمة ص ٣١.

(٣) روضة الواعظين ج ١ص ١٤٣.

بيان :

السدنة : جمع السادن ، وهو خادم الكعبة ، والبهلول ـ بالضم ـ الضحّاك ، والسيد الجامع لكل خير ، قوله : « نحبُّ » لعله علىٰ البناء للمجهول ، (وال) منصوب على التخصيص ، كقوله « نحن معاشر الأنبياء» والاظهر أنه « نخب » بالخاء المعجمة [1] .

وذكر الشيخ المجلسي في بحاره ، عن ابن موسىٰ ، عن الكليني ، عن الحسن بن محمد ، عن محمد بن يحيىٰ الفارسي ، عن أبي حنيفة محمد بن يحيىٰ ، عن الوليد بن أبان ، عن محمد بن عبد الله بن مسكان ، عن أبيه ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن فاطمة بنت أسد ـ رحمها الله ـ جاءت الىٰ أبي طالب ـ رحمه الله ـ تبشّره بمولد النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، فقال لها أبو طالب : إصبري لي سبتاً آتيك بمثله إلاّ النبوة [2] .

وقال في معاني الأخبار : السبت : ثلاثون سنة ، وكان بين رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة [3] .

وذكر أيضاً عن علل الشرائع في رواية عن الحسن بن محمد العلويّ ، عن جده ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ فاطمة بنت أسد بن هاشم أوصت الىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقبل وصيتها ، فقالت : يا رسول الله إني أردت

---

(١) بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٩٨.

(٢) بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٧٧.

(٣) معاني الأخبار ٤٠٣.

أن أعتق جاريتي هذه ، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : ما قدمت من خير فستجدينه ، فلما ماتت ـ رضوان الله عليها ـ نزع رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم قميصه ، وقال : كفنوها فيه ، واضطجع في لحدها ، فقال : أما قميصي فأمان لها يوم القيامة ، وأما اضطجاعي في قبرها فليوسع الله عليها [1] .

كما ذكر أيضاً عن علل الشرائع في رواية عن الحسين بن محمد بن يحيىٰ العلوي ، عن جده ، عن بكر بن عبد الوهاب ، عن عيسىٰ بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم دفن فاطمة بنت أسد بن بن هاشم ـ وكانت مهاجرة مبايعة ـ بالروحاء ، مقابل حمّام أبي قطيفه ، قال : وكفنها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم في قميصه ، ونزل في قبرها وتمرّغ في لحدها .

فقيل له في ذلك ، فقال : إن أبي [2] هلك وأنا صغير ، فأخذتني هي وزوجها ، فكانا يوسّعان عليَّ ويؤثراني علىٰ أولادهما ، فأحببت أن يوسّع الله عليها قبرها [3] .

وفي الكافي : عن بعض أصحابنا ، عمّن ذكره ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن أبان الكلبيّ ، عن المفضل بن عمر ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما ولد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فُتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام ، فجاءت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين الىٰ

---

(١) بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٧٧.

(٢) في (ك) فقال : أبي هلك .

(٣) بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٧٦ ـ ٧٧.

أبي طالب ضاحكة مستبشرة ، فأعلمته ما قالت آمنة ، فقال لها أبو طالب : وتتعجبين من هذا ؟ إنك تحبلين وتلدين بوصيّه ووزيره [1] .

وفي الأنوار البهية : ذكر الشيخ عباس القمي في كتابه ، أن فاطمة بنت أسد ضربها الطلق وهي في الطواف ، فدخلت الكعبة ، فولدت أمير المؤمنين عليه السلام فيها .

وروىٰ الصدوق عن سعيد بن جبير ، قال : قال يزيد بن قعنب : كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزىٰ ، بأزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام ، وكانت حاملة به لتسعة أشهر ، وقد أخذها الطلق ، فقالت : يا ربِّ إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب ، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل عليه السلام ، وأنه بنىٰ البيت العتيق ، فبحق الذي بنىٰ هذا البيت ، وبحق المولود الذي في بطني لما يسّرت عليَّ ولادتي ، قال يزيد بن قعنب : فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا ، والتزق الحائط ، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح ، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عز وجل ، ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم قالت : إني فُضِّلت علىٰ من تقدمني من النساء ، لإن آسية بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سّراً في موضع لا يحب الله أن يُعبد فيه إلاّ اضطراراً ، وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتىٰ أكلت منها رُطباً جنيا ، واني دخلت بيت الله الحرام فأكلت

(١) الأصول من الكافي ج ١ ص ٣٧٨.

من ثمار الجنة وأوراقها ، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف : يا فاطمة سمِّيه علياً ، فهو عليٌّ ، والله العلي الأعلىٰ يقول : إني شققت اسمه من اسمي ، وأدبته بأدبي ، ووقفته علىٰ غامض علمي ، وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي ، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ، ويقدسني ويمجدني ، فطوبىٰ لمن أحبه وأطاعه ، وويل لمن أبغضه وعصاه [1] .

أولاد فاطمة بنت أسد :

ولدت فاطمة بنت أسد طالباً ، وقد خرج يوم بدر مع المشركين كارهاً ، ولم يُعرف له خبر ولا عقب له ، وعقيلاً وجعفراً وعلياً ، وكل واحد أسنُّ من الآخر بعشر سنين ، وأم هانىء واسمها فاختة ، وهو واخوته أول هاشمي ولِدَ من هاشميين .

وفي ذلك يقول الشاعر

له من فاطم أم وكانت لأحمد ... ببر واشفاق هي الأم والظئر
فيغدو دهينا عندها متكحلاً ... وأولادها شعثٌ شعورهم غبر
به آمنت في مكة ثم هاجرت ... الىٰ يثرب ما شاب ايمانها نكر
وكفنها خير الورىٰ في قميصه ... وفي قبرها قد نام مذ حُفر القبر
ولقنها القول السديد الذي به ... لدى الحشر تنجو حين يجمعها الحشر
لخير أب ينمىٰ وأكرم حرة ... بذاك سمت عدنان وافتخرت فهر
هما الهاشميان اللذان تفرعا ... علىٰ خير فرع أصله هاشم عمرو
له نسب من شيبة الحمد باهر ... جليٌّ فمن ساماه اقعده البهر

---

(١) الأنوار البهية ط إيران ص ٥٦- ٥٧.

نماه الىٰ العليا لؤي بن غالب وعبد مناف قد مضىٰ قبله النضر[1]

وفي كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، أن فاطمة بنت أسد بن هاشم ، أول هاشمية تزوجها هاشمي ، وهي أم سائر ولد أبي طالب رحمه الله .

وكانت لرسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم بمنزلة الأم ، ورُبيَّ في حجرها ، وكان شاكراً لبرّها ، وكان يسميها أمي ، وكانت تفضله علىٰ أولادها في البرّ ، كان أولادها يصبحون شعثاً رمصاً ويصبح رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم كحيلاً دهيناً .

وفي الخبر دلالة علىٰ غاية وثاقتها ونهاية تقواها وديانتها ، ويمكن الإستدلال لعدالتها باستيمان النبي(ص) إياها علىٰ سهم أبي طالب من ثمرة الجنة التي علقت منها نطفة أمير المؤمنين عليه السلام ، حيث أنه صلىٰ الله عليه وآله وسلم مع تصريحه بحرمتها علىٰ غير المسلم سلّمها اليها ، واشترط عليها أن لا تسلّمه الىٰ أبي طالب عليه السلام إلاّ بعد أن يتشهد الشهادتين ، فإن ذلك منه صلىٰ الله عليه وآله وسلم تعديل لها ، وقد أطاعته فلم تسلمها الىٰ أبي طالب عليه السلام إلاّ بعد أن شهد الشاهدتين ، كما هو مشروح في الخبر المتكفل لبيان ذلك [2] .

---

(١) أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٢٥.

(٢) تنقيح المقال في علم الرجال ج ٣ ص ٨١.

وفي تاريخ ابن عساكر في كتاب نسب قريش ، قال : أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، أنبأنا أبو الحسين ابن النقور ، أنبأنا عيسىٰ بن علي ، أنبأنا عبد الله بن محمد ، حدثني أحمد بن محمد بن يحيىٰ العطار ، أنبأنا محمد بن بشر ، أنبأنا زكريا ، عن عامر ، قال : أم علي فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وذكر مصعب الزبيري [1] أن أم علي فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً ، أسلمت وهاجرت الىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، وماتت وشهدت النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم .

ثم قال : خبرنا أبو محمد ابن الأكفاني ، أنبأنا أبو بكر الخطيب ، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر ، أنبأنا علي بن أحمد بن أبي قيس حيلولة ، وأخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، أنبأنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز ، أنبأنا أبو الحسين ابن بشران ، أنبأنا أبو الحسين عمر ابن الحسن ، قالا : أنبأنا أبو بكر ابن أبي الدنيا ، حدثني إبراهيم بن سعيد ، عن أبي أسامة ـ وفي حديث ابن السمرقندي أنبأنا أبو أسامة ـ عن زكريا بن أبي زائدة : عن الشعبي ، قال : أم علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، [و] قال الزبير بن أبي بكر [كذا] : وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، وقد أسلمت وهاجرت الىٰ الله والىٰ رسوله بالمدينة ، وماتت بها ، وشهدها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم [2] .

وأضاف : أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد ، قالت : أنبأنا أبو طاهر ابن محمود ، أنبأنا أبو بكر ابن المقرىء ، أنبأنا محمد بن جعفر ، أنبأنا

---

(١) تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ٢٣.

(٢) تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ٢٤.

عبيد الله بن سعد الزهري ، عن عمه يعقوب /٥٨/ ب بن ابراهيم ، قال : أم علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف [١] .

أخبرنا أبو بركات الأنماطي ، وأبو العز ثابت بن منصور ، قالا : أنبأنا أبو طاهر أحمد بن الحسين ـ زاد الأنماطي : وأبو الفضل ابن خيرون ـ قالا : أنبأنا أبو الحسين الأصبهاني ، أنبأنا أبو الحسين الأهوازي ، أنبأنا أبو حفص الأهوازي ، أنبأنا خليفة بن خياط ، قال : جعفر وعلي وعقيل بنو أبو طالب ، وأمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم ، استشهد علي بالكوفة ، قتله ابن ملجم لعنه الله صبيحة الجمعة ، لسِتٍ بقين من شهر رمضان [كذا] سنة أربعين ، وصلىٰ عليه ابنه الحسن ، يُكنىٰ أبا الحسن [٢] .

أخبرنا أبو الحسن ابن قبيس ، وأبو منصور ابن زريق ، قالا : قال لنا أبو بكر الخطيب : أمير المؤمنين وابن عم خاتم النبيين علي بن أبي طالب ، واسم أبي طالب : عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، يُكنىٰ أبا الحسن وأبا تراب .

وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي .

وعليٌّ أول من صدّق رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم من بني

---

(١) تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ٢١.

(٢) تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ٢١ .

هاشم ، وشهد المشاهد معه ، وجاهد معه ، ومناقبه أشهر من أن تُذكر ، وفضائله من أن تُحصىٰ [1] .

تسميتها لـ (علي بن أبي طالب) بـ « حيدرة » عليه السلام :

أخبرنا أبو القاسم العلوي ، أنبأنا رشاد بن نظيف ، أنبأنا الحسن بن اسماعيل ، أنبأنا أحمد بن مروان ، أنبأنا محمد بن الفرج الأزرق ، أنبأنا أبو النضر ، عن عكرمة بن عمار [ظ] عن أياس بن سلمة ، عن أبيه /٦٠/ أ عن علي بن أبي طالب أنه قال يوم خيبر :

أنا الذي سمتني أمي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة
أو فيهم بالصاع كيل السندرة

قال وسمعت ابن قتيبة يفسره ، فقال : معنىٰ قوله : « أنا الذي سمتني أمي حيدرة » ذكروا أن عليَّ بن أبي طالب ولِدَ وأبو طالب غائب ، وسمته أمه فاطمة بنت أسد ـ وهي أم علي عليه السلام ـ أسداً باسم أبيها ، فلما قدم أبو طالب كره هذا الإسم الذي سمته به أمه ، وسماه علياً ، فلما رجز علي يوم خيبر ذكر الإسم الذي سمته به أمه .

وحيدرة اسم من أسامي الأسد ، وهي أشجعها ، كأنه قال : أنا الأسد .

و « السندرة » : شجر [ة] يعمل منها القسي والنبل ، قال [أبو جندب] الهذلي :

---

(١) تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ٢٨ نقلاً عن تاريخ بغداد ج ١ ص ١٣٣.

إذا أدركت أولاهم أخرياتهم صنوت لهم بالسندري الموتّر

يعني القسي ، نسبها الىٰ الشجر [ة] التي يعمل منها القسي [1] .

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنبأنا أبو محمد الجوهري ، أنبأنا أبو عمر ابن حيويه ، أنبأنا أحمد بن معروف ، أنبأنا الحسين بن الفهم : أنبأنا محمد بن سعد ، قال في تسمية من شهد بدراً من بني هاشم ، علي ابن أبي طالب ، واسم أبي طالب : عبد مناف بن عبد المطلب ، واسمه شيبة بني هاشم ، واسمه عمرو بن عبد مناف ، واسمه المغيرة بن قصيّ ، واسمه زيد .

ويكنىٰ علي : أبا الحسن ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن هاشم ، أنبأنا أبو الغانم محمد بن علي ، ثم أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر عنه ، أنبأنا الحسن ابن علي الجوهري ، أنبأنا أبو الحسن ابن المظفر ، أنبأنا أبو علي المدائني ، أنبأنا أبو بكر [أحمد بن عبد الله] بن البرقي ، قال : علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وأمها فاطمة بنت هرم بن رواحة بن الحجر بن عبد بن معيفر [ظ] بن عامر ـ فيما أخبرنا ابن هاشم ـ وأمها حربة بنت وهب بن ثعلبة بن وايلة بن[ظ] عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر [2] .

أخبرنا أبو الحسين ابن الفراء ، وأبو غالب ، وأبو عبد الله ابنا البناء ،

---

(١) تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ٢٩-٣٠.

(٢) تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ٢٥.

قالوا : أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة ، أنبأنا أبو طاهر المخلص ، أنبأنا أحمد بن سليمان ، أنبأنا الزبير بن بكار [1] ، قال :

وولد أبو طالب ابن عبد المطلب طالباً وعقيلاً وجعفراً وعلياً ، كل واحد منهم أسنّ من صاحبه بعشر سنين علىٰ الولاء ، وأم هاني [وهي] جمانة بنت أبي طالب ، وأمهم كلهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، وقد أسلمت وهاجرت الىٰ الله والىٰ رسوله بالمدينة ، وماتت بها ، وشهدها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم [2] .

أخبرنا أبو جعفر محمد بن أبي علي في كتابه ، أنبأنا أبو بكر الصفار ، أنبأنا أحمد بن علي بن منجويه ، أنبأنا أبو أحمد الحاكم ، قال : أبو الحسن علي بن أبي طالب ، واسم واسم أبي طالب ، عبد مناف بن عبد المطلب ، وعبد المطلب اسمه : شيبة بن هاشم ، وهاشم اسمه : عمرو بن عبد مناف ، وعبد مناف اسمه : المغيرة ـ وقيل : الحرث ـ بن قصي و [وقصي] اسمه : ـ زيد وإنما سميّ قصياً لانه كان قاصياً عن قومه في قضاعة ، ثم قدم وقريش متفرقة في القبائل ، فجمعها حول الكعبة ، وسميّ أيضاً مجمعاً ـ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر القرشي الهاشمي . وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، توفيت مسلمة

(١) ورواه عن سليمان بن أحمد الطبراني ، كما في أول باب مناقب عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٠، وقال : رواه (عنه) الطبراني وهو صحيح .

(٢) تاريخ ابن عساكر ج١ ص٢٨ .

قبل الهجرة [1] .

أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع [2] ، أنبأنا أبو عمرو بن مندة ، أنبأنا الحسن بن محمد بن أحمد ، أنبأنا أحمد بن محمد بن عمر ، أنبأنا أبو بكر ابن أبي الدنيا ، أنبأنا محمد بن سعد [3] ، قال علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي ، ويكنىٰ أبا الحسن ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، قتل يرحمه الله بالكوفة ، صبيحة ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان [4] ، سنة أربعين ، وهو ابن ثلاث وستين .

وذكر الحافظ الشيخ أبي محمد عبد الله بن النصر ابن الخشاب البغدادي أن فاطمة بنت أسد هاشم بن عبد مناف ، ولم يكن في زمانه هاشمي من هاشيمة ، ألاّ هو وإخوته وولده[5] .

---

(١) تاريخ الشام (لإبن عساكر) ج ١ ص ٢٩ وفيه : توفيت مسلمة قبل الهجرة ... فغير صحيح لأن الأخبار تضافرت علىٰ أنها ماتت بالمدينة بعد الهجرة .

(٢) ذكره ـ إلىٰ قوله (قصي) ـ في أول ترجمته عليه السلام فيمن شهد بدراً ، من الطبقات الكبرىٰ ج ٣ ص ١٩، ط بيروت ، وذكره إلىٰ آخره ـ مع زيادة طفيفة ـ في أول طبقات من نزل الكوفة من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم من ج ٦ ص ١٢.

(٣) ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق (لإبن عساكر) ج ١ ص ٢٤.

(٤) والصواب أنه عليه السلام ضُرب في صلاة الغداة من اليوم التاسع عشر من شهر رمضان ، وقبض صلوات الله عليه في الليلة الحادية والعشرين منه ، ويجيء شواهده في أواخر هذه الترجمة .

(٥) السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ص١٦٩ .

في وفاة فاطمة :

جاء في كتاب فاطمة بنت اسد..... عن علي بن محمد بن عبد الله ، عن السياري ، عن محمد بن جمهور ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام ، كانت أول امرأة هاجرت الىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم من مكة الىٰ المدينة علىٰ قدميها ، وكانت من أبر الناس برسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، فسمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وهو يقول : ان الناس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا ، فقالت واسوأتاه ، فقال لها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : فإني أسأل الله أن يبعثك كاسية .

وسمعته يذكر ضغطة القبر ، فقالت : واضعفاه ، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : فإني أسأل الله أن يكفيك ذلك .

وقالت لرسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يوماً : إني أريد أن أعتق جاريتي هذه ، فقال لها : إن فعلت أعتق الله بكل عضو منها عضواً منك من النار ، فلما مرضت أوصت الىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وأمرت أن يعتق رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم خادمها ، واعتقل لسانها فجعلت تومىء الىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم إيماءً ، فقبل رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وصيتها ، فبينما هو ذات يوم قاعد إذ أتاه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يبكي ، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : ما يبكيك ؟ فقال : ماتت أمي فاطمة ، فقال رسول الله صلىٰ

الله عليه وآله وسلم : أُمي ... وقام صلىٰ الله عليه وآله وسلم مسرعاً حتىٰ دخل فنظر اليها وبكىٰ .

ثم أمر النساء أن يغسلنها ، وقال : إذا فرغتن فلا تحدثن شيئاً حتىٰ تعلمنني ، فلما فرغن أعلمنه بذلك ، فأعطاهن إحدىٰ قميصه الذي يلي جسده ، وأمرهن أن يكفنها فيه ، فقال للمسلمين : إذا رأيتموني قد فعلت شيئاً لم أفعله قبل ذلك فسلوني لِمَ فعلته .

فلما فرغن من غسلها وكفنها ، دخل رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فحمل الجنازة علىٰ عاتقه ، فلم يزل تحت جنازتها حتىٰ أوردها قبرها ، ثم وضعها ودخل القبر فاضطجع فيه ، ثم قام فأخذها علىٰ يديه حتىٰ وضعها في القبر ، ثم انكب عليها يناجيها ويقول لها :

إبنك ، إبنك ، ثم خرج وسوىٰ عليها ، ثم انكبّ علىٰ قبرها فسمعوه يقول : لا إلٰه إلاّ الله ، اللهمَّ إني استودعها إياك .

ثم انصرف ، فقال المسلمون : إنا رأيناك فعلت شيئاً لم تفعله قبل اليوم . فقال : اليوم فقدت برَّ أبي طالب إن كانت لتكون عندها الشيء فتؤثرني به علىٰ نفسها وولدها ، وإني ذكرت القيامة وأن الناس يُحشرون عراة ، فقالت : واسوأتاه فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية ، وذكرت ضغطة القبر ، فقالت : واضعفاه ، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك ، فكفنتها بقميصي ، واضطجعت في قبرها لذلك ، وانكببت عليها فلقنتها ما تُسئل عنه ، فإنها سألت عن ربها فقالت ، وسئلت عن رسولها فأجابت ، وسئلت عن وليها وإمامها فارتج عليها ، فقلت ابنك ابنك [1].

---

(١) تنقيح المقال في علم الرجال ج٣ / ص ٨١ .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : اقبل علي بن أبي طالب ذات يوم الىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم باكياً ، وهو يقول : إنا لله وإنا اليه راجعون . فقال له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : مه يا عليّ ؟ فقال : ماتت أمي فاطمة ، فبكىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ثم قال : رحم الله أمك يا علي ، اما أنها كانت لك أماً فقد كانت لي أماً ، خذ عمامتي هذه وخذ ثوبيّ هذين فكفنها فيهما ، ومر النساء فلتحسن غسلها ، ولا تخرجها حتىٰ أجيء فإليّ أمرها ، قال : وأقبل النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم بعد ساعة وأخرجت فاطمة أم عليّ عليه السلام ، فصلىٰ عليها النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم صلاة لم يصل علىٰ أحد قبلها مثل تلك الصلاة ، ثم كبر عليها أربعين تكبيرة ، ثم دخل القبر فمُدد فيه فلم يسمع له أنين ، ولا حركة ، ثم قال : يا علي أدخل ، يا حسن أدخل ، فدخلا القبر فرغ مما احتاج اليه ، قال له : يا علي أخرج ، يا حسن أخرج ، فخرجا فزحف النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم حتىٰ صار عند رأسها ، ثم قال : يا فاطمة أنا محمد سيد ولد آدم ولا فخر ، فإن أتاك منكر ونكير فسألاك عن ربك فقولي : الله ربي ومحمد نبيّ والإسلام ديني والقرآن كتابي ، وابني إمامي ووليّ .

ثم قال : اللهم ثبت فاطمة بالقول الثابت . ثم ضرب بيده اليمنىٰ علىٰ اليسرىٰ فنفضهما ثم قال : والذي نفس محمد بيده ، لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني علىٰ شمالي . فقام إليه عمار بن ياسر ، فقال : فداك أبي وأمي يا رسول الله ، لقد صليت عليها صلاة لم تصلِ علىٰ أحد قبلها مثل تلك الصلاة ، فقال : يٰا أبا اليقظان ، وهل ذلك هي مني ؟ لقد كان لها من أبي طالب ولد كثير ولقد كان خيرهم كثيراً ، وكان خيرنا قليلاً ، وكانت

تشبعني وتجيعهم ، وتكسوني وتعريهم ، وتدهنني وتشعثهم ، قال : فلم كبرت عليها أربعين تكبيرة يا رسول الله ؟ قال : نعم يا عمار التفت الىٰ يميني ونظرت إربعين صفاً من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيرة .

قال : فما تمددك في القبر ؟ ولم يسمع لك أنين ولا حركة ؟ قال : إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة ، فلم أزل أطلب الىٰ ربي أن يبعثها ستيرة ، والذي نفس محمد بيده ، ما خرجت من قبرها حتىٰ رأيت مصباحين من نور عند يديها ، ومصباحين من نور عند رجليها ، وملكيها الموكلين بقبرها يستغفران لها الىٰ أن تقوم الساعة .

وروي في خبر آخر أن النبي صلىٰ الله عليه وآله قال : يا عمار إن الملائكة قد ملأت الأفق ، وفتح لها باب من الجنة ، ومهد لها مهاد من مهاد الجنة ، وبعث إليها بريحان من رياحين الجنة ، فهي في روح وريحان وجنة ونعيم ، وقبرها روضة من رياض الجنة [1].

حدّثنا سليمان بن احمد ، حدّثنا احمد بن حماد بن رغبة ، حدّثنا روح بن صلاح ، أخبرنا سفيان ، عن عاصم ، عن أنس بن مالك ، قال : لما ماتت فاظمة بنت أسد بن هاشم ، أم علي بن أبي طالب ، دخل عليها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله فجلس عند رأسها فقال : يرحمكِ الله ... فإنك كنت أمي بعد أمي ، تجوعين وتشبعينني ، وتعرين وتكسينني ، وتمنعين نفسكِ طيب الطعام وتطعمينني ، تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة .

---

(١) بحار الانوار ج٣٥ / ص٧٠ ، آمالي الصدوق وروضة الواعظين .

ثم أمر أن تغسل ثلاثاً ، فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور ، سكبه رسول الله صلىٰ الله عليه وآله بيده ، ثم قلع رسول الله صلىٰ الله عليه وآله قميصه وألبسها إياه ، وكفنها فوقه ، ثم دعا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله أسامة بن زيد ، وأبا أيوب الأنصاري ، وعمر بن الخطاب ، وغلاماً أسود ، يحفرون قبرها ، فلما بلغوا اللحد حفره رسول اللهصلىٰ الله عليه وآله ، وأخرج ترابه بيده ، فلما فرغ دخل رسول الله صلىٰ الله عليه وآله فإضجع فيه ، ثم قال : «الحمد لله الذي يحيي ويميت ، وهو حيٌّ لا يموت ، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ، ولقنها حجتها ، وأوسع عليها مدخلها ، بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي ، فإنك أرحم الراحمين»!

وكبر عليها أربعاً ، وأدخلوها اللحد ، هو والعباس وأبو بكر الصديق.[1]

روىٰ في المستدرك بسنده ، أنها كانت بمحل عظيم من الإيمان في عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، سبقت الىٰ الإسلام ، وهاجرت الىٰ المدينة ، ولما توفيت كفنها رسول الله ﷺ الله عليه وآله وسلم في قميصه وأمر من يحفر قبرها ، فلما بلغوا لحدها حفره بيده ، واضطجع فيه وقال : اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها ، ووسع عليها مدخلها ، فقيل يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تكن تصنعه بأحد قبلها ، فقال : ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة ، أو قال : هو أمان لها يوم القيامة ، أو قال : ليدرأ عنها هوام الأرض ، واضطجعت في قبرها ليوسعه الله عليها وتأمن ضغطة القبر ، انها كانت من أحسن خلق الله صنعاً اليَّ بعد أبي طالب .

(١) فاطمة بنت أسد ص ١٥٣.

وروىٰ الحاكم في المستدرك بسنده عن سعيد بن المُسيّب ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، قال : لما ماتت فاطمة بنت أسد كفنها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم في قميصه وصلىٰ عليها وكبّر عليها سبعين تكبيرة ، ونزل في قبرها فجعل يومي في نواحي القبر كأنه يوسعه ويسوي عليها ، وخرج من قبرها وعيناه تذرفان ، وجثا في قبرها ، فقال له عمر بن الخطاب : يا رسول الله رأيتك فعلت علىٰ هذه المرأة شيئاً لم تفعله علىٰ أحد ، فقال له : ان هذه المرأة كانت أمي بعد أمي التي ولدتني ، إن أبا طالب كان يصنع الصنيع وتكون له المأدبة وكان يجمعنا علىٰ طعامه ، فكانت هذه المرأة تفضل منه كله نصيبنا فأعود فيه « اهـ » [1]

وفي خبر آخر ، لما ماتت فاطمة كفنها النبي صلىٰ الله عليه وآله بقميصه وأمر أسامة بن زيد ، وأبا أيوب الأنصاري ، وعمر بن الخطاب ، وغلاماً أسود ، فحفروا قبرها ، فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله صلىٰ الله عليه وآله بيديه ، وأخرج ترابه ، فلما فرغ اضطجع فيه ، وقال : الله الذي الذي يحيي ويميت ، وهو حيٌّ لا يموت ، اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ، ولقنها حجتها ، ووسع عليها مدخلها ، بحق نبيك محمد والأنبياء الذين من قبلي ، فإنك أرحم الراحمين .

فقيل يا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله : رأيناك صنعت شيئاً لم تكن صنعته بأحد قبلها ؟ فقال صلىٰ الله عليه وآله : ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة ،واضطجعت في قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر ، إنها

---

(١) أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٢٥.

كانت من أحسن خلق الله صنعاً اليّ بعد أبي طالب رضي الله عنهما ورحمهما .

وقول الرسول الأعظم صلىٰ الله عليه وآله : « اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد » ، لإنها كانت تُربي رسول الله صلىٰ الله عليه وآله حين كفله أبو طالب رضي الله عنه ... فهي كالأم له ، والىٰ هذا أشار أبو القاسم محمد بن الحنفية في خطبته ، فقد روىٰ عمر بن شبة ، عن سعيد بن جبير ، قال : خطب عبد الله بن الزبير ، فنال من عليّ عليه السلام ، فبلغ ذلك محمد بن الحنفية ، فجاء اليه ، وهو يخطب حتىٰ وضع له كرسي قدامه ، فعلاه وقطع عليه خطبته وقال : يا معشر قريش شاهت الوجوه ، أينتقصُ عليّ وأنتم حضور ؟ إن علياً كان يد الله علىٰ أعداء الله ، وصاعقة من أمره ، وسهماً صادقاً أحدّ مرامي الله علىٰ أعدائه ، أرسله علىٰ الكافرين والجاحدين لحقه ، فقتلهم بكفرهم ، فشنأوه وأبغضوه وأضمروا له السيف والحسد ، وابن عمه صلىٰ الله عليه وآله وسلم حيٌّ بعدُ لم يمت ، فلما نقله الله الىٰ جواره وأحبّ له ما عنده أظهرت له رجال أحقادها ، وشفت أضغانها ، فمنهم من ابتزه حقه ، ومنهم من أئتمر به ليقتله ، ومنهم من شتمه وقذفه بالأباطيل ، فان يكن لذريته وناصري دعوته دولة تنشر عظامهم وتحفز علىٰ أجسادهم ، والأبدان منهم يومئذ بالية ، بعد أن تقتل الأحياء منهم ، وتذل رقابهم فيكون الله عزّ اسمه قد عذبهم بأيدينا وأخزاهم ، ونصرنا عليهم وشفىٰ صدورنا منهم ، إنه والله ما يشتم علياً إلاّ كافر يُسِرُّ شتم رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، ويخاف أن يبوح به فيكنىٰ بشتم عليّ عليه السلام عنه ، أما إنه قد تخطت المنية منكم من امتد عمره ،

وسمع قول رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فيه : « لا يحبك إلاّ مؤمن ، ولا يبغضك إلاّ منافق » وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

فعاد الزبير الىٰ خطبته ، وقال : عذرت بني الفواطم يتكلمون ، فما بال ابن الحنفية ؟ فقال محمد : يا ابن أم رومان ، وما لي لا أتكلم ؟ وهل فاتني من الفواطم إلاّ واحدة ؟ ولم يفتني فخرها ، لإنها أم أخوي ، أنا ابن فاطمة بنت عمران بن عائذ بن مخزوم ، جدة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، وأنا ابن فاطمة بنت أسد بن هاشم جدتي ، كافلة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، والقائمة مقام أمه ، أما والله لولا خديجة بنت خويلد ما تركت في بني أسد بن عزىٰ عظماً إلاّ هشمته ، وإن نالتني فيه المصائب صبرت ، ثم قام وانصرف .

وروىٰ سعدان بن الوليد السابري ، عن عطاء بن أبي رياح ، عن ابن عباس ، قال : لما ماتت فاطمة أم علي بن إبي طالب ، ألبسها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم قميصه ، واضطجع معها في قبرها ، فقالوا : ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه ؟ فقال : إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرَّ لي منها ، إنما ألبستها قميصي لتُكسىٰ من حلل الجنة ، واضطجعت معها ليهون عليها .

موضع قبرها :

جاء في كتاب فاطمة بنت أسد..... قال السيد نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد السمهودي الشافعي القاهري : أن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم لم ينزل في قبر أحد قط إلاّ خمسة قبور ، ثلاث نسوة ورجلين ، منها قبر خديجة بمكة ، وأربع بالمدينة ، قبر ابن خديجة كان في حجر النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم وتربيته ، وهو علىٰ قارعة الطريق ، بين زقاق عبد الدار وبين البقيع ، الذي يتدافن فيه بنو هاشم ، وقبر عبد الله المزني ، يقال له ذو البجادين ، وقبر أم رومان أم عائشة بنت أبي بكر ، وقبر فاطمة بنت أسد أم الإمام علي .

فأما ذو البجادين ، فإنَّ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم لما أقبل مهاجراً وسلك ثنية الغابر ، وعُرَت عليه الطريق فأبصره ذو البجادين فقال لأبيه : دعني أدلهم علىٰ الطريق ، فأبىٰ فنزع ثيابه وتركه عرياناً فاتخذ عبد الله بجاداً من شعر فطرحه علىٰ عورته ، ثم عدا نحوهم ، فأخذ بزمام راحلة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ثم ذكر قدومه مع رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم المدينة وموته ودفنه .

وأما قبر فاطمة بنت أسد أم الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالىٰ عنهما ، فإن عبد العزيز حدّث وذكر سنده الىٰ محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالىٰ عنهما ، قال : لما استقر بفاطمة ، وعلم بذلك رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال : إذا توفيت فأعلموني ، فلما توفيت خرج رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فأمر بقبرها فحُفر في

موضع المسجد الذي يُقال له اليوم قبر فاطمة ، ثم لحد لها لحداً ، ولم يضرح لها ضريحاً ، فلما فرغ منه نزل فاضطجع في اللحد ، وقرأ فيه القرآن ، ثم نزع قميصه فأمر أن تُكفن فيه ، ثم صلىٰ عليها عند قبرها ، فكبر تسعاً وقال : ما عفي أحد من ضغطة القبر إلاّ فاطمة بنت أسد ، قيل يا رسول الله ولا القاسم ؟ قال: ولا إبراهيم ، وكان إبراهيم أصغرهما .

وروىٰ ابن شبة ، عن جابر بن عبد الله ، قال : بينا نحن جلوس مع رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم إذ أتاه آت فقال : يا رسول إن أم علي زجعفر وعقيل قد ماتت ، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : قوموا الىٰ أمي ، فقمنا وكأن علىٰ رؤوس من معه الطير ، فلما انتهينا الىٰ الباب نزع قميصه فقال : إذا غسلتموها فاشعروها إياه تحت أكفانها ، فلما خرجوا بها جعل رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم مرة يحمل ، ومرة يتقدم ، ومرة يتأخر ، حتىٰ انتهينا الىٰ القبر ، فتمعّك في اللحد ثم خرج فقال : ادخلوها باسم الله ، وعلىٰ اسم الله . فلما أن دفنوها قام قائماً ، فقال : جزاكِ الله من أمٍّ وربيبة خيراً ، فنعم الأم ونعم الربيبة كنتِ لي ، قال : فقلنا له ، أو قيل له يا رسول الله ، لقد صنعت شيئين ما رأيناك صنعت مثلهما قط ، قال : ما هو ؟ قلنا : نزعك قميصك ، وتمعكك في اللحد ، قال : أما قميصي فأريد أن لا تمسها النار أبداً إن شاء الله ، وأما تمعكي في اللحد فأردت أن يوسع الله عليها في قبرها .

ثم قال السمهودي : إن قبرها في موضع من البقيع كان يعرف بحمام أبي قطيفة ، بجهة مشهد سيدنا إبراهيم ، وعليه قبة ، واليوم يقابلها نخل يعرف بالحمام ، وإن مشهد فاطمة معروف .

وقال ابن شبة فيما نقله عن أبي غسان ، قال عبد العزيز : دفن العباس بن عبد المطلب عند قبر فاطمة بنت أسد بن هاشم ، في أول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل ، فيقال : إن المسجد بُني قبالة قبره ، قال : وسمعت من يقول دفن في موضع من البقيع متوسطاً .

وقال أبو الفرج الأصفهاني نقلاً عن أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيىٰ بن الحسن ، قال : حدثنا بكر بن عبد الوهاب ، قال حدثنا عيسىٰ بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه عن جده ، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم ، أم علي بن أبي طالب بالروحاء ، مقابل حمام أبي قطيفة [1]

(١) فاطمة بنت أسد ص ١٦٠.

السيدة فاطمة الزهراء (ع)
ام الامامين الحسن
والحسين عليهما السلام

ولادة فاطمة الزهراء عليها السلام :

ولدت عليها السلام في جمادي الآخرة يوم العشرين منها سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، وكان بعد مبعثه بخمس سنين كما روي عن الصادقين عليهما السلام [١] .

زواجها عليها السلام :

جاء في [ذخائر العقبىٰ للمحب الطبري] قال : وعن أنس قال : بينما رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم في المسجد اذ قال لعلي عليه السلام : هذا جبريل يخبرني أن الله زوّجك فاطمة ، وأستشهد علىٰ تزويجها أربعون ألف ملك (الحديث) قال : أخرجه الملا في سيرته [٢] .

[ذخائر العقبىٰ أيضاً ص ٣١] قال : عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : أتاني ملك فقال : يا محمد ، ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك : اني قد زوجت فاطمة ابنتك من علي بن أبي طالب في الملأ الأعلىٰ ، فزوّجها منه في الأرض [٣] .

[كنز العمال ج٦ ص ١٥٣] قال : عن أنس قال : كنت عند النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم فغشيه الوحي ، فلما سرىٰ عنه قال : يا أنس ما جاءني به جبريل من عند صاحب العرش ؟ قال : ان الله أمرني أن ازوِّج فاطمة من علي ، قال : أخرجه البيهقي والخطيب وابن عساكر والحاكم

---

(١) الأنوار البهية ص٤٣ ط إيران .

(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج : ٢ ص ١٤٧.

(٣) نفس المصدر .

في مستدركه [1] .

وفي[الرياض النضرة ج٢ ص ١٨٣] ذخائر العقبىٰ (ص ٢٩) قال فيهما : عن أنس بن مالك قال : خطب أبو بكر الىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة عليها السلام ، فقال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم : يا أبا بكر لم ينزل القضاء بعد ، ثم خطبها عمر مع عدة من قريش كلهم يقول له : مثل قوله لأبي بكر، فقيل لعلي عليه السلام : لو خطبت الىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم فاطمة لخليق أن يزوجكها ، قال : وكيف وقد خطبها أشراف قريش فلم يزوجها ؟ قال فخطبها فقال صلىٰ الله عليه وآله وسلم : قد أمرني ربي عز وجل بذلك ، قال أنس : ثم دعاني النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم بعد أيام فقال لي : يا أنس اخرج وادع لي أبا بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وبعدة من الأنصار ، قال : فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده صلىٰ الله عليه وآله وسلم وأخذوا مجالسهم . وكان علي عليه السلام غائباً في حاجة النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم . فقال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم : الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المرهب من عذابه وسطواته ، النافذ أمره في سمائه وأرضه ، الذي خلق الخلق بقدرته ، وميّزهم باحكامه وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيه محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، ان الله تبارك اسمه ، وتعالت عظمته ، جعل المصاهرة سبباً لاحقاً ، وأمراً مفترضاً أوشج به الأرحام ، وألزم الأنام ، فقال عزَّ من قائل : ﴿ **وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك**

(١) نفس المصدر ص ١٤٨.

قديراً ﴾ ، فأمر الله تعالىٰ يجري الىٰ قضائه ، وقضاؤه يجري الىٰ قدره ، ولكل قضاء قدر ، ولكل قدر أجل ، ولكل أجل كتاب ، ﴿ **يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب** ﴾ ثم ان الله عزَّ وجل أمرني أن ازوج فاطمة بنت خديجة من علي بن ابي طالب ، فاشهدوا أني قد زوجته علىٰ أربعمائة مثقال فضة ، ان رضي بذلك علي بن أبي طالب ، ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا ، ثم قال : انهبوا ، فنهبنا ، فبينا نحن ننتهب إذ دخل عليٌّ عليه السلام علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم فتبسم النبيُّ في وجهه ، ثم قال : إن الله امرني أن ازوجك فاطمة علىٰ أربعمائة مثقال فضة ان رضيت بذلك ، فقال : قد رضيت بذلك يا رسول الله ، قال أنس : فقال النبي : جمع الله شملكما، وأسعد جدكما وبارك عليكما ، وأخرج منكما كثيراً طيباً ، قال أنس : فوالله لقد اخرج الله منهما كثيراً طيباً (قال) أخرجه أبو الخير القزويني الحاكمي [1] .

وفي [صحيح ابن ماجه في ابواب النكاح ص ١٣٩] : روىٰ بسنده عن عائشة وام سلمة قالتا : أمرنا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم أن نجهّز فاطمة عليها السلام حتىٰ ندخلها علىٰ علي عليه السلام ، فعمدنا الىٰ البيت ففرشناه تراباً ليناً من أعراض البطحاء ثم حشونا مرفقين ليفاً فنمشناه بأيدينا ، ثم أطعمنا تمراً وزبيباً ، وسقينا ماء عذباً ، وعمدنا الىٰ عود فعرضناه في جانب البيت ليلقىٰ عليه الثوب ويعلق عليه السقا ، فما رأينا عرساً أحسن من عرس فاطمة عليها السلام[2].

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ١٥٠- ١٥١.

(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ١٥٢.

[صحيح ابن ماجه في ابواب الزهد ص ٣١٦] روىٰ بسنده عن عطاء ابن السائب عن أبيه ، عن علي عليه السلام ، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم أتىٰ علياً وفاطمة عليهما السلام ، وهما في خميل لهما ، والخميل : القطيفة البيضاء من الصوف ، قد كان رسول الله جهزهما بها ووسادة محشوة اذخرا، وقربة ،(اللغة) . الإذخر . بكسر الهمزة ثم الذال المعجمة الساكنة ثم الخاء المعجمة المكسورة بعدها الراء ، حشيش أخضر [١] .

وفي [مستدرك الصحيحين ج٢ ص ١٥٩] روىٰ بسنده عن أبي يزيد المدني عن أسماء بنت عميس قالت : كنت في زفاف فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فلما أصبحنا جاء النبي الىٰ الباب فقال : يا ام أيمن ادعي لي أخي فقالت : هو أخوك وتُنْكِحَه؟ قال : نعم يا ام أيمن ، فجاء علي عليه السلام فنضح النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم عليه من الماء ودعا له ، ثم قال : ادعي لي فاطمة ، قالت : فجاءت تعثر من الحياء فقال لها رسول الله : اسكني فقد انكحتك أحب أهل بيتي اليّ ، قالت : ونضح النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم عليها من الماء ، ثم رجع رسول الله فرأىٰ سواداً بين يديه فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا أسماء قال : أسماء بنت عميس ؟ قلت : نعم قال : جئت في زفاف ابنة رسول الله ؟ قلت : نعم فدعا لي [٢] .

[خصائص النسائي ص ٣٢] روىٰ بسنده عن ابن عباس قال : لما

---

(١) نفس المصدر ص ١٥٢- ١٥٣.

(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ١٥٧.

زوج رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فاطمة من علي عليهما السلام كان فيما اهدىٰ معها سرير مشروط ووسادة من أديم حشوها ليف وقربة ، قال : وجاء ببطحاء من الرمل فبسطوه في البيت ، وقال لعلي عليه السلام : اذا اتيت بها فلا تقربها حتىٰ آتيك ، فجاء رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فدق الباب فخرجت اليه أم أيمن فقال : أثم أخي ؟ قالت : وكيف يكون أخاك وقد زوجته ابنتك ؟ قال : انه أخي ، ثم أقبل علىٰ الباب ورأىٰ سواداً فقال : من هذا ؟ قالت : أسماء بنت عميس فأقبل عليها فقال لها : جئت تكرمين ابنة رسول الله ؟ وكان اليهود يوجدون من امرأة اذا دخل بها، قال ، فدعا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ببدر (أي طبق) من ماء فتفل فيه وعوّذ فيه ثم دعا علياً فرش من ذلك الماء علىٰ وجهه وصدره وذراعيه ، ثم دعا فاطمة عليها السلام فأقبلت تعثر في ثوبها حياءً من رسول الله ففعل بها مثل ذلك ثم قال لها : يا ابنتي والله ما أردت أن أزوجك الاّ خير أهلي ، ثم قام وخرج رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم .

ورواه ابن سعد أيضاً في طبقاته(ج٨ ص ١٤و ص ١٥) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه(ج ٩ص ٢٠٩) باختلاف في اللفظ ، قال فيه : لما أهديت فاطمة عليها السلام الىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام لم تجد في بيته الاّ رملاً مبسوطاً ، ووسادة حشوها ليف ، وجرة وكوزاً (الىٰ آخر الحديث) [1] .

وفي [الطبقات الكبرىٰ لابن سعد ج٨ ص ١٢] روىٰ بسنده عن أبي بريدة عن ابيه قال : قال نفر من الأنصار لعلي عليه السلام : عليك بفاطمة

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ١٥٧- ١٥٨.

فأتىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقال : ما حاجة ابن أبي طالب قال : ذكرت فاطمة بنت رسول الله ، قال : مرحباً وأهلاً لم يزده عليهما ، فخرج علىٰ اولئك الرهط من الأنصار ينظرونه قالوا : ما وراءك؟ قال : ما أدري غير أنه قال لي : مرحباً وأهلاً ، قالوا : يكفيك من رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم احداهما اعطاك الأهل والمرحب .

فلما كان بعدما زوّجه قال : يا علي انه لا بد للعرس من وليمة ، فقال سعد : عندي كبش وجمع رهط من الأنصار آصعاً من ذرة فلما كان ليلة البناء قال : لا تحدث شيئاً حتىٰ تلقاني ، قال : فدعا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم باناء فتوضأ فيه ثم أفرغه علىٰ علي عليه السلام ثم قال : اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما .

وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره ص ٣٣ وقال : أخرجه أبو عبد الرحمن النسائي ، وأخرجه الدولابي ، انتهىٰ .

ورواه ابن الأثير الجزري أيضاً في اسد الغابة (ج٥ ص ٥٢١) مختصراً .

وذكره ابن حجر ايضاً في صواعقه(ص ١٤٠) وقال : رواه النسائي في عمل اليوم والليلة [1] .

[الرياض النضرة للمحب الطبري ج٢ ص ١٨٢] قال : وعن جابر قال : حضرنا عرس علي عليه السلام فما رأيت عرساً كان أحسن منه؛ حشونا البيت طيباً ، وأتينا بتمر وزيت فأكلنا ، وكان فراشهما ليلة عرسهما اهاب كبش ، قال : أخرجه أبو بكر بن فارس (اقول) وذكره في ذخائره

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ١٥٥- ١٥٦.

ايضاً (ص ٣٤) والهيثمي أيضاً في مجمعه (ج٩ص ٢٠٩) وقال : رواه البزار [١] .

وفي [الهيثمي في مجمعه ج٩ص ٢٠٧] قال : وعن ابن عباس قال : كانت فاطمة تذكر لرسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فلا يذكرها أحد الا صدَّ عنه حتىٰ يئسوا منها ، فلقي سعد بن معاذ علياً فقال : اني والله ما ارىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يحبسها إلاّ عليك (وساق الحديث) الىٰ أن قال : ثم قام النبي حتىٰ دخل علىٰ النساء فقال : إني زوجت بنتي ابن عمي وعلمتن منزلتها مني وأنا دافعها اليه فدونكن فقمن النساء فغلفنها (أي لطخنها) من طيبهن وألبسنها من ثيابهن وحلينها من حليهن ، ثم أن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم دخل فلما رأينه النساء ذهبن ، وبين النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ستر ، وتخلفت أسماء بنت عميس فقال لها النبي علىٰ رسلك من انت ؟ قالت : أنا التي أحرس ابنتك ، ان الفتاة ليلة بنائها لا بد لها من امرأة قريبة منها ان عرضت لها حاجة أو أرادت امراً افضت بذلك لها ، قال : فإني اسأل الهي أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمنيك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ، ثم صرخ بفاطمة فلما رأت علياً جالساً الىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم بكت فخشي النبي أن يكون بكاؤها أن علياً لا مال له ، فقال النبي : ما يبكيك ما الوتك في نفسي وقد اصبت لك خير اهلي والذي نفسي بيده لقد زوجتك سعيداً في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ، فَلاَنَ منها ، فقال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم : يا اسماء ائتني

(١) نفس المصدر ص ١٥٦.

بالمخضب فأتت أسماء بالمخضب فمج النبي فيه ومسح في وجهه وقدميه ، ثم دعا فاطمة فأخذ كفاً من ماء فضرب به رأسها وكفاً بين ثدييها، ثم رش جلده وجلدها ثم التزمها فقال : اللهم انها مني واني منها ، اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرها ، ثم دعا بمخضب (المخضب وعاء كالاجانة) آخر ، ثم دعا علياً فصنع به كما صنع بها ، ثم دعا له كما دعا لها ، ثم قال لهما : قوما الىٰ بيتكما جمع الله بينكما في سركما وأصلح بالكما ، ثم قام وأغلق عليهمابابهما بيده ، قال ابن عباس : فأخبرتني أسماء بنت عميس أنها رمقت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم لم يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما في دعائه أحد حتىٰ توارىٰ في حجرته .

وقال : رواه الطبراني ، (اقول) ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته (ج٢ ص ٧٥) مختصراً [1] .

[الهيثمي في مجمعه أيضاً ج٩ ص ٢٠٦] قال : وعن أنس أن عمر بن الخطاب أتىٰ أبا بكر فقال : يا أبا بكر ما يمنعك أن تزوج فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ؟ قال : لا يزوجني قال : اذا لم يزوجك فمن يزوج ؟ وانك من أكرم الناس عليه ، وأقدمهم في الإسلام ، قال : فانطلق أبو بكر الىٰ بيت عائشة فقال : يا عائشة اذا رأيت من رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم طيب نفس واقبالاً عليك فاذكري له أني قد ذكرت فاطمة فلعلَّ الله عز وجل أن ييسرها لي ، قال : فجاء رسول الله ، فرأيت منه طيب نفس واقبالاً ، فقالت : يا رسول الله ان أبا بكر ذكر فاطمة

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ١٥٨- ١٥٩.

وأمرني أن أذكرها ، قال : حتىٰ ينزل القضاء ، قال : فرجع اليها أبو بكر فقالت : يا أبتاه وددت اني لم اذكر له الذي ذكرت ، فلقي أبو بكر عمر فذكر أبو بكر لعمر ما أخبرته عائشة ، فانطلق عمر الىٰ حفصة فقال : يا حفصة اذا رأيت من رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم اقبالاً ـ يعني عليك ـ فاذكري فاطمة ، لعلّ الله أن ييسرها لي ، قال : فلقي رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم حفصة فرأت منه طيب نفس ورأت منه اقبالاً ، فذكرت له فاطمة رضي الله عنها فقال : حتىٰ ينزل القضاء ، فلقي عمر حفصة فقالت له : يا أبتاه وددت أني لم أكن ذكرت له شيئاً ، فانطلق عمر الىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ما يمنعك من فاطمة ؟ فقال : أخشىٰ أن لا يزوجني ، قال : فان لم يزوجك فمن يزوج وأنت أقرب خلق الله اليه ، فانطلق علي عليه السلام الىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ولم يكن له مثل عائشة ولا مثل حفصة ، قال : فلقي رسول الله فقال : إني أريد أن أتزوج فاطمة قال : فافعل ، قال : ما عندي إلا درعي الحطمية (نسبة الىٰ حطمة بن محارب الذي كان يعمل الدروع ، أو هي التي تكسر وتحطم السيوف ، أو هي الثقيلة) قال : فاجمع ما قدرت عليه وائتني به ، قال : فأتىٰ باثنتي عشرة أوقية أو اربعمائة وثمانين ، فأتىٰ بها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فزوّجه فاطمة رضي الله عنها ، فقبض ثلاث قبضات فدفعها الىٰ أم أيمن فقال : اجعلي منها قبضة في الطيب ، أحسبه قال : والباقي فيما يصلح المرأة من المتاع ، فلما فرغت من الجهاز وأدخلتهم بيتاً ، قال : يا علي لا تحدثن الىٰ أهلك شيئاً حتىٰ آتيك ، فاتاهم رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فاذا فاطمة متقنعة وعلي قاعد ، وأم

أيمن في البيت ، فقال : يا أم ايمن ائتيني بقدح من ماء ، فأتته بقعب فيه ماء فشرب منه ثم مج فيه ، ثم ناوله فاطمة فشربت ، وأخذ منه فضرب به جبينها وبين كتفيها وصدرها ، ثم دفعها الىٰ علي ، فقال : يا علي اشرب ، ثم أخذ منه فضرب به جبينه وبين كتفيه ، ثم قال : أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فخرج رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وأم أيمن وقال : يا علي أهلك . ثم قال : رواه البزار [1] .

وفي [الرياض النضرة ج٢ ص ١٨٠] قال : عن أنس بن مالك قال : جاء أبو بكر الىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقعد بين يديه فقال : يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام واني واني ، قال : وما ذاك ؟ قال : تزوجني فاطمة قال : فسكت عنه ، قال : فرجع أبو بكر الىٰ عمر فقال : هلكت وأهلكت ، قال : وما ذاك؟ قال : خطبت فاطمة الىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم فأعرض عني ، قال مكانك حتىٰ آتي النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم فاطلب مثل الذي طلبت ، فأتىٰ عمر النبي فقعد بين يديه فقال : يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام واني واني ، قال : وما ذاك ؟ قال : تزوجني فاطمة فسكت عنه ، فرجع الىٰ ابي بكر فقال : إنه ينتظر أمر الله بها ، قم بنا الىٰ علي حتىٰ نأمره بطلب مثل الذي طلبنا ، قال علي عليه السلام : فأتياني وأنا أعالج فسيلاً لي ، فقالا : إنّا جئناك من عند ابن عمك بخطبة ، قال علي عليه السلام : فنبهاني لأمر فقمت أجر ردائي حتىٰ اتيت النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقعدت بين يديه فقلت : يا رسول الله قد علمت قدمي في الإسلام ومناصحتي واني

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ١٦٠- ١٦١.

واني قال : وما ذاك ؟ قلت : تزوجني فاطمة ، قال : وماعندك ؟ قلت : فرسي وبزتي (البزة: بالباء الموحدة المكسورة ثم الزاي المشددة مع هاء التأنيث ، السلاح) ، قال : أما فرسك فلا بد لك منها ، وأما بزّتك فبعها ، قال : فبعتها بأربعمائة وثمانين ، قال : فجئت بها حتىٰ وضعتها في حجر رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقبض منها قبضة فقال : أي بلال أبغنا بها طيباً وأمرهم ان يجهزوها ، فحمل لها سريراً مشرطاً بالشرط ، ووسادة من أدم حشوها ليف ، وقال لعلي عليه السلام : اذا أتتك فلا تحدث حتىٰ آتيك ، فجاءت مع أم أيمن حتىٰ قعدت في جانب البيت وأنا في جانب ، وجاء رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقال : ها هنا أخي ؟ قالت أم أيمن : أخوك وقد زوجته ابنتك ؟ قال : نعم ، ودخل رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم البيت فقال لفاطمة : ائتني بماء ، فقامت الىٰ قعب في البيت فأتت به ماء فأخذه النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ومجَّ فيه ثم قال : تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلىٰ رأسها وقال : اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها : أدبري فأدبرت فصب بين كتفيها وقال : اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، ثم قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : ائتوني بماء ، قال علي عليه السلام : فعملت الذي يريد فقمت فملأت القعب ماء وأتيته به فأخذه ومج فيه ثم قال لي : تقدم فصب علىٰ رأسي وبين ثديي ثم قال : اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ، ثم قال أدبر فأدبرت ، فصبّ بين كتفي وقال: اللهم إني أعيذه وذريته من الشيطان الرجيم ، ثم قال لعلي عليه السلام : ادخل بأهلك بسم الله والبركة ، قال : أخرجه أبو حاتم ، ثم قال أيضاً

(ص ١٨١) وأخرجه أحمد في المناقب من حديث أبي يزيد المدائني(ثم ذكر صورة أخرىٰ) فراجعها [١] .

وفي[حلية الأولياء لأبي نعيم ج٥ ص ٥٩] روىٰ بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : أصابت فاطمة عليها السلام صبيحة يوم العرس رعدة ، فقال لها النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم : يا فاطمة زوجتك سيداً في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة لما أراد الله تعالىٰ أن أملكك من علي أمر جبريل فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم فزوجك من علي ، ثم أمر الله شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ثم أمرها فنثرته علىٰ الملائكة فمن أخذ منهم شيئاً يومئذ أكثر مما أخذه غيره افتخر به الىٰ يوم القيامة ، قالت أم سلمة : لقد كانت فاطمة عليها السلام تفتخر علىٰ النساء لأن أول من خطب عليها جبريل عليه السلام .

(اقول) ورواه الخطيب البغدادي أيضاً في تاريخه(ج٤ ص ١٢٨) [٢] .

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج٤ ص ٢١٠] روىٰ بسنده عن بلال ابن حمامة قال : خرج علينا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ذات يوم ضاحكاً مستبشراً فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : بشارة أتتني من عند ربي أن الله لما أراد أن يزوج علياً من فاطمة أمر ملكاً أن يهز شجر طوبىٰ فهزها فنثرت رقاقاً ـ يعني صكاكاً ـ وأنشأ الله ملائكة التقطوها ، فإذا كانت القيامة ثارت الملائكة في الخلق فلا يرون محباً لنا أهل البيت محضاً الا دفعوا اليه منها كتاباً براءةً من النار

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ١٦١- ١٦٢.

(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ١٦٤.

من أخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار .
(اقول) ورواه ابن الأثير الجزري أيضاً في اسد الغابة(ج١ ص ٢٠٦) وقال : أخرجه أبو موسىٰ ، وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه(ص ١٠٣) وقال فيه : خرج عليهم ـ أي رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ـ ووجهه مشرق كدائرة القمر ، فسأله عبد الرحمن بن عوف (الىٰ آخر الحديث) قال : أخرجه أبو بكر الخوارزمي [1] .

[أسد الغابة لابن الأثير ج٢ ص ٣٥٨] روىٰ بسنده عن شنان بن شفعلة الأوسي ، قال : حدثنا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم عن جبريل عليه السلام : أن الله عز وجل لما زوّج فاطمة علياً عليهما السلام أمر رضوان فأمر شجرة طوبىٰ فحملت رقاقاً بعدد محبي آل بيت محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم فاذا كان يوم القيامة أهبط الله تعالىٰ ملائكة بتلك الرقاق فتعطي كل رجل من محبي آل بيت محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم رقاً فيه براءة من النار .

قال : أخرجه ابو موسىٰ،(اقول) وذكره ابن حجر ايضاً في اصابته(ج٣ القسم١ ص ١٣٤) [2] .

[الرياض النضرة ج٢ ص ١٨٤] عن أنس قال : بينما رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم في المسجد إذ قال لعلي عليه السلام : هذا جبريل يخبرني أن الله عز وجل زوجك فاطمة وأشهد علىٰ تزويجهاأربعين ألف ملك وأوحىٰ الىٰ شجرة طوبىٰ أن انثري عليهم الدرَّ والياقوت ، فنثرت

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ١٦٤- ١٦٥.
(٢) نفس المصدر ص ١٦٥.

عليهم الدر والياقوت ، فابتدرت اليه الحور العين يلتقطن من أطباق الدرِّ والياقوت فهم يتهادونه بينهم الىٰ يوم القيامة ، أخرجه الملا في سيرته [1] .

[ذخائر العقبىٰ ص ٣٢] قال : وعن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : أتاني ملك فقال : يا محمد ان الله تعالىٰ يقول لك : قد أمرت شجرة طوبىٰ أن تحمل الدرَّ والياقوت والمرجان وأن تنثر علىٰ من قضىٰ عقد نكاح فاطمة من الملائكة والحور العين ، وقد سر بذلك سائر أهل السماوات ، وانه سيولد بينهما ولدان سيدان في الدنيا وسيسودان علىٰ كهول أهل الجنة وشبابها ، وقد تزين أهل الجنة لذلك ، فاقرر عينا يا محمد فانك سيد الأولين والآخرين ، قال : أخرجه الإمام علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام [2] .

فضائلها :

وفي [كنز العمال ج ٦ص ٢١٩] ولفظه : إن أول شخص يدخل الجنة ، فاطمة بنت محمد صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم ، ومثلها في هذه الأمة مثل مريم بنت عمران في بني إسرائيل ، قال : أخرجه أبو الحسن أحمد بن ميمون في كتاب فضائل علي عليه السلام ، والرافعي عن بدل بن المحبر ، عن عبد السلام بن عجلان ، عن أبي يزيد المدني - يعني - عن النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم [3] .

---

(١) نفس المصدر .

(٢) نفس المصدر ص ١٦٦.

(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ٢٠٤.

[ميزان الإعتدال للذهبي ج ٢ص ١٣١] ذكر حديثاً مسنداً قد اعترف بصحته ، عن أبي هريرة ، قال رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم : أول شخص يدخل الجنة فاطمة سلام الله عليها . قال : أخرجه أبو صالح المؤذن في مناقب فاطمة سلام الله عليها [١] .

وفي [مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٥٢] روىٰ بسنده عن عبد الله ابن مسعود ، قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم : ان فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها ، فحرّم الله ذريتها علىٰ النار . قال : هذا حديث صحيح الإسناد . (أقول) : ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته (ج ٤ ص ١٨٨) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٩) وقال : أخرجه البزار وأبو يعلي والطبراني : عن ابن مسعود (انتهىٰ) ، وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٤٨) وقال : أخرجه أبو تمام في فوائده ، عن عبد الله ، عن النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم [٢] .

[كنز العمال ج ٦ ص ٢١٩] ولفظه : إن الله غير معذبك ولا ولدك ، قاله لفاطمة سلام الله عليها ، وقال : أخرجه الطبراني عن ابن عباس - يعني عن النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم [٣] .

وفي [مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٥٢] روىٰ بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم : تُبعث الأنبياء يوم القيامة علىٰ الدواب ، ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر ، ويُبعث

---

(١) نفس المصدر .

(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ٢٠١.

(٣) نفس المصدر .

صالح علىٰ ناقته ، وأُبعث علىٰ البراق ، خطوها عند أقصىٰ طرفها ، وتُبعث فاطمة أمامي ، قال :هذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم [1] .

[كنز العمال ج ٦ ص ١٩٣] ولفظه : يبعث الله الأنبياء يوم القيامة علىٰ الدواب ، ويُبعث صالحاً علىٰ ناقته كي ما يوافي بالمؤمنين من أصحابه المحشر ، وتُبعث فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام علىٰ ناقتين من نوق الجنة ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام علىٰ ناقتي ، وأنا علىٰ البُراق ، ويُبعث بلالاً علىٰ ناقته ، فينادي بالآذان (الحديث) قال : أخرجه الطبراني ، وأبو الشيخ ، وابن عساكر ، عن أبي هريرة - يعني - عن النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم [2] .

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٨ ص ١٤١] روىٰ بطريقين عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم : اذا كان يوم القيامة نادىٰ مناد : يا معشر الخلائق ، طأطئوا رؤوسكم حتىٰ تجوز فاطمة بنت محمد صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم ، (أقول) : وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٤٨) وقال : خرجه ابن بشران عن عائشة [3] .

وفي [ذخائر العقبىٰ ص ٤٨] قال : عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم : تُحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة وعليها حلة الكرامة ، قد عُجنت بماء الحيوان ، فتنظر اليها الخلائق

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٩٩.

(٢) نفس المصدر .

(٣) نفس المصدر ص ٢٠٠.

فيتعجبون منها ، ثم تكسى حلة من حلل الجنة علىٰ ألف حلة مكتوب بخط أخضر أدخلوا ابنة محمد صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم الجنة علىٰ أحسن صورة وأكمل هيبة وأتم كرامة وأوفر حظ ، فتُزف الىٰ الجنة كالعروس ، حولها سبعون ألف جارية [١] .

لقبها :

الزهراء والبتول والبضعة وعديلة مريم وسيدة النساء [٢] .

وروي عن الصادق عليه السلام : أن لفاطمة تسعة أسماء : فاطمة والصدّيقة والمباركة والطاهرة والزكية والرضية [٣] والمرضية والمحدّثة والزهراء [٤] .

ذكر السيد تاج الدين الحسيني العاملي في كتابه : التتمة في تواريخ الأئمة ص ٢٥ عن حبيب السجستاني في الحسن ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ولدت فاطمة عليها السلام [بنت محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم] بعد مبعث رسول الله بخمس سنين [٥] .

وقال ابن الخشاب : أن أبا جعفر عليه السلام قال : ولدت فاطمة بعدما أظهر الله نبّوة نبيّه ، وأنزل عليه الوحي بخمس سنين ، وقريش تبني البيت [٦] .

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ٢٠٣.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٥٧.

(٣) في نسخة : الراضية .

(٤) أمالي الصدوق ص ٤٧٤.

(٥) الكافي ج ١ ص ٤٥٧.

(٦) كشف الغمة ج ١ ص ٤٤٩.

ونقل بعض أهل التاريخ أن العباس دخل ذات يوم علىٰ عليّ بن أبي طالب ، وفاطمة عليها السلام احدهما يقول لصاحبه : أيّنا أكبر ؟ .

فقال العباس رضي الله عنه : ولدت يا عليّ قبل بناء قريش للبيت بسنوات ، وولدت ابنتي فاطمة وقريش تبني البيت ، ورسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبّوة بخمس سنين [1] .

ولا يخفىٰ ما في هذا النقل من البعد والغرابة ، فأنه مستلزم لتقديم مولدها علىٰ ما هو المشهور في السير ، والمنقول عن الأئمة الأطهار عليهم السلام بعشر سنين ، وللزيادة علىٰ ما هو المشهور والمنقول في عمرها بهذا القدر .

ونُقل في بعض كتب التواريخ : أنه جاء الىٰ خديجة عند ولادة فاطمة أربع نساء يساعدنها ، وهنَّ مريم بنت عمران ، وسارة ، وآسية ، [وكلثوم أخت موسىٰ بن عمران] [2] ، وجاءها بعد الولادة إثنتا عشرة حوراء بيد كل واحدة طشت وإبريق من ماء الجنة لتغسلنها ، وغير ذلك ممّا يطول الكلام بنقله .

وفي [صحيح أبي داود ج ٢٦] في باب ما جاء في الانتفاع بالعاج ، روىٰ بسنده عن ثوبان مولىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم قال : كان رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة عليها السلام ، وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة عليها السلام الحديث .

---

(١) كشف الغمة ج ١ ص ٥٠٣.

(٢) أثبتناه من أمالي الصدوق ص ٤٧٥.

(أقول) : ورواه أحمد ابن حنبل أيضاً في مسنده (ج ٥ ص ٢٧٥) ورواه البيهقي أيضاً في سننه (ج١ ص ٢٦) [١] .

[مستدرك الصحيحين ج ١ ص ٤٨٩] روىٰ بسنده عن ابن عمر ، أن رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم كان إذا خرج في غزاة كان أول عهده بفاطمة عليها السلام ، (أقول) : وذكره الذهبي أيضاً في التلخيص وهو مطبوع في هامش المستدرك ، وقال فيه : كان إذا خرج في غزاة كان آخر عهده بفاطمة عليها السلام ، وإذا رجع كان أول عهده بها ، قال : (الحديث) [٢] .

[مستدرك الصحيحين ج٣ ص ١٥٦] روىٰ بسنده عن ابن عمر ان النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم كان إذا سافر كان آخر الناس عهداً به فاطمة عليها السلام ، وإذا قدم من سفر كان أول الناس عهداً به بفاطمة عليها السلام . ثم رواه بطريق آخر وزاد فيه : فقال لها رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم ، فداك أبي وأمي [٣] .

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٥٥] روىٰ بسنده عن أبي ثعلبة الخشني يقول : كان رسول الله صلىٰ الله (عليه) وآله وسلم إذا رجع من غزاة أو سفر أتىٰ المسجد فصلىٰ فيه ركعتين ، ثم ثنىٰ بفاطمة عليها السلام ، ثم يأتي أزواجه ، قال : هذا حديث صحيح الإسناد

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٦٣.

(٢) نفس المصدر .

(٣) نفس المصدر ص ١٦٣- ١٦٤.

روي أنها عليها السلام كانت منزّهة عما ينال النساء ، وان خديجة وضعتها عليها السلام طاهرة مطهرة ، وأنها سبحّت وقدست ومجدت في حال ولادتها ، وأقرت بنبوة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، وإمامة علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأنها كانت تقرأ القرآن [1] .

كما روي أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال : أوحىٰ الله إليَّ اني زوجت علياً فاطمة تحت شجرة طوبىٰ ، فزوجه إياها ، فزوّجت علياً فاطمة بأمر الله تعالىٰ [2] .

---

(١) عيون المعجزات ص ٥٥.

(٢) عيون المعجزات ص ٥٥.

ذكر المحدث الكليني في الكافي : عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن الخيبري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : لولاّ أن الله تبارك وتعالىٰ خلق أمير المؤمنين لفاطمة عليها السلام ، ما كان لها كُفْوٌ علىٰ ظهر الأرض من آدم ومن دونه [1] .

وعن الحسين بن محمد ، عن معلّىٰ بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن علي ، عن علي بن جعفر ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : بينا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً ، فقال له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : حبيبي جبرائيل لم أركَ في مثل هذه الصورة ، قال الملك لست بجبرائيل يا محمد ، بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور ، قال : مَنْ مِمّن ؟ قال : فاطمة من عليّ ، قال : فلمّا ولّىٰ الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله ، عليٌّ وصيُّه ، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : منذ كم كُتب هذا بين كتفيك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله آدم باثنتي وعشرين ألف عام [2] .

وعن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام : يا فاطمة ! قومي فأخرجي تلك الصحفة فقامت فأخرجت صَحفَةً

---

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) نفس المصدر السابق .

فيها ثريد وعُراق يفور ، فأكل النبيُّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين ثلاثة عشر يوماً ، ثم إنَّ أم أيمن رأت الحسين معه شيء ، فقالت له : من أين لك هذا ؟ قال : إنّا لنأكله منذ أيام ، فأتت أم أيمن فاطمة ، فقالت : يا فاطمة إذا كان عند أم أيمن شيء فإنما هو لفاطمة وولدها ، وإذا كان عند فاطمة شيء فليس لأم أيمن منه شيء ؟ فأخرجت لها منه ، فأكلت أم أيمن ونفذت الصّحْفة ، فقال لها النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم : أما لولا أنّك أطعمتها لأكلت منها أنتِ وذريتك الىٰ أن تقوم الساعة . ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والصّحفة عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام في زمانه [1] .

تسمية الزهراء عليه السلام بـ « فاطمة » :

في الكافي بهذا الإسناد ، عن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبد الملك ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : لمّا ولدت فاطمة عليها السلام ، أوحىٰ الله الىٰ مَلك فأنطق به لسان محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم فسمّاها فاطمة ، ثم قال : إني فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد فطمها الله بالعلم وعن الطمث في الميثاق [2] .

---

(١) الأصول من الكافي ج ١ ص ٣٨٢- ٣٨٣.

(٢) الأصول من الكافي ج ١ ص ٣٨٢.

- وفي موقفها مع الخليفة الثاني :

ذكر الكافي : محمد بن يحيىٰ ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن عبد الله بن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، قالا : إنَّ فاطمة عليها السلام لمّا أن كان من أمرهم ما كان ، أخذت بتلابيب عُمر فجذبته اليها ، ثم قالت : أما والله يا ابن الخطاب لولا أني أكره أن تصيب البلاء من لا ذنب له ، لعلمت أني سأقسم علىٰ الله ، ثم أجده سريع الإجابة [1] .

وفاة الزهراء عليه السلام :

توفيت في الثالث من جمادي الآخرة سنه إحدىٰ عشرة من الهجرة ، علىٰ المشهور بين أصحابنا ، وهو المروي عن الصادق عليه السلام .

وروي أنها توفيت لعشر بقين من جمادي الاخرة ، وقيل لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر ، ليلة الأحد .

وعن ابن عباس ، في الحادي والعشرين من رجب ، وقال المدائني والواقدي وابن عبد البر في الإستيعاب : توفيت ليلة الثلاثاء ، لثلاث خلون من شهر رمضان .

واختلف في مدة بقائها بعد أبيها صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، فقيل أربعون يوماً ، ويمكن كونه اشتباهاً بمدة مرضها ، وقيل خمسة وأربعون يوماً ، وقيل شهران ، رواه الحاكم في المستدرك ، بسنده عن عائشة وعن جابر ، وقيل سبعون يوماً ، حكاه ابن عبد البر في الإستيعاب عن ابن

---

(١) الأصول من الكافي ج ١ ص ٣٨٢.

بريدة ، وقيل إثنان وسبعون يوماً ، وقيل ونصف اليوم ، وقيل خمسة وسبعون ، حكاه ابن عبد البر في الإستيعاب ، وقيل خمسة وثمانون ، وقيل ثلاثة أشهر ، وهو الذي اعتمده أبو الفرج الأصفهاني ، ورواه مسنداً عن الباقر عليه السلام ، وعزاه في الإستيعاب الىٰ إحدىٰ الروايتين عن الباقر عليه السلام .

وقال الحاكم في المستدرك : أنه روي عن أبي جعفر محمد بن علي وهو الذي يقتضيه الجمع بين ما روي عن الباقر عليه السلام أن بدء مرضها بعد خمسين ليلة من وفاة الرسول صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، وما يُفهم من بعض الأخبار أنها بقيت مريضة أربعين يوماً ، وقيل خمسة وتسعين يوماً ، وهو الذي اعتمده الدولابي في الذرية الطاهرة ، ويقتضيه الجمع بين ما هو المشهور ، من أن وفاته صلىٰ الله عليه وآله وسلم في الثامن والعشرين من صفر ، ووفاتها في الثالث من جمادي الآخرة .

وقيل مائة يوم حكاه ابن عبد البر في الإستيعاب ، وهو الذي اعتمده الشهيد في الدروس ، أو نحو من مائة يوم أو أربعة أشهر ، أو ستة أشهر ، رواه الحاكم في المستدرك ، وأبو نعيم في الحلية ، بسنديهما عن عائشة .

وفي الإستيعاب توفيت بعد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم بيسير ، قال محمد بن علي أبو جعفر : بستة أشهر وهو الثابت عندنا ، وروي عن ابن شهاب مثله وقيل ستة أشهر إلاّ ليلتين ، حكاه ابن عبد البر في الإستيعاب ، وقيل ثمانية أشهر حكاه ابن عبد البر ، عن عمرو بن دينار ، ورواه الحاكم في المستدرك ، عن عب، الله بن الحارث .

ويدل كلام الإستيعاب ومقاتل الطالبيين علىٰ أنه لم يقل أحد بأكثر من

ثمانية أشهر ، ولا بأقل من أربعين يوماً ، والمروي صحيحاً من طرق أهل البيت عليهم السلام : أنها بقيت بعده صلىٰ الله عليه وآله وسلم خمسة وسبعين يوماً وتدل عليه أكثر الروايات .

ويشكل الجمع بين ذلك وبين المشهور عند أصحابنا ، من أن وفاة النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم في الثامن والعشرين من صفر ، إذ تكون وفاتها علىٰ هذا في الثالث عشر من جمادي الأول ، لا في الثالث من جمادي الآخرة ، فالجمع بين المشهور في وفاة النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم والمشهور في وفاتها ومدلول الرواية الصحيحة غير ممكن ، ولا يبعد أن يكون الصواب خمسة وتسعين يوماً ، فصُحِّف تسعين بسبعين لتقارب حروفهما ، وعدم النقط غالباً في الخطوط القديمة فيرتفع التنافي وهي يومان من صفر وثلاثة من جمادي الآخرة ، فهذه خمسة ، والربيعان وجمادي الأولىٰ تسعون يوماً ، فهذه خمسة وتسعون يوماً ، وربما يعضده رواية الثلاثة أشهر ، فإن الخمسة أيام يتسامح فيها .

وكان عمرها صلوات الله عليها وعلىٰ أبيها عند وفاتها ثماني عشرة سنة ، وقيل ثماني عشرة سنة وشهرين ، وقيل وسبعة أشهر ، هذا علىٰ القول بأنها ولدت بعد المبعث بخمس سنين ، وعلىٰ القول بأنها ولدت بعده بسنتين يكون عمرها إحدىٰ وعشرين سنة ، وهو الذي رواه الحاكم في المستدرك ، بسنده عن أم الحسن بنت أبي جعفر محمد بن علي ، عن أخيها جعفر بن محمد ، قال : ماتت فاطمة وهي ابنة إحدىٰ وعشرين ، وولدت علىٰ رأس إحدىٰ وأربعين من مولد النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ؛ وعلىٰ قول الإستيعاب في مولدها أنه بعد البعثة بسنة ، يكون

عمرها اثنتين وعشرين سنة ، وعلىٰ القول بأنها ولدت قبل المبعث بخمس سنين كما هو قول أكثر علماء أهل السنة ، يكون عمرها ثماني وعشرين سنة .

وعن المدائني : ماتت ولها تسع وعشرون سنة ، وعن الزبير بن بكار ، عن عبد الله بن الحسن ثلاثون سنة وكل ذلك ناشيء عن الخلاف في تاريخ مولدها ، كما أن الإختلاف في تاريخ وفاتها وسنهايوم تزويجها ، الظاهر أنه ناشيء عن ذلك ، والله أعلم [1] .

وفي [ذخائر العقبىٰ ص ٥٣] قال : عن أم أبي جعفر ان فاطمة سلام الله عليها ، قالت لأسماء بنت عميس : يا أسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء ، إنه يطرح علىٰ علىٰ المرأة الثوب فيصفها ، وقالت أسماء : يا ابنة رسول الله ألا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة ؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوباً ، فقالت : فاطمة سلام الله عليها : ما أحسن هذا وأجمله ، تعرف به المرأة من الرجل ، فإذا أنا متُّ فاغسليني أنت وعلي عليه السلام ، ولا يدخل عليَّ أحد ، فلما توفيت جاءت عائشة تدخل ، فقالت أسماء : لا تدخلي ، فشكت الىٰ أبي بكر ، قالت : إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم ، وقد جعلت لها مثل هودج العروس ، فجاء أبو بكر فوقف علىٰ الباب ، فقال : يا أسماء ما حملك علىٰ أن منعتِ أزواج النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم يدخلن علىٰ بنت رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم ، وجعلت لها هودج مثل هودج العروس ؟ فقالت : أمرتني أن لا يدخل عليها أحد ، وأريتها هذا الذي

---

(١) أعيان الشيعة ج ١ ص ٣١٩.

صنعت وهي حية ، فأمرتني أن أصنع ذلك لها ، فقال أبو بكر : إصنعي ما أمرتك ، ثم انصرف ، وغسلها عليٌّ عليه السلام وأسماء ، قال أخرجه أبو عمرو ، وأخرج الدولابي معناه مختصراً ، أنها لما أرتها النعش تبسمت وما رُؤيت متبسمة ـ يعني بعد النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم ـ إلاّ يومئذ . (أقول) : ورواه البيهقي أيضاً في سننه (ج ٤ ص ٣٤) [١] .

وفي الكافي : عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن عيسىٰ ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عبد الرحمان بن سالم ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من غسّل فاطمة ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين ، وكأني استعظمت ذلك من قوله ، فقال : كأنك ضقت بما أخبرتك به ؟ قال : فقلت : قد كان ذلك ، جُعلت فداك ، قال : فقال : لا تضيّقنَّ فإنها صدّيقة ، ولم يكن يغسلها إلاّ الصديق ، أما علمت أن مريم لم يغسلها إلاّ عيسىٰ عليه السلام [٢] .

وفي [مسند الإمام أحمد بن حنبل ج٦ ص ٤٦١] روىٰ بسنده عن أم سلمىٰ ، قالت : اشتكت فاطمة سلام الله عليها شكواها التي قُبضت فيها ، فكنت أمرضها فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها في شكواها تلك ، قالت : ـ وخرج علي عليه السلام لبعض حاجته ـ فقالت : يا أمة اسكبي لي غسلاً ، فسكبت لها غسلاً ، فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل ، ثم قالت : يا أمة أعطيني ثيابي الجدد ، فأعطيتها ، فلبستها ، ثم قالت : يا أمة قدمي لي فراشي وسط البيت ، ففعلتُ واضطجعتْ واستقبلت القبلة وجعلت يدها

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٩٦ـ ١٩٧.

(٢) الأصول من الكافي ج ١ ص ٣٨٢.

تحت خدها ، ثم قالت : يا أمة إني مقبوضة الآن وقد تطهرّت ، فلا يكشفني أحد ، فقُبضت مكانها ، قالت : فجاء علي عليه السلام فأخبرته . (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٥٣) وقال في أوله : عن أم سلمة ، وقال في آخره : أخرجه أحمد في المناقب والدولابي (انتهىٰ) ، ورواه ابن الأثير أيضاً عن أم سلمىٰ في أسد الغابة (ج٥ ص ٥٩٠) [١] .

دفنها عليه السلام :

ذكر في الكافي : عن أحمد بن مهران رحمه الله رفعه وأحمد بن ادريس ، عن محمد بن عبد الجبار الشيباني ، قال : حدثني القاسم بن محمد الرازي ، قال : حدّثنا عليّ بن محمد الهرمزاني ، عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام ، قال :

لما قُبضت فاطمة عليها السلام ، دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً ، وعفا على موضع قبرها ، ثم قام فحوّل وجهه الىٰ قبر رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقال : السلام عليك يا رسول الله ، عنّي والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائنة في الثرىٰ ببقعتك ، والمختار الله لها سرعة اللحاق بك ، قلَّ يا رسول الله عن صفيتك صبري ، وعفا عن سيدة نساء العالمين تجلّدي ، إلاّ أن لي في التأسي بسنتك في فرقتك موضع تعزّ ، فلقد وسّدتُّك في ملحودةِ قبرك ، وفاضت نفسك بينَ نحري وصدري ، بلىٰ وفي كتاب الله [لي] أنعَمُ القبول ، إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، قد

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٩٨.

استرجعت الوديعة ، وأُخذت الرهينة ، وأُخلستِ الزهراء ، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله ، أمّا حُزني فسرمد ، وأمّا ليلي فَمُسهّد ، وهمٌّ لا يبرح من قلبي ، أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مُقيم ، كَمَدٌ مَقيّح ، وهَمٌّ مُهيَّج ، سرعان فرَّق بيننا ، والىٰ الله أشكو ، وستنبئك ابنتك بتظافر أمّتك علىٰ هضمها ، فأحفِها السؤال (أي بالغ واستقصِ في السؤال منها) واستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الىٰ بثّه سبيلاً ، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين ، سلامَ مودِّع لا قالٍ ولا سَئِم ، فإن أنصرف فلا عن ملالةٍ ، وإن أقِم فلا عن سُوء ظَنٍ بما وعد الله الصابرين ، واه واهاً والصبر أيمن وأجملُ ، ولولا غلبة المستولين لجعلت المُقام واللّبث لزاماً معكوفاً ، ولأعولت إعوال الثكلىٰ علىٰ جليل الرزية ، فبعين الله تُدفن ابنتك سّراً ، وتُهضم حقّها ، ويُمنع إرثها ، ولم يتباعد العهد ! ولم يخلق منك الذكر ! والىٰ الله يا رسول الله المشتكىٰ ، وفيك يا رسول الله أحسن العزاء ، صلىٰ الله عليك وعليها والسلام والرضوان [1]

عن محمد بن يحيىٰ ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم خمسة وسبعين يوماً ، وكان دخلها حزن شديد علىٰ أبيها ، وكان يأتيها جبرائيل فيحسن عزاءها علىٰ أبيها ويطيّب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك [2] .

---

(١) الأصول من الكافي ج ١ ص ٣٨١- ٣٨٢.

(٢) الأصول من الكافي ج ١ ص ٣٨١.

كما روىٰ بسنده عن الصادق عليه السلام ، قال : عاشت فاطمة بعد رسول الله عليه السلام خمسة سبعين يوماً ، لم تُرَ كاشرة ولا ضاحكة ، تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين ، الإثنين والخميس فتقول : ها هنا كان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وها هنا كان المشركون (وفي رواية) عن الصادق عليه السلام : أنها كانت تُصلّي هناك وتدعو حتىٰ ماتت ، (وروىٰ) ابن شهر آشوب في المناقب ، عن الباقر عليه السلام ، قال : ما رُؤيت فاطمة ضاحكة قط منذ قُبض رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم حتىٰ قُبضت .

وفي السيرة النبوية لأحمد بن زيني دحلان : عاشت فاطمة بعد أبيها صلىٰ الله عليه وآله وسلم ستة أشهر فما ضحكت تلك المدة .

وروىٰ أبو نعيم في حلية الأولياء ، بسنده عن أبي جعفر « وهو الباقر عليه السلام » قال : ما رُؤيت فاطمة ضاحكة بعد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم إلاّ يوماً افترّت بطرف نابها ، قال : ومكثت بعده ستة أشهر ، قال ابن شهر آشوب في المناقب ، روي أنها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس ناحلة الجسم منهدّة الركن ، باكية العين ، محترقة القلب ، يغشىٰ عليها ساعة بعد ساعة ، وتقول لولديها : أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة ، أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما ؟ فلا يدعكما تمشيان علىٰ الأرض ، ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما علىٰ عاتقة كما لم يزل يفعل بكما ، و « روي » أنه لما قبض النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم امتنع بلال من الآذان ، وقال لا أُؤذن لأحد بعد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وان فاطمة قالت ذات يوم :

أشتهي أن أسمع صوت مؤذن أبي ، فبلغ ذلك بلالاً ، فأخذ في الآذان ، فلما قال الله أكبر الله أكبر ، ذكرت أباها وأيامه فلم تتمالك من البكاء ، فلما بلغ الىٰ قوله أشهد أن محمداً رسول الله ، شهقت فاطمة وسقطت لوجهها وغُشي عليها ، فقال الناس لبلال أمسك فقد فارقت ابنة رسول الله الدنيا ، وظنوا أنها قد ماتت ، فلم يتم الآذان ، فأفاقت فسألته إتمامه فلم يفعل ، وقال لها : يا سيدة النسوان إني أخشىٰ عليك مما تنزلينه بنفسك اذا سمعت صوتي بالآذان ، فأعفته من ذلك ، « وعن » علي عليه السلام قال غسلّت النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم في قميصه ، فكانت فاطمة تقول أرني القميص ، فإذا شمّته غُشي عليها ، فلما رأيت ذلك غيّبته [1] .

موضع قبرها :

علي بن محمد ، وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليهاالسلام ، فقال : دُفِنَتْ في بيتها ، فلمّا زادت بنو أُميّة في المسجد صارت في المسجد [2] .

---

(١) أعيان الشيعة ج ١ ص ٣١٩- ٣٢٠.

(٢) الأصول من الكافي ج ١ ص ٣٨٣.

صحيفة الزهراء عليها السلام :

حدّثنا محمد بن معقل ، قال : حدّثنا أبي ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عند قبر الحسين عليه السلام في الحائر سنة ثمان وتسعين ومائتين ، قال : حدّثنا الحسن بن ظريف بن ناصح ، عن بكر بن صالح ، عن عبد الرحمٰن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال أبي محمد لجابر بن عبد الله الأنصاري : إن لي إليك حاجة ، فمتىٰ يخفُّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ؟ قال له جابر : في أي وقت شئت يا سيدي .

فخلا به أبي في بعض الأيام فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي فاطمة صلوات الله عليها ، وما أخبرتك أمي أنه مكتوب في اللوح ؟ فقال جابر : أشهد بالله أني دخلت علىٰ فاطمة أمك صلوات الله عليها في حياة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فهنيتها بولادة الحسين عليه السلام ، فرأيت في يدها لوحاً أخضراً ، فظننت أنه من زمرّد ، ورأيت فيه كتاباً أبيضاً شبه نور الشمس ، فقلت لها : بأبي وأمي ، ما هذا اللوح ؟ قالت : هذا لوح أهداه الله تبارك وتعالىٰ الىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، فيه اسم أبي واسمي واسم بعلي واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدي ، فأعطانيه أبي ليسرّني به .

قال جابر : فأعطتنيه أمّك فقرأته واستنسخته ، فقال أبي عليه السلام : فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ ؟ قال : نعم ، فمشىٰ معه أبي حتىٰ أتىٰ منزل جابر ، فأخرج أبي من كمّه صحيفة من رق [1] .

---

(١) الرق : ـ بالفتح والكسر ـ الرقيق الذي يكتب فيه .

فقال : يا جابر انظر في كتابك لأقرأ أنا عليك فنظر [1] في نسخته فقرأه عليه أبي فما خالف حرفٌ حرفاً ، فقال جابر : أشهد بالله أني كذا رأيته في اللوح مكتوباً :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمّد نبيّه وسفيره وحجابه ودليله ، نزل به الروح الأمين من عند ربِّ العالمين ، عظّم يا محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم أسمائي ، واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ، إني أنا الله لا إلٰه إلاّ أنا ، قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديّان يوم الدين ، إني أنا الله لا إلٰه إلاّ أنا ، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذّبته عذاباً لا أعذّب به أحداً من العالمين ، فإياي فاعبد وعليَّ فتوكل ، إني لم أبعث نبيّاً قط فأكملت أيامه وانقضت مدّته إلا وجعلت له وصياً ، وقد فضّلتك على الأنبياء ، وفضّلت وصيك علىٰ الأوصياء ، وأكرمتك بشبليك بعده وسبطيك الحسن والحسين ، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه ، وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة ، وفتحت له

---

(١) هذا يدل علىٰ أن جابر الأنصاري لم يكن أعمىٰ في أيام الباقر عليه السلام خلافاً للمشهور حيث قالوا : إنه كان أعمىٰ يوم الأربعين ، ويؤيد ذلك تبليغه سلام رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم إلىٰ أبي جعفر عليه السلام علىٰ ما رواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٤٦٩ في حديث طويل قال : فبينا جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مرّ بطريق في ذاك الطريق كُتّاب فيه محمد بن عليّ فنظر إليه ، قال : ياغلام أقبل ثم قال : أدبر فأدبر ثم قال : شمائل رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده ، ياغلام ما اسمك ؟ قال : اسمي محمدبن عليّ بن الحسين ، فأقبل عليه يقبل رأسه ويقول : بأبي أنت وأمي أبوك رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يقرؤك السلام ... الحديث .

بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد ، وأرفع الشهداء عندي درجة ، جعلت كلمتي التامة معه ، وحجتي البالغة عنده ، بعترته أثيب وأعاقب ، أوّلهم عليّ سيد العابدين وزين أوليائي الماضين ، وابنه شبه جدّه المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي ، سيهلك المرتابون في جعفر ، الرّاد عليه كالرّاد عليّ ، حقَّ القول مني لأكرمنَّ مثوىٰ جعفر ولأسرّنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه ، انتجبت بعده موسىٰ واتيحت فتنة عمياء صمّاء حندس ، لإن خيط فرضي لا ينقطع ، وحجتي لا تخفىٰ ، وأن أوليائي يسقون بالكأس الأوفىٰ ، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ، ومن غيّر آية من كتابي فقد افترىٰ عليّ ، وويل للمكذبين الجاحدين بعد انقضاء مدة موسىٰ عبدي وحبيبي وخيرتي ، فإنَّ المكذّب لأحدهم المكذّب لكل أوليائي .

وعليٌّ وليي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوة ، وامتحنته بالاضطلاع بها ، يقتله عفريت مستكبر ، يُدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح [1]، الىٰ جنب شرٍّ خلقي ، لأقرّنَّ عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ، ووراث علمه ، فهو معدن علمي وموضع سرّي ، وحجتي علىٰ خلقي ، جعلت الجنة مثواه ، وشفّعته في سبعين ألفاً من أهل بيته ، كلهم قد استوجبوا النّار ، وختمت بالسعادة لإبنه عليّ ولي وناصري ، والشاهد في خلقي وأميني علىٰ وحيي ، أخرج منه الداعي الىٰ سبيلي ، والخازن لعلمي الحسن ، ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين ، عليه كمال موسىٰ وبهاء عيسىٰ وصبر أيوب ، سيذل أوليائي في زمانه ، وتتهادى رؤوسهم كما

(١) والمراد به ذو القرنين ، حيث أن طوس اسم احدى بناته .

تتهادى رؤوس الترك والديلم ، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين ، تصبغ الارض بدمائهم ، ويفشو الويل والرنّة في نسائهم ، هؤلاء أوليائي حقاً ، بهم أدفع كلّ بلية وفتنة عمياء حندس ، وبهم أكشف الزلازل وأدفع الأصار والاغلال ، أولئك عليهم صلواتٌ من ربّهم ورحمة ، وأولئك هم المهتدون .

قال عبد الرحمٰن بن سالم : لو لم تسمع في دهرك إلاّ هذا الحديث لكفاك ، فصِنه إلاّ عن أهله [1] .

ما أثِر عنها عليها السلام من الشعر :

منه ما يأتي في سيرة قولها عليها السلام ترثي أباها صلىٰ الله عليه وآله وسلم بعدما أخذت من تراب القبر الشريف ووضعته علىٰ عينيها ، وأنشأت تقول ، (رواه غير واحد) :

ماذا علىٰ من شمَّ تربة أحمد ... أن لا يشم مدىٰ الزمان غواليا
صُبت عليَّ مصائب لو أنّها ... صُبت علىٰ الأيام عدنَّ لياليا

وقولها عليها السلام ترثيه صلىٰ الله عليه وآله وسلم كما في مناقب ابن شهر آشوب ، وفيها البيتان المذكوران :

قل للمُغَّيب تحت أطباق الثرىٰ ... إن كنت تسمع صرختي وندائيا
صُبت عليَّ مصائبٌ لو أنها ... صُبت علىٰ الأيام عُدنَّ لياليا
قد كنت ذات حمىٰ بظل محمد ... لا أخشىٰ ضيماً وكان جماليا

---

(١) الإختصاص للشيخ المفيد (قدس) ص ٢١١- ٢١٢.

فاليوم أخشع للذليل وأتقي ضيمي وأدفع ظالمي بردائيا
فإذا بكت قمرية في ليلها شجنا على غصن بكيت صباحيا
فلأجعلنَّ الحزن بعدك مؤنسي ولأجعلنَّ الدمع فيك وشاحيا
ماذا على من شمَّ تربة أحمد أن لا يشمَّ مدى الزمان غواليا

وقولها عليها السلام ترثيه صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، أوروده أحمد بن زيني دحلان في السيرة النبوية :

إغبر آفاق السماء وكورت شمس النهار وأظلم العصران
والأرض من بعد النبي كئيبة أسفاً عليه وكثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها وليبكه مضر وكل يماني

وقولها عليها السلام ترثيه صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، كما في مناقب ابن شهر آشوب ، وفي السيرة النبوية لأحمد بن زيني دحلان ، انها لحسان بن ثابت :

كنت السواد لناظري فعليك يبكي الناظرُ
من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذرُ [1]

(١) أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٢٣.

ما أُثِر عنها من الدعاء :

دعاء رُوي عنها في مهج الدعوات :

اللهم قنعني بما رزقتني ، واسترني وعافني أبداً ما أبقيتني ، واغفر لي وارحمني اذا توفيتني ، اللهم لا تعنني في طلب ما لم تقدر لي ، وما قدرته علي فاجعله ميسراً سهلاً اللهم كافِ عني والديَّ وكل من له نعمة عليّ خير مكافئتك ، اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت له بي ، ولا تعذبني وأنا أستغفرك ، ولا تحرمني وأنا أسألك ، اللهم ذلل نفسي في نفسي ، وعَظمَ شأنك في نفسي ، وألهمني طاعتك والعمل بما يرضيك ، والتجنب لما يسخطك ، يا أرحم الراحمين .

دعاء علّمها إياها النبي صلى الله عليه وآله وسلم

رواه في مهج الدعوات : اللهم ربّنا ورب كل شيء ، مُنزّل التوراة والإنجيل والفرقان ، فالق الحب والنوىٰ ، أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ أهل بيته عليهم السلام ، واقضِ عني الدين ، واغنني من الفقر ، ويسر لي كل أمر ، يا أرحم الراحمين [1] .

ما أُثِر عنها من الحِكم :

روىٰ ابن شهر آشوب في المناقب ، عن الحسن البصري ، أن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام : أي شيء خير للمرأة ؟ قالت : أن لا ترىٰ رجلاً ولا يراها رجل ، فضمّها اليه وقال : ذرية بعضها من بعض .

وروىٰ أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء ، بسنده عن أنس ، قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : ما خير للنساء ؟ فلم ندرِ ما نقول ، فسار عليٌّ الىٰ فاطمة فأخبرها ، فقالت : فهلاَّ قلت له خير لهن أن لا يرين الرجال ولا يرونهن ، فخرج فأخبره بذلك ، فقال له من علّمك هذا ؟ قال : فاطمة ، قال : إنها بضعة مني ، قال : رواه سعيد بن المسيّب ، عن عليٍّ نحوه .

ثم روىٰ بسنده عن سعيد بن المسيّب ، عن علي ، أنه قال لفاطمة : ما

---

(١) أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٢٣.

خير للنساء ؟ قالت : لا يرين الرجال ولا يرونهن ، فذكر ذلك للنبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، فقال : إنما فاطمة بضعة مني [1] .

أوقافها وصدقاتها :

كان لها سبعة بساتين وقفتها علىٰ بني هاشم وبني عبد المطلب ، وجعلت النظر فيها والولاية لعلي عليه السلام مدة حياته ، وبعده للحسن ، وبعده للحسين ، وبعده للأكبر من ولدها .

روىٰ الكليني في الكافي بسنده عن الصادق عليه السلام : أن فاطمة عليها السلام جعلت صدقتها لبني هاشم وبني المطلب ، وبسنده عن الباقر عليه السلام ، إنه أخرج حُقّاً أو سفطاً ، فأخرج منه كتاباً فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، أوصت بحوائطها السبعة العواف والزلال والبرقة والمبيت والحسني والصافية وما لأم إبراهيم ، الىٰ علي بن أبي طالب ، فإن مضىٰ عليٌّ فإلىٰ الحسن ، فإن مضىٰ فإلىٰ الحسين ، فإن مضىٰ الحسين فإلىٰ الأكبر من ولدي ، شهد الله علىٰ ذلك ، والمقداد بن الأسود ، والزبير بن العوام ، وكتب علي بن أبي طالب . بسنده عن الصادق عليه السلام نحوه ، إلاّ أنه قال : الىٰ الأكبر من ولدي دون ولدك .

وبسنده عن أبي الحسن الثاني عليه السلام أنه سئل عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم لفاطمة ، فقال : إنما كانت وقفاً ، فكان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يأخذ اليه منها ما

---

(١) أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٢٢- ٣٢٣.

يُنفق علىٰ أضيافه والتابعة تلزمه فيها ، فلما قُبض جاء العباس يخاصم فاطمة فيها ، فشهد عليٌّ وغيره أنها وقفاً علىٰ فاطمة ، وعدها كما تقدم « وفي رواية » عن الصادق عليه السلام أن المبيت هو الذي كاتب عليه سلمان ، فأفاءه الله علىٰ رسوله ، فهو في صدقتها ، « أقول » : ربما يُتوهم التنافي بين هذه الأخبار ، فبعضها يدل علىٰ أنها تصدقت بها علىٰ بني هاشم وبني عبد المطلب ، أي وقفتها عليهم ، ولازم ذلك أنها كانت ملكاً لها ، إذ لا وقف إلاّ في ملك ، وبعضها دال علىٰ أن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم كان قد وقفها عليها ، وحينئذ فكيف تقفها علىٰ بني هاشم وبني عبد المطلب ؟ ويمكن الجمع بأنَّ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم وقفها عليها في حياتها وبعدها علىٰ بني هاشم وبني عبد المطلب ، وجعل النظر فيها علىٰ الترتيب الذي جعلته ، أو أنه وقفها عليها ثم علىٰ من تختاره بعدها ، فهي بوصيتها حاكية لا مُنشئة [1] .

خطبة الزهراء عليها السلام في مرضها بمحضر من نساء المهاجرين والأنصار :

في احتجاج الطبرسي مرسلاً ، عن سويد بن غفلة ، وفي معاني الأخبار وشرح النهج لابن أبي الحديد ، بالإسناد عن عبد الله بن الحسن ، عن أمِّه فاطمة بنت الحسين عليهم السلام ، وفي آمالي الشيخ بسنده عن ابن عباس ، وفي كشف الغُمة عن صاحب كتاب السقيفة أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، عن رجاله ، عن عبد الله بن حسن ، عن أمِّه فاطمة بنت الحسين : أنها لمّا مرضت فاطمة الزهراء عليها السلام المرضة التي

---

(١) أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٢٠.

تُوفيت فيها ، واشتدت عليها علتها ، اجتمعت اليها نساء المهاجرين والأنصار ليعدنها ، فسلمنَّ عليها وقلن لها : كيف أصبحت من علتك يا بنت رسول الله؟ فحمدت الله وصلّت علىٰ أبيها ثم قالت : أصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن ، لفظتهم بعد أن عجمتهم ، وشنأتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً لفلول الحد ، واللعب بعد الجد ، وقرع الصفاة ، وصدع القناة ، وخطل الآراء ، وزلل الأهواء ، ﴿ **ولبئسما قدمت لهم أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون** ﴾ لا جَرَمَ والله لقد قلدتهم ربقتها ، وحملتهم اوقتها ، وشننت عليهم غارتها ، فجدعاً وعقراً ، وبعداً للقوم الظالمين ، ويحهم أنّا زعزعوها عن رواسي الرسالة ، وقواعد النبّوة والدلالة ، ومهبط الروح الأمين ، والطبين بأمور الدنيا والدين ، ألا ذلك هو الخسران المبين ، وما الذي نقموا من أبي الحسن ، نقموا منه والله نكير سيفه ، وقلة مبالاته بحتفه ، وشدة وطأته ، ونكال وقعته ، وتنمّره في ذات الله عز وجل ، وتالله لو مالوا عن المحجة اللائحة ، وزالوا عن قبول الحجة الواضحة ، لردهم اليها ، وحملهم عليها ، وتالله لو تكافوا عن زمام نبذه اليه رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم لا عتلقه ، ولسار بهم سجحا ، لا يكلم خشاشة ، ولا يكل سائره ، ولا يمل راكبه ، ولا وردهم منهلاً نميراً صافياً رويا فضفاضاً تطفح ضفتاه ، ولا يترنق جانباه ، ولا صدرهم بطاناً ونصح لهم سراً وإعلاناً ، ولم يكن يتحلىٰ من الغنى بطائل ولا يحظىٰ من الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعة الكافل ، ولبان لهم الزاهد من الراغب ، والصادق من الكاذب ، ﴿ **ولو أنَّ أهل القرىٰ آمنوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذّبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون والذين**

ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين ﴾ الا هلم فاستمع ، وما عشت أراك الدهر عجباً ﴿ **وإن تعجب فعجبٌ قولهم** ﴾ ليت شعري الىٰ أي لجأ لجأوا ؟ والىٰ أي سناد استندوا ؟ وعلىٰ أي عماد اعتمدوا ؟ وبأي عروة تمسكوا ؟ وعلىٰ أي ذرية قدموا واحتنكوا ؟ « لبئس المولىٰ ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا » استبدلوا والله الذنابي بالقوادم والعجز بالكاهل ، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ، ﴿ **ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون** ﴾ ويحهم ﴿ **أفمن يهدي الىٰ الحق أحق أن يُتبع أم من يُهدىٰ إلاّ أن يُهدىٰ فما لكم كيف تحكمون** ﴾ أما لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ، ثم احتلبوا ملء العقب دماً عبيطاً وذعافاً ، واطمئنوا للفتنة جأشاً ، وأبشروا بسيف صارم ، وسطوة معتدٍ غاشم ، وبهرج دائم شامل ، واستبداد من الظالمين يدع فيئَكم زهيداً ، وجمعكم حصيداً ، فيا حسرة لكم واني بكم وقد عميت عليكمَ ﴿ **أنلزمكموها وأنتم لها كارهون** ﴾ .

قال سويد بن غفلة : فأعادت النساء قولها علىٰ رجالهن ، فجاء اليها قوم من المهاجرين والأنصار معتذرين ، وقالوا : يا سيدة النساء لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر من قبل أن يبرم العهد ويحكم الغير ، لما عدلنا عنه الىٰ غيره ، « فقالت عليها السلام » : اليكم عني فلا عذر بعد تغريركم ولا أمر بعد تقصيركم [1] .

---

(١) أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٢٠.

باب في ندبة فاطمة عليها السلام أباها وشدة حزنها عليه :

في [صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق] في باب مرض النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، روىٰ بسنده عن أنس ، قال : لما ثقل النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم جعل يتغشاه الكرب ، فقالت فاطمة سلام الله عليها : واكرب أباه ، فقال لها : ليس علىٰ أبيك كرب بعد اليوم ، فلما مات قال : يا أبتاه أجاب رباً دعاه ، يا أبتاه مَنْ جنة الفردوس مأواه ، يا أبتاه الىٰ جبريل ننعاه ، فلما دُفن ، قالت فاطمة سلام الله عليها : يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم التراب ؟ .

ورواه النسائي أيضاً في صحيحه (ج ١ ص ٢٦١) في البكاء علىٰ الميت باختصار ، ولفظه : إن فاطمة عليها السلام بكت علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم حين مات ، فقالت : يا أبتاه من ربِّه ما أدناه ، يا أبتاه الىٰ جبريل ننعاه ، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه (انتهىٰ) ، ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين (ج٣ ص ٥٩) ولفظه كلفظ النسائي ، وقال : هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ، ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج٣ ص ١٩٧) ولفظه أيضاً كلفظ النسائي ، ورواه ابن سعد أيضاً في طبقاته (ج٢ ص ٨٣) ولفظ كلفظ البخاري، ورواه الخطيب البغدادي أيضاً في تاريخ بغداد (ج٦ ص ٢٦٢) ولفظه أيضاً كلفظ البخاري ، وزاد فقال : جعل يتعشاه الكرب فأسندته فاطمة سلام الله عليها الىٰ صدرها ، قالت يا كرب أبتاه (الخ) [1] .

[صحيح ابن ماجة] في أبواب ما جاء في الجنائز ، في باب ذكر وفاته

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٩٣- ١٩٤.

ودفنه ، روىٰ بسنده عن حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس : أن فاطمة سلام الله عليها قالت : ـ حين قُبض النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم ـ وأأبتاه الىٰ جبريل ننعاه ، وأأبتاه من ربّه ما أدناه ، وأأبتاه جنة الفردوس مأواه ، وأأبتاه أجاب رباً دعاه ، قال حماد : فرأيت ثابتاً حين حدّث بهذا الحديث بكىٰ حتىٰ رأيت أضلاعه تختلف . وروىٰ أيضاً في الباب المذكور عن أنس بن مالك ، قال : قالت لي فاطمة سلام الله عليها : يا أنس كيف سخت أنفسكم أن تحثوا التراب علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم ؟ .

ورواهما الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين (ج ١ ص ٣٨١) بسند واحد ، وقال : هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين [١] .

[مسند أحمد بن حنبل ج ٣ ص ٣٠٤] روىٰ بسنده عن أنس ، قال : فلما دفنا رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم ورجعنا ، قالت فاطمة : يا أنس أطابت أنفسكم أن دفنتم رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم في التراب ورجعتم ؟ [٢] .

[العسقلاني في فتح الباري ج ٩ ص ٢٠١] ذكر عن الطبري أنه روىٰ عن عائشة أن رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم قال لفاطمة : ان جبريل أخبرني أنه ليس امرأة من نساء المسلمين أعظم رزية منك ، فلا تكوني أدنىٰ امرأة منهنَّ صبراً [٣] .

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٩٤.

(٢) نفس المصدر .

(٣) نفس المصدر ص ١٩٥.

باب أن الله يغضب لغضب فاطمة عليها السلام ويرضى لرضاها :

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٥٣] روىٰ بسنده عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم لفاطمة : إن الله يغضب لغضبك ويرضىٰ لرضاك ، (قال) : هذا حديث صحيح الإسناد .

ورواه ابن الأثير أيضاً في أسد الغابة (ج ٥ ص ٥٢٢) وابن حجر أيضاً في إصابته (ج ٨ ص ١٥٩) وفي تهذيب التهذيب (ج١٢ ص ٤٤١) وذكره أيضاً المتقي في كنز العمال (ج ٧ ص ١١١) وقال : أخرجه ابن النجار [١] .

[كنز العمال ج ٦ ص ٢١٩] ولفظه : إنَّ الله عز وجل يغضب لغضب فاطمة ويرضىٰ لرضاها ، قال : أخرجه الديلمي عن علي عليه السلام ، وذكره ثانياً في الصفحة المذكورة باختلاف يسير ، ولفظه : يا فاطمة إنَّ الله ليغضب لغضبك ويرضىٰ لرضاكِ ، قال : أخرجه أبو يعلى والطبراني وأبو نعيم ، في فضائل الصحابة [٢] .

[ميزان الإعتدال للذهبي ج ٢ ص ٧٢] حكىٰ عن الطبراني حديثاً مسنداً عن علي عليه السلام قد اعترف بصحته ، قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم لفاطمة سلام الله عليها : إنَّ الربَّ يغضب لغضبكِ ويرضىٰ لرضاكِ [٣] .

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٨٩.

(٢) نفس المصدر .

(٣) نفس المصدر .

باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني :

[صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق] في باب قرابة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ومنقبة فاطمة سلام الله عليها ، روىٰ بسنده عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال : فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٢٢٠) وقال : أخرجه ابي شيبة ، وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير (ج ٤ ص ٤٢١) وقال : استدل به السهيلي علىٰ أن من سبّها كفر ، لإنه يغضبه ، وأنها أفضل من الشيخين (انتهىٰ) ورواه البستاني أيضاً في خصائصه (ص ٣٥) [١] .

[صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة] في باب فضائل فاطمة عليها السلام ، روىٰ بسنده عن المسور بن مخرمة ، قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ، وذكره الفخر الرازي أيضاً في تفسير آية المودة في سورة الشورىٰ ، وقال : يؤذيني ما يؤذيها ، وذكره في سورة المعارج أيضاً في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ **وفصيلته التي تؤيه** ﴾ ولفظه : فاطمة بضعة مني [٢] .

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٥٨] روىٰ بسنده عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن المسور ، انه بعث اليه الحسن بن الحسن عليه السلام يخطب ابنته فقال له : قل فليلقني في العتمة ، قال : فحمد الله المسور

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٨٤.

(٢) نفس المصدر ص ١٨٥.

وأثنىٰ عليه ثم قال : أما بعد أيم الله ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحب اليَّ من نسبكم وسببكم وصهركم ، ولكن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال : فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها . وان الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وصهري وعندك ابنتها ، ولو زوجتك لقبضها ذلك ، فانطلق عاذراً له ، قال : هذا حديث صحيح الاسناد . ورواه أحمد ابن حنبل أيضاً في مسنده (ج٤ص ٣٢٣ وص ٣٣٢) مختصراً ، ورواه أبو نعيم أيضاً مختصراً ، وقال : هذا حديث متفق عليه من حديث علي بن الحسين وابن مليكة عن المسور بن مخرمة [١] .

[الإمامة والسياسة لابن قتيبة ص ١٤] تحت عنوان : كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب ـ قالت : ـ يعني فاطمة عليها السلام ـ لأبي بكر وعمر : أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم تعرفانه تفعلان به ؟ قالا : نعم ، فقالت : نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول : رضا فاطمة من رضاي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أرضىٰ فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟ قالا : نعم سمعناها من رسول الله ، قالت : فاني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم لاشكونكما اليه ، فقال أبو بكر : أنا عائذ بالله تعالىٰ من سخطه وسخطك يا فاطمة ، ثم انتحب أبو بكر يبكي حتىٰ كادت نفسه أن تزهق ، وهي تقول : والله لأدعونَّ الله عليك في كل صلاة

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٨٥ـ ١٨٦.

أصليها ، ثم خرج ـ يعني ـ أبا بكر ـ فاجتمع اليه الناس فقال لهم : يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله ، وتركتموني وما أنا فيه ؟ لا حاجة لي في بيعتكم ، أقيلوني بيعتي (الخ) [1] .

باب أن فاطمة عليها السلام أصدق الناس لهجة :

[مستدرك الصحيحين ج٣ ص ١٦٠] روىٰ بسنده عن عائشة ، أنها كانت اذا ذكرت فاطمة سلام الله عليها بنت النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم قالت : ما رأيت أحداً أصدق لهجة منها إلاّ أن يكون الذي ولدها ، قال : هذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم . ورواه ابن عبد البر أيضاً في استيعابه (ج٢ ص ٧٥١) [2] .

[حلية الأولياء ج ٢ ص ٤١] روىٰ بسنده عن عمرو بن دينار ، قال : قالت عائشة : ما رأيت أحداً قط أصدق من فاطمة سلام الله عليها غير أبيها (الحديث) [3] .

---

(١) نفس المصدر ص ١٨٧- ١٨٨.

(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٨١.

(٣) نفس المصدر .

باب أن فاطمة عليها السلام صدّيقة ، وهي خيرة الله :

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٠٢] قال : روىٰ أبوسعيد في شرف النبوة ، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام : أوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ، ولا أنا ، صهراً مثلي ، ولم أوت أنا مثلي ، وأوتيت زوجة صديقة مثل ابنتي ولم أوت مثلها زوجة ، وأوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أوت من صلبي مثلهما ، ولكنكم مني وأنا منكم [١] .

[تاريخ بغداد للخطيب الراوندي ج ١ ص ٢٥٩] روىٰ بسنده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ليلة عُرج بي الىٰ السماء رأيت علىٰ باب الجنة مكتوباً : لا إله إلاّ الله محمد رسول الله عليٌّ حِبّ الله (بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ، بمعنىٰ المحبوب) والحسن والحسين صفوة الله فاطمة خيرة الله علىٰ باغضهم لعنة الله [٢] .

باب في بعض كرامات فاطمة عليها السلام :

[الثعلبي في قصص الأنبياء ص ٥١٣] والزمخشري في الكشاف ، في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ **كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً** ﴾ في سورة آل عمران ، والسيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير الآية المذكورة نقلاً عن أبي يعلىٰ إنه أخرج عن جابر ، واللفظ للثعلبي

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٨٠.

(٢) نفس المصدر .

(قال) : أخبرنا عبد الله بن حامد بإسناده عن جابر بن عبد الله وان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم أقام أياماً لم يطعم طعاماً حتىٰ شقَّ ذلك عليه ، فطاف في منازل أزواجه فلم يصب في بيت أحد منهن شيئاً ، فأتىٰ فاطمة سلام الله عليها فقال : يا بنية هل عندك شيء آكل فإني جائع ؟ فقالت : لا والله بأبي أنت وأمي .

فلما خرج رسول الله من عندها ، بعثت اليها جارة لها برغيفين وبضعة لحم ، فأخذته منها ووضعته في جفنة وغطت عليه ، وقالت : لأوثرن بها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم علىٰ نفسي ومن عندي ، وكانوا جميعاً محتاجين الىٰ شبعة من طعام ، فبعثت حسناً وحسيناً الىٰ جدهما رسول الله فرجع اليها ، فقالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله قد أتانا الله بشيء فخبأته لك ، قال : فهلمي به .

فأتي به فكشف عن الجفنة فإذا هي مملوة خبزاً ولحماً ، فلما نظرت اليه بُهتت وعرفت أنها بركة من الله تعالىٰ فحمدت الله تعالىٰ وصلّت علىٰ نبيه ، فقال صلىٰ الله عليه وآله وسلم : من أين لك هذا يا بنية ؟ قالت : هو من عند الله ﴿ **إن الله يرزق من يشاء بغير حساب** ﴾ فحمد الله رسول الله، وقال : الحمد لله ، جعلك شبيهة بسيدة نساء بني إسرائيل ، فانها كانت إذا رزقها الله رزقاً حسناً فسئُلت عنه قالت : ﴿ **هو من عند الله إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب** ﴾ فبعث رسول الله الىٰ عليّ عليه السلام فأتىٰ فأكل الرسول وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجميع أزواج النبي حتىٰ شبعوا ، وبقيت الجفنة كما هي ، قالت فاطمة عليها السلام : وأوسعت منها علىٰ جميع جيراني ، وجعل الله فيها بركة وخيراً طويلاً ،

وكان أصل الجفنة رغيفين وبضعة لحم ، والباقي بركة من الله تعالىٰ [1] .

باب في أن فاطمة عليها السلام سيدة النساء وإفضلهنَّ

[صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق] في باب علامات النبوة في الإسلام ، روىٰ بسنده عن عائشة ، قالت : أقبلت فاطمة سلام الله عليها تمشي مشيتها مشية النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، فقال النبي : مرحباً بابنتي .

ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثم أسرَّ اليها حديثاً فبكت ، فقلت لها : لِمَ تبكين ؟ ثم أسرَّ اليها حديثاً فضحكت ، فقلت : ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن .

فسألتها عمّا قال ، فقالت : ما كنت لأفشي سرَّ رسول الله حتىٰ قُبض النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، فسألتها ، فقالت : أسرَّ إليَّ : جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وإنه عارضني القرآن العام مرتين ولا أراه إلاّ حضر أجلي ، وأنك أول أهل بيتي لحاقاً بي فبكيت ، فقال : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين ؟ فضحكت لذلك .

ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج٦ ص ٢٨٢) وقال : سيدة نساء هذه الأمة ، أو سيدة نساء المؤمنين ، ورواه ابن سعد أيضاً في طبقاته (ج ٢ ص ٤٠) وقال : سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين .

ورواه ابن الأثير أيضاً في أسد الغابة (ج ٥ ص ٥٢٢) وقال : سيدة

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٧٨- ١٧٩.

نساء العالمين ، ورواه النسائي أيضاً في خصائصه (ص ٣٤) وقال : سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين [١] .

[صحيح البخاري في كتاب الإستئذان] في باب من ناجىٰ بين يدي الناس ، روىٰ بسنده عن عائشة أم المؤمنين قالت : إنا كنا أزواج النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم عنده جميعاً لم تغادر منا واحدة ، فأقبلت فاطمة سلام الله عليها تمشي ما تخطىٰ مشيتها من مشية رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فلما رآها رحّب بها وقال : مرحباً بابنتي ، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثم سارّها فبكت بكاءاً شديداً ، فلما رأىٰ حزنها سارّها الثانية فإذا هي تضحك ، فقلت لها : أنا من بين نساءه ، خصك رسول الله بالسر من بيننا ثم أنت تبكين ، فلما قام رسول الله سألتها عمّا سارّها ، قالت : ما كنت لأفشي على رسول الله سره ، فلما تُوفي قلت لها : عزمت عليك لما أخبرتني ؟ قالت : أما الآن فنعم ، فأخبرتني قالت : أما حين سارّني في الأمر الأول ، فإنه أخبرني ان جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة ، وإنه قد عارضني به العام مرتين ولا أرىٰ الأجل إلاّ قد اقترب ، فاتقي الله واصبري ، فإني نعم السلف أنا لك .

قالت : فبكيت بكائي الذي رأيت ، فلما رأىٰ جزعي سارّني الثانية قال : يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الأمة ؟ .

ورواه مسلم أيضاً في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة ، في باب فضائل فاطمة عليها السلام ، وزاد فيه : أنك أول أهلي لحوقاً بي ، ورواه

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٦٩- ١٧٠.

ثانياً في الباب المذكور بطريق آخر بغير زيادة ، ورواه ابن ماجة أيضاً في صحيحه في باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، وذكر الزيادة ، ورواه أبو داود الطيالسي أيضاً في مسنده (ج ٦) في أحاديث النساء ، وقال : سيدة نساء العالمين ، أو سيدة نساء هذه الأمة ، ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته (ج ٢ ص ٢٩) وقال أيضاً : سيدة نساء العالمين أو سيدة نساء هذه الأمة، ثم ذكر طرقاً أُخر عديدة لهذا الحديث ، ورواه الطحاوي أيضاً في مشكل الآثار (ج ١ ص ٤٨ و ٤٩) بطريقين ، ورواه النسائي أيضاً في خصائصه (ص ٣٤) وقال : سيدة نساء هذه الأمة وسيدة نساء العالمين [١] .

[حلية الأولياء أيضاً ج ٢ ص ٤٢] روى بسنده عن جابر سمرة ، قال : جاء نبي الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فجلس فقال : إن فاطمة وجعة فقال القوم : لو عدناها ، فقام فمشىٰ حتىٰ انتهىٰ الىٰ الباب ، والباب عليها مصفق ، قال : فنادىٰ شُدّي عليك ثيابك ، فإن القوم جاؤا يعودونك ، فقالت : يا نبي الله ما عليَّ إلاّ عباءة ، قال : فأخذ رداءه فرمىٰ به اليها من وراء الباب ، فقال : شُدّي بهذا رأسك ، فدخل ودخل القوم فقعد ساعة ، فخرجوا ، فقال القوم : تالله بنت نبينا صلىٰ الله عليه وآله وسلم علىٰ هذا الحال ، قال : فالتفت فقال : أما إنها سيدة النساء يوم القيامة [٢] .

[خصائص النسائي ص ٣٤] روىٰ بسنده عن أبي هريرة : قال : أبطأ علينا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يوماً صبور النهار ، فلما كان

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٧٠- ١٧١.

(٢) نفس المصدر ص ١٧٢.

العشىٰ قال له قائلنا : يا رسول الله قد شق علينا لم نرك اليوم ، قال : إن ملكاً من السماء لم يكن زارني فاستأذن الله في زيارتي ، فأخبرني وبشرني أن فاطمة بنتي سيدة نساء أمتي ، وإن حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة .

وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٢٢١) وقال : أخرجه الطبراني وابن النجار عن أبي هريرة [١] .

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٨٥] روىٰ بسنده عن عائشة قالت لفاطمة بنت رسول الله : ألا أبشرك إني سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يقول : سيّدات نساء أهل الجنة أربع : مريم بنت عمران ، وفاطمة بنت محمد ، وخديجة بنت خويلد ، وآسية [٢] .

[كنز العمال ج ٧ ص ١١١] قال : عن علي عليه السلام ان النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة سلام الله عليها : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ؟ وابنيك سيدا شباب أهل الجنة ؟ . قال : أخرجه البزار [٣] .

[كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ١٥٣] ولفظه : أما ترضين اني زوجّتك أول المسلمين أسلاماً ، وأعلمهم علماً ، فإنك سيدة نساء أمتي ، كما سادت مريم قومها ، أما ترضين يا فاطمة ؟ ان الله اطّلع علىٰ أهل الأرض فاختار منهم رجلين ، فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك ، قال : أخرجه

---

(١) نفس المصدر السابق ص ١٧٢- ١٧٣.

(٢) نفس المصدر ص ١٧٣.

(٣) نفس المصدر ص ١٧٤.

الحاكم والطبراني والخطيب [1] .

[ذخائر العقبىٰ ص ٤٤] قال : وعن ابن عباس عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال : أربع نسوة سيدات عالمهن ، مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، وأفضلهنَّ عالماً فاطمة سلام الله عليها ، قال : أخرجه الحافظ الثقفي الأصبهاني ، وذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ **وإذ قالت الملائكة يا مريم إنَّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك علىٰ نساء العالمين** ﴾ في سورة آل عمران ، وقال : أخرجه ابن عساكر من طريق مقاتل ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم [2] .

[مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ٤٩٧] روىٰ بسنده عن ابن عباس ، قال : خط رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم أربعة خطوط ، ثم قال : أتدرون ما هذا ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : إن أفضل نساء أهل الجنة : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم (الحديث) قال : هذا حديث صحيح الاسناد .

ورواه في مواضع اخرى أيضاً من مستدركه بطرق اخرى صحيحة عن ابن عباس ، ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج١ ص ٢٩٣ وص ٣١٦ وص ٣٢٢) بطرق عديدة عن ابن عباس ، ورواه ابن عبد البر أيضاً في استيعابه (ج ٢ ص ٧٢٠) بطريقين ، وذكره السيوطي أيضاً في

---

(١) نفس المصدر .

(٢) نفس المصدر .

الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ **وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون** ﴾ في سورة التحريم ، وقال : أخرجه الطبراني ، ورواه ابن الأثير أيضاً في أسد الغابة (ج ٥ ص ٤٣٧) وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٤٢) وقال : أخرجه أحمد وأبو حاتم ، وذكره ابن حجر أيضاً في إصابته (ج٨ ص ١٥٨) وذكر في هذه الصفحة حديثاً عن عائشة : ما رأيت قط أحداً أفضل من فاطمة سلام الله عليها غير أبيها ، وقال : أخرجه الطبراني ، (انتهىٰ) .

ورواه أبو عمرو أيضاً في استيعابه (ج٢ ص ٧٥٠) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج٩ ص ٢٢٣) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجالهم رجال الصحيح ، ورواه الطحاوي أيضاً في مشكل الآثار (ج١ ص ٥٠) .

(وذكره العسقلاني) أيضاً فتح الباري (ج ٧ ص ٢٥٨) وقال : أخرجه ابن حبان وأحمد وأبو يعلىٰ الطبراني ، وأبو داود في كتاب الزهد والحاكم (قال) وله شاهد من حديث أبي هريرة في الأوسط للطبراني ولأحمد في حديث أبي سعيد (وقال) في ص ٢٨٢ ما لفظه : وعند النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية [١] .

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ **وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك علىٰ نساء العالمين** ﴾ في سورة آل عمران قال : وأخرج ابن مردويه عن أنس قال :

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٧٤- ١٧٥.

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : إن الله اصطفىٰ علىٰ نساء العالمين أربعة : آسية بنت مزاحم ، ومريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد رسول الله [1] .

[تفسير ابن جرير الطبري ج٣ ص ١٨٠] روىٰ بسنده عن قتادة ، قال : ذكر لنا أن نبي الله كان يقول : حسبك بمريم بنت عمران ، وامرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد من نساء العالمين [2] .

باب وجه تسميتها بـ فاطمة وبالـ بتول ، وبيان كنيتها :

قد تقدم في باب انعقاد نطفة فاطمة عليها السلام حديث ابن عباس عن رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم قوله : إنما سمّاها فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار .

وهذه بقية ما جاء في ذلك مما ظفرت عليه علىٰ العجالة .

[ذخائر العقبىٰ ص ٢٦] عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم لفاطمة : يا فاطمة أتدرين لما سميت فاطمة ؟ قال علي عليه السلام : يا رسول الله لِمَ سُميت فاطمة ؟ قال : إنَّ الله عز وجل قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة .

(قال) أخرجه الحافظ الدمشقي ، (ثم قال) : وقد رواه الإمام علي بن موسىٰ الرضا (عليه السلام) في مسنده (قال) ولفظه : إنَّ رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم قال : أنَّ الله عز وجل فطم ابنتي فاطمة

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٧٧.

(٢) نفس المصدر .

وولدهاومن أحبهم من النار ، فلذلك سُميّت فاطمة [1] .

[كنز العمال ج ٦ ص ٢١٩] ولفظه : إنما سُميت فاطمة لإنَّ الله فطمها ومحبيها عن النار ، قال : أخرجه الديلمي عن أبي هريرة - يعني - عن النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم (ابن الأثير) في النهاية في مادة بَتَل قال : سميت فاطمة البتول لأنقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسباً (وقيل): لانقطاعها عن الدنيا الىٰ الله تعالىٰ، (وقال) : عبيدة الهروي في (الغريبين) : سميت فاطمة بتولاً لإنها بتّلت عن النظير [2] .

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٥ ص ٥٢٠] في ترجمة فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم قال : وكانت فاطمة تُكنىٰ أم أبيها [3] .

الاستيعاب لابن عبد البر ج٢ ص ٧٥٢] ذكر عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : كانت كُنية فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم أم أبيها [4] .

باب في فاطمة عليها السلام حدثت أمها في بطنها :

[ذخائر العقبىٰ ص ٤٤] قال : روىٰ الملا في سيرته ان النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم قال : أتاني جبريل بتفاحة من الجنة فأكلتها وواقعت خديجة ، فحملت بفاطمة ، فقالت : إني حملت حملاً خفيفاً فإذا خرجت

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٥٥.

(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٥٥- ١٥٦.

(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٥٦.

(٤) نفس المصدر .

حدثني الذي في بطني ، فلما أرادت أن تضع بعثت الىٰ نساء قريش لتأتينها فيلين منها ما تلي النساء ممن تلد ، فلم يفعلن ، وقلنَ : لا نأتيك وقد صرت زوجة محمد ، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف ، فقالت إحداهنَّ : أنا أمك حواء ، وقالت الأخرىٰ :أنا آسية بنت مزاحم ، وقالت الأخرىٰ انا كلثم اخت موسى ، وقالت الأخرىٰ : أنا مريم بنت عمران أم عيسىٰ، جئنا لنلي من أمرك ما تلي النساء ، فولدت فاطمة سلام الله عليها ، فوقعت حين وقعت علىٰ الأرض ساجدة رافعة إصبعها [1] .

باب شباهة فاطمة عليها السلام بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم :

[صحيح الترمذي ج ٢ ص ٣١٩] روىٰ بسنده عن عائشة أم المؤمنين ، قالت : ما رأيت أشبه سِمتاً ودلاً وهدياً برسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ، قالت : وكانت إذا دخلت علىٰ النبي قام اليها فقبّلها وأجلسها في مجلسه ، وكان النبي وسلم اذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبّلته وأجلسته في مجلسها (الحديث) .

ورواه أبو داود أيضاً في صحيحه (ج ٣٣) في باب ما جاء في القيام (ص ٢٢٣) ورواه في مستدرك الصحيحين (ج ٤ ص ١٧٢) ورواه البخاري أيضاً في الأدب المفرد (ص ١٣٦) وذكر العسقلاني في فتح الباري (ج ٩ ص ٢٠٠) أنه رورواه ابن حبان أيضاً [2] .

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٥٤.

(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٥٧.

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٥٤] روىٰ بسنده عن أم المؤمنين عائشة ، أنها قالت : ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم ، وكانت أذا دخلت عليه رحب بها وقام إليها وأخذ بيدها فقبّلها وأجلسها في مجلسه ، قال : هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين .

ورواه في (ص ١٥٩) أيضاً ، ورواه البخاري أيضاً في الأدب المفرد ورواه ابو عمر ايضاً في استيعابه (ج٢ ص ٧٥١) ، ورواه البيهقي أيضاً في سننه (ج ٧ ص ١٠١) وزاد في آخره وكان ـ يعني رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم ـ إذا دخل عليها رحبت به وقامت فأخذت بيده فقبّلته [١] .

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٣ ص ١٦٤] روىٰ بسنده عن أنس بن مالك ، قال : لم يكن أحد أشبه برسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم من الحسن بن علي عليهما السلام وفاطمة سلام الله عليها [٢] .

[صحيح مسلم] في كتاب فضائل الصحابة ، في باب فضائل فاطمة عليها السلام ، روىٰ بسنده عن عائشة ، قالت : اجتمع نساء النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم فلم يغادر منهن امرأة ، فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله وسلم فقال : مرحباً بابنتي ، فأجلسها عن يمينه أو عن شماله (الحديث) . ورواه ابن ماجة أيضاً في صحيحه في باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم ، ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ٦ ص ٢٨٢) ورواه جمع كثير أيضاً من

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٥٧ـ ١٥٨.

(٢) نفس المصدر ص ١٥٨.

أئمة الحديث [1] .

[كنز العمال ج ٧ ص ١١١] قال : عن عائشة إن النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم كان كثيراً ما يُقبّل عرف فاطمة عليها السلام ، قال : أخرجه ابن عساكر .

وقال المناوي في فيض القدير (ج ٥ ص ١٧٦) : وكان كثيراً ما يقُبّلها في فمها أيضاً ، وذُكر عن ابن داود ويمصُّ لسانها [2] .

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٥ ص ٥٢٢] وروىٰ عن ابن عباس ، أن النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم كان اذا قدم من سفر قبّل ابنته فاطمة عليها السلام ، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج٨ ص ٤٢) وقال : رواه الطبري في الأوسط ، ورجاله ثقات ، وذكره المحب الطبراني أيضاً في ذخائر العقبىٰ (٣٦) وقال : خرجه ابن السري [3] .

[ذخائر العقبىٰ ص ٣٦] قال : وعن عائشة ان النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم قبّل يوماً نحر فاطمة عليها السلام ، قال : أخرجه الحربي ، قال : وأخرجه الملا في سيرته ، وزاد ، فقلت له : يا رسول الله فعلت شيئاً لم تفعله ، فقال : يا عائشة إني اذا اشتقت الجنة قبّلت نحر فاطمة .

وقد تقدم في باب انعقاد نطفة فاطمة عليها السلام حديث عائشة ، قالت : قلت : يا رسول الله ما لك إذا جاءت فاطمة قبّلتها حتىٰ تجعل

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٥٨.

(٢) نفس المصدر .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ١٥٨- ١٥٩.

لسانك في فيها كله ، كأنك تريد أن تُلعقها عسلاً (الىٰ آخره) وحديث ابن عباس :كان النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم يكثر القبل لفاطمة ، فقالت له عائشة : إنك تكثر تقبيل فاطمة (الىٰ آخره) [1] .

باب في حنو فاطمة عليها السلام على أبيها وحنو أبيها عليها :

[صحيح مسلم في كتاب الجهاد والسير] في باب ما لقي النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم من أذىٰ المشركين ، روىٰ بسنده عن ابن مسعود ، قال : بينما رسول الله يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس ، وقد نحرت جزور بالأمس ، فقال أبو جهل أيكم يقوم الىٰ سلا جزور بني فلان فيأخذه فيضعه في كتفي محمد إذا سجد ؟ فانبعث أشقىٰ القوم فأخذه فلما سجد النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم وضعه بين كتفيه ، قال : فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل علىٰ بعض ، وأنا قائم أنظر لو كانت لي منعة لطرحته عن ظهر الرسول صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم ، والنبي ساجد ما يرفع رأسه حتىٰ انطلق إنسان فأخبر فاطمة عليها السلام ، فجاءت وهي جويرة ، فطرحته عنه ثم أقبلت عليهم تشتمهم ، فلما قضىٰ النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم ، وكان أذا دعا دعا ثلاثاً ، وإذا سأل سأل ثلاثاً .

ثم قال : اللهم عليك بقريش ، ثلاث مرات ، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته ، ثم قال : اللهم عليك بأبي جهل بن هشام ،

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٥٩.

وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وأمية بن خلف ، وعقبة بن أبي معيط ، وذكر السابع ولم أحفظ ، فوالذي بعث محمداً (صلىٰ الله عليه وآله وسلم) بالحق لقد رأيت الذي سمّى صرعىٰ يوم بدر، ثم سحبوا الىٰ القليب ، قليب بدر ، ورواه البخاري أيضاً في صحيحه ، في كتاب بدء الخلق ، في باب ما لقي النبي وأصحابه من المشركين [1] .

[صحيح مسلم في كتاب الجهاد والسير] في باب غزوة أُحد ، روىٰ بسنده عن أبي حازم أنه سمع سهل بن سعد يسأل عن جرح رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم يوم أُحد ، فقال : جرح وجه رسول الله وكُسرت رباعيته وهُشمت البيضة علىٰ رأسه ، فكانت فاطمة سلام الله عليها بنت رسول الله تغسل الدم ، وكان عليٌّ (عليه السلام) يسكب عليه بالمجن ، فلما رأت فاطمة عليها السلام أن الماء لا يزيد الدم ألاّ كثرة ، أخذت قطعة حصير فأحرقته حتىٰ صار رماداً ثم ألصقته بالجرح فاستمسك الدم ، ثم رواه بطريق آخر عن أبي حازم ، أنه سمع سهل بن سعد وهو يسأل عن جرح رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله وسلم) فقال ، أيم الله إني لأعرف من يغسل جرح رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله وسلم) ومن كان يسكب الماء ، وبماذا دُووي ، ثم ذكر نحو الحديث المتقدم ، ورواه البخاري أيضاً في صحيحه من كتاب بدء الخلق ، في باب حدثنا قُتيبة [2] .

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٢ ص ٣٠٠] روىٰ بسنده عن أبي ثعلبة

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٦٠- ١٦١.

(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٦١.

الخشني ، يقول : قدم رسول صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم من غزاة له فدخل المسجد فصلىٰ فيه ركعتين ، وكان يعجبه أن يدخل المسجد فيصلي فيه ركعتين ، ثم خرج فأتىٰ فاطمة عليها السلام ، فبدأ بها قبل بيوت أزواجه ، فاستقبلته فاطمة عليها السلام وجعلت تقبّل وجهه وعينيه وتبكي ، فقال رسول : ما يُبكيكِ ؟ فقالت : أراك قد شحب لونك : فقال لها : يا فاطمة إنَّ الله عز وجل بعث أباك بأمر لم يبقَ علىٰ ظهر الأرض بيت مدر ولا شعر إلاّ أدخله به عزّاً أو ذلاً يبلغ حيث بلغ الليل .

وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ١ ص ٧٧) وقال : أخرجه الطبراني الكبير ، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج٨ ص ٢٦٢) وقال فيه : قال : ما يُبكيك ؟ فقالت : أراك شعثاً نصباً قد أخلولقت ثيابك فقال لها : لا تبكي فإنَّ الله عز وجل (الخ) [١] .

[ذخائر العقبىٰ ص ٤٧] قال : عن علي عليه السلام قال : كنا مع النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم في حفر الخندق إذ جاءته فاطمة سلام الله عليها بكسرةٍ من خبز فرفعتها اليه ، فقال : ما هذه يا فاطمة ؟ قالت : من قرص اختبزته لابني جئتك منه بهده الكسرة ، فقال : يا بنية أما انها لأول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث [٢] .

فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وأمها خديجة ، ومن ضروريات مذهبنا كونها معصومة ، وكون قولها حجة ، وهي سيدة نساء العالمين باتفاق الفريقين ، وأخبارهم في ذلك كثيرة متواترة ، وقد مرَّ ذكر

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٦٢.

(٢) نفس المصدر .

واحدة منها من طرق العامة في أمها خديجة ، واعترفت العامة بأنها كانت أحبُّ الناس الىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، قال في أسد الغابة : وكانت تُكنىٰ أم أبيها ، وكانت أحبُّ الناس الى رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، وزوّجها من علي عليه السلام بعد أُحد ...الخ .

وكانت عند التزويج بنت تسع سنين ، ولولا علي عليه السلام لما كان لها كفؤ كما استفاضت بذلك الأخبار ، وبقيت عند أمير المؤمنين عليه السلام تسع سنين ، وولدت له حسناً وحسيناً وزينباً وأم كلثوم ، وتوفيت بعد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم بخمس وتسعين يوماً ، ثالث جمادي الثانية علىٰ الأظهر .

وليت شعري اذا كانت العامة معترفين بكونها سيدة نساء العالمين بنص الرسول الأعظم صلىٰ الله عليه وآله وسلم وأحب الناس اليه ، وتواترت بذلك الأخبار منهم ، فما معنىٰ توقف بعض المعاندين منهم في كونها أفضل من عائشة ، وأجهل منه من فضّل عائشة عليها ، كما يكشف عن غاية جهله استدلالاً له لأفضلية عائشة بقوله سبحانه : ﴿ **فضّل الله المجاهدين علىٰ القاعدين** ﴾ وفاطمة أُخذ منها فدك فسكتت وصبرت ، وعايشة جهّزت العساكر وجمعت الجموع وحاربت علياً عليه السلام ، وجاهدت جهاداً قُتل فيه من العسكرين ثمانية عشر ألف نفس .

أنظر يرحمك الله تعالىٰ الىٰ جعل هذا الجاهل لأفضلية عائشة ، ولهذا حقَّ عليه قوله سبحانه ﴿ **أنها لا تعمىٰ الأبصار ولكن تعمىٰ القلوب التي في الصدور** ﴾ وحُكي أن شيخنا البهائي (ره) اجتمع ببعض علماء العامة من أهل مصر ، وكان يظهر لهم التسنن ، فقال له : ما تقول علماء الإمامية

الذين قبلكم في حق الشيخين ؟ قال : قد ذكروا حديثين فعجزت عن جوابهم ، قال : وما يقولون ؟ قال : يقولون ذكر مسلم في صحيحه عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم أنه قال : فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذىٰ الله ومن آذىٰ الله فقد كفر ، وروى بعد خمس ورقات أنَّ فاطمة خرجت من الدنيا وهي ساخطة غاضبة عليهما ، قال : دعني حتىٰ أنظر الكتاب ، فجاء به من الغد وهو يقول : ألم أقل لك أنهم يكذبون علينا ، قد نظرت الىٰ الحديثين وبينهما أكثر من خمس ورقات ، انتهىٰ [1] .

وعن [الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ٢٠٤] قال : وعن عبد الله بن مسعود ، قال : سأحدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، فلم أزل أطلب الشهادة للحديث ، فلم أرزقها ، سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك يقول : ـ ونحن نسير معه ـ إنَّ الله لما أمرني أن أزوج فاطمة من علي ففعلت ، قال جبريل عليه السلام إنَّ الله تعالىٰ بنىٰ جنة من لؤلؤة قصب ، بين كل قصبة الىٰ قصبة لؤلؤة من ياقوتة مشذّرة بالذهب وجعل سقوفها زبرجداً أخضر ، وجعل فيها طاقات من لؤلؤة مكللة باليواقيت ، ثم جعل عليها غرفاً لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب ، ولبنة من در ، ولبنة من ياقوت ، ولبنة من زبرجد ، ثم جعل فيها عيوناً تنبع في نواحيها ، وحفّت بالأنهار ، وجعل علىٰ الأنهار قباباً من در ، قد شعّبت بسلاسل ، وحفّت بأنواع الشجر ، وبنىٰ في كل غصن قبّة ، وجعل في كل قبّة أريكة من درة بيضاء ، غشاؤها السندس والإستبرق ، وفرش أرضها بالزعفران ، وفتق بالمسك والعنبر ، وجعل في كل قبّة

(١) تنقيح المقال في علم الرجال ج ٣ ص ٨٢.

حوراء ، والقبة لها مائة باب ، علىٰ كل باب حارسان وشجرتان في كل قبة مفرش ، وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي ، قلت لجبرائيل لمن بنىٰ الله هذه الجنة ؟ قال : بناها لفاطمة ابنتك وعلي بن أبي طالب ، سوىٰ جنانهما أتحفهما ، أقر عينيك يا رسول الله .

قال : رواه الطبراني [1] .

باب انعقاد نطفة فاطمة عليها السلام من ثمار الجنة ، وأنها حوراء إنسية لم تحض ولم تطمث :

ذكر [السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ **سبحان الذي أسرىٰ بعبده ليلاً من المسجد الحرام** ﴾ وأخرج الطبراني عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم : لما أُسري بي الىٰ السماء أُدخلت الجنة فوقفت علىٰ شجرة من أشجار الجنة ، لم أرَ في الجنة أحسن منها ، ولا أبيض ورقاً ولا أطيب ثمرة ، فتناولت ثمرة من ثمرتها ، فأكلتها فصارت نطفة في صلبي ، فلما هبطت الى واقعت خديجة ، فحملت بفاطمة ، فإذا أنا اشتقت الىٰ ريح الجنة شممت ريح فاطمة [2] .

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٥٦] روىٰ بسنده عن سعد بن مالك ، قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم : أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام بسفرجلة من الجنة ، فأكلتها ليلة أُسري بي ، فعلقت

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٤٣.

(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٥٢.

خديجة بفاطمة ، فكنت إذا اشتقت الىٰ رائحة الجنة شممت رقبة فاطمة [١] .

[ذخائر العقبىٰ ص ٢٦] قال : وعن ابن عباس ، قال : كان النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم يُكثر القبل لفاطمة عليها السلام ، فقالت له عائشة : إنك تُكثر تقبيل فاطمة ، فقال : إن جبريل ليلة أُسري بي أدخلني الجنة فأطعمني من جميع ثمارها ، فصار ماء في صلبي ، فحملت خديجة بفاطمة ، فاذا اشتقت لتلك الثمار قبّلت فاطمة فأصبت من رائحتها جميع تلك الثمار التي أكلتها ، قال : اخرجه أبو الفضل بن خيرون [٢] .

[ذخائر العقبىٰ ص ٤٤] قال : روىٰ الملا في سيرته أن النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم قال : أتاني جبريل بتفاحة من الجنة فأكلتها وواقعت خديجة ، فحملت بفاطمة ، فقالت : إني حملت حملاً خفيفاً فاذا خرجت حدّثني الذي في بطني (الحديث) [٣] .

[تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣٣١] روىٰ بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم : ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث ، وإنما سمّاها فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٩٦) وقال : أخرجه النسائي [٤] .

[ذخائر العقبىٰ ص ٤٤] ذكر حديثاً عن أسماء في ولادة فاطمة

---

(١) نفس المصدر ..

(٢) نفس المصدر .

(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٥٣.

(٤) نفس المصدر .

بالحسن عليهما السلام قالت أسماء : فقلت : يا رسول الله اني لم أرَ لها دماً في حيض ولا في نفاس ، فقال صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم : أما علمت أن ابنتي طاهرة مطهرة لا يُرىٰ لها دم في طمث ولا ولادة [1] .

وفي [مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٣٧] روىٰ بسنده عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم دخل علىٰ فاطمة عليها السلام فقال : إني وإيّاك وهذا النائم ـ يعني علياً عليه السلام ـ وهما ـ يعني الحسن والحسين ـ لفي مكان واحد يوم القيامة (قال) هذا حديث صحيح الإسناد [2].

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ١٠١] روىٰ بسنده عن عبد الرحمن الأرزق عن علي عليه السلام ، قال : دخل عليَّ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وأنا نائم علىٰ المنامة ، فاستسقىٰ الحسن والحسين عليهما السلام قال : فقام النبي الىٰ شاة لنا بكيء (أي قليلة اللبن) فحلبها فدرّت فجاءه الحسن عليه السلام فنحاه النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقالت فاطمة : يا رسول الله كأنه أحبهما إليك ، قال : لا ولكنه استسقىٰ قبله ، ثم قال : إني وإياك وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة ، ورواه ابن الأثير أيضاً في أسد الغابة (ج ٥ ص ٥٢٣] [3].

وفي [أسد الغابة لابن الأثير ج ٥ ص ٢٦٩] روىٰ بسنده عن أبي فاختة قال : قال علي عليه السلام : زارنا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله

---

(١) نفس المصدر .

(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٣٩.

(٣) نفس المصدر .

وسلم فبات عندنا ، والحسن والحسين عليهما السلام نائمان ، فاستسقىٰ الحسن فقام رسول الله الىٰ قِربة لنا فجعل يعصرها في القدح ثم جاء بسقية فتناوله الحسين ليشرب فمنعه رسول الله وبدأ بالحسن ، فقيل : يا رسول الله ص؟ كأنه أحبهما إليك ، فقال : لا ولكنه استسقىٰ أول مرة ، ثم قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : يا فاطمة إني وإياك وهذين وهذا الراقد ـ يعني علياً عليه السلام ـ في مكان واحد يوم القيامة ،رواه أبو داود الطيالسي أيضاً في مسنده (ج ١ ص ٢٦] وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٧ ص ١٠١) وقال : أخرجه أبو داود الطيالسي وأحمد بن حنبل وأبو يعلىٰ وابن أبي عاصم في السُنّة والطبراني في المتفق والمفترق ، وابن النجار والخطيب (انتهىٰ) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ١٦٩) وقال : رواه البزار [١] .

وفي [كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ١٠٢] قال : عن أبي سعيد أن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم دخل علىٰ ابنته فاطمة عليها السلام وابناها الىٰ جانبها وعلي عليه السلام نائم فاستسقىٰ الحسن عليه السلام فأتىٰ ناقة لهم فحلب منها ثم جاء به فنازعه الحسين عليه السلام أن يشرب قبله حتىٰ بكىٰ ، فقال : يشرب أخوك ثم تشرب ، فقالت فاطمة عليها السلام : كأنه آثر عندك منه ؟ قال : ما هو بآثر عندي منه وإنهما عندي بمنزلة واحدة وإنك وهما وهذا المضطجع معي في مكان واحد يوم القيامة ، قال : أخرجه ابن عساكر [٢] .

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٤٠.

(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٤٠- ١٤١.

[الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١٨٤] قال : وعن أبي موسىٰ الأشعري ، قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين يوم القيامة في قبّة تحت العرش ، قال : رواه الطبراني [١] .

[كنز العمال ج ٦ ص ٢١٦] ولفظه : أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمٰن ، قال : أخرجه ابن عساكر عن عمر ـ يعني عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ـ [٢] .

[كنز العمال ج ٧ ص ١٠٢] قال : عن علي عليه السلام عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال :

في الجنة درجة تُدعىٰ الوسيلة فاذا سألتم الله فسلوا لي الوسيلة ، قالوا يا رسول الله من يسكن معك فيها ؟ قال : علي وفاطمة والحسين والحسين ، قال : أخرجه ابن مردويه [٣] .

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٠٨] قال : قال ابن عمر : علي (عليه السلام) من أهل البيت ، لا يقاس بهم أحد ، علي (عليه السلام) مع رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم في درجته ، إنَّ الله عز وجل يقول : ﴿ **والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم** ﴾ فاطمة مع رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم في درجتة ، وعلي (عليه السلام) مع فاطمة ، قال : أخرجه علي بن نعيم البصري [٤] .

---

(١) نفس المصدر .

(٢) نفس المصدر .

(٣) نفس المصدر .

(٤) نفس المصدر .

باب في تعليم النبي (ص) فاطمة (ع) التسبيح :

[صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق] في باب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ، روىٰ بسنده عن علي قال : إن فاطمة سلام الله عليها شكت ما تلقىٰ من أثر الرحىٰ ، فأتىٰ النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم سبي فانطلقت فلم تجده ، فوجدت عائشة فأخبرتها ، فلما جاء النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم أخبرته عائشة بمجيىء فاطمة ، فجاء النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم الينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم ، فقال : علىٰ مكانكما ، فقعد بيننا حتىٰ وجدت برد قدميه علىٰ صدري وقال : ألا أعلمكما خيراً مما سألتماني ؟ إذا أخذتما مضاجعكما تكبِّرا أربعاً وثلاثين ، وتُسبّحا ثلاثاً وثلاثين ، وتحمدا ثلاثاً وثلاثين ، فهو خير لكما من خادم ، ورواه البخاري أيضاً في الخمس ، في باب الدليل علىٰ أن الخمس لنوائب رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم ، ورواه مسلم أيضاً في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء في باب التسبيح أول النهار ، وعند النوم ، ورواه أبو داود أيضاً في صحيحة في (ج ٣٣) في باب التسبيح عند النوم [1] .

[صحيح أبي داود ج ٣٣) في باب التسبيح عند النوم ، روىٰ بسنده عن أبي الورد بن ثمامة ، قال : قال علي عليه السلام لابن أعبد : ألا أُحدّثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم ؟ وكانت أحب أهله اليه ، وكانت عندي ، فجرّت الرحىٰ حتىٰ أثرت بيدها ، واستقت بالقربة حتىٰ أثرت في نحرها ، وقمّت البيت حتىٰ أغبرت ثيابها ، وأوقدت القدر حتىٰ دكنت ثيابها ، وأصابها من ذلك ضرٌّ فسمعنا

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٦٥.

أن رقيقاً أتىٰ بهم النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم فقلت : لو أتيتِ أباكِ فسألتيه خادماً يكفيك ، فأتته فوجدت حداثاً فاستحيت ورجعت ، فغدا علينا ونحن في لفاعنا [1] فجلس عند رأسها فأدخلت رأسها في اللفاع حياءاً من أبيها .

فقال : ما كان حاجتك أمس الىٰ آل محمد ؟ فسكتت مرتين ، فقلت : أنا والله أُحدثك يا رسول الله ، إن هذه جرّت عندي بالرحىٰ حتىٰ أثرت في يدها ، واستقت بالقربة حتىٰ آثرت في نحرها ، وكسحت البيت حتىٰ إغبرّت ثيابها ، وأوقدت القدر حتىٰ دكنت ثيابها ، وبلغنا أنه أتاك رقيق أو خدم ، فقلت لها : سليه خادماً (قال أبو داود) فذكر معنىٰ حديث حكم ، ويعني بحديث حكم ما تقدم آنفاً عن البخاري ومسلم من قوله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم : ألا أعلمكما خيراً مما سألتماني (الىٰ آخره) ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته (ج ٢ ص ٤١) مختصراً [2] .

وفي [حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٢ ص ٤١] روىٰ بسنده عن الزهري ، قال : لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم حتىٰ مجلت يدها وربا وأثر قطب الرحىٰ في يدها [3] .

وفي [مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ١٥٠] روىٰ بسنده عن أنس بن مالك ان بلالاً أبطأ عن صلاة الصبح ، فقال له النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم : ما حسبك ؟ فقال : مررت بفاطمة عليها السلام وهي تطحن

---

(١) اللفاع : ملحفة أو الكساء .

(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٦٥- ١٦٦.

(٣) نفس المصدر .

والصبي يبكي ، فقلت لها : إن شئتِ كفيتك الرحىٰ وكفيتني الصبي ، وإن شئتِ كفيتك الصبي وكفيتني الرحىٰ ، فقالت : أنا أرفق بابني منك ، فذاك حسبي ، قال : فرحمتها رحمك الله [1] .

[كنز العمال ج ٦ ص ٢٩٥] قال : عن جابر إن رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم رأىٰ علىٰ فاطمة سلام الله عليها كساءاً من أوبار الإبل وهي تطحن ، فبكىٰ وقال : يا فاطمة اصبري علىٰ مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً ونزلت ﴿ **ولسوف يعطيك ربُّك فترضىٰ** ﴾ قال : أخرجه ابن دلال وابن مردويه ، وابن النجار ، والديلمي ، وذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور في تفسير سورة الضحىٰ ، وقال : أخرجه العسكري في المواعظ [2] .

---

(١) نفس المصدر ص ١٦٦- ١٧٦.

(٢) نفس المصدر السابق ج ٣ ص ١٦٧.

باب في إعطاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدكاً لفاطمة عليها السلام :

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ **وآتِ ذا القربىٰ حقّه** ﴾ في سورة الأسراء ، قال : وأخرج البزار وأبو يعلىٰ وابن أبي حاتم وابن مردويه ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ **وآتِ ذا القربىٰ حقّه** ﴾ دعا رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم فاطمة سلام الله عليها فأعطاها فدكاً ، قال : وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ، قال : لما نزلت ﴿ **وآتِ ذا القربىٰ حقّه** ﴾ اقطع رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم فاطمة سلام الله عليها فدكاً ، (الهيثمي في مجمعه ج ٧ ص ٤٩) قال عن ابن سعيد : قال : لما نزلت ﴿ **وآتِ ذا القربىٰ حقّه** ﴾ دعا رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم فاطمة عليها السلام ، فأعطاها فدكاً ، (قال) : رواه الطبراني وذكره الذهبي أيضاً في ميزان الإعتدال ج ٢ ص ٢٢٨ وصحّحه (المتقي في كنز العمال ج ٢ ص ١٥٨) عن أبي سعيد ، قال : لما نزلت ﴿ **وآتِ ذا القربىٰ حقّه** ﴾ قال النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم : يا فاطمة لكِ فدك (قال) : أخرجه الحاكم في تاريخه وابن النجار [1] .

مناقبها :

« ومناقب فاطمة كثيرة ، فقد عادها النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم وهي مريضة فقال لها : كيف تجدينك يا بنية ؟ فقالت : إني لوجعة وإنه ليزيدني

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٦٨.

أني ما لي طعام آكله ، فقال : يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين ؟ قالت : يا أبتِ فأين مريم بنت عمران ؟ قال : تلك سيدة نساء عالمها ، وأنت سيدة نساء عالمك ، أما والله لقد زوجّتك سيداً في الدنيا والآخرة » [1] .

وقال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم : فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني [2] .

قالت عائشة : ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم من فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبّلها ورحّب بها كما كانت تصنع هي به صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم .

وسئُلت عائشة : أيُّ الناس كان أحبّ الىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم ؟ قالت : فاطمة ، قيل : ومِنَ الرجال ؟ قالت : زوجها [3] .

---

(١) أعلام النساء (عمر رضا كحالة) ج ٤ ص ١٢٥.

(٢) نفس المصدر .

(٣) نفس المصدر ج ٤ ص ١٢٦.

فضائلها :

وفي صحيح البخاري عن المسور بن مخرمة :أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال : فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني [١] .

وفي صحيح مسلم : انما فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما آذاها ويسرّني ما أسرّها [٢] .

وفي الترمذي عن المسور : أنها بضعة منّي يريبني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها ، وينصبني ما أنصبها . حديث حسن صحيح [٣] .

وفي الشفاء : أنها بضعة منّي يغضبني ما يغضبها [٤] .

وفي الترمذي وابن ماجة : عن صبيح مولىٰ أم سلمة وزيد بن أرقم ، قالا : إنَّ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين : أنا حربٌ لمن حاربتم وسلمٌ لمن سالمتم [٥] .

وفي صحيح البخاري : قال النبي صلىٰ الله عليه وآله : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة [٦]

وفي جمع الفوائد :حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران

---

(١) ينابيع المودة ج ١ ص ١٦٩.

(٢) نفس المصدر .

(٣) نفس المصدر .

(٤) نفس المصدر .

(٥) نفس المصدر .

(٦) نفس المصدر .

وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون ، للترمذي [١] .

وفي الترمذي : عن بريدة قال : كان أحبُّ النساء الىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فاطمة ، ومن الرجال عليّ [٢] .

وفي االمشكاة عن أم سلمه رضي الله عنها : قالت : أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم دعا فاطمة عام الفتح فناجاها فبكت ، ثم حدثها فضحكت ، فلما تُوفي رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم سألتها عن بكائها وضحكها ، فقالت : أخبرني أبي رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم أنه يموت فبكيت ، ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة إلاّ مريم بنت عمران فضحكت ، رواه الترمذي [٣] .

وفي المشكاة عن جميع بن عمير قال : دخلت مع عمتي علىٰ عائشة رضي الله عنها فسألت أي الناس كان أحبُّ الىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم قالت : فاطمة فقيل من الرجال ؟ قالت : زوجها ، رواه الترمذي [٤] .

وفي المشكاة عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما رأيت أحداً كان أشبه سِمتاً وهدياً ودلاً ، وفي رواية حديثاً وكلاماً برسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم من فاطمة ، وكان إذا دخلت عليه قام إليها فأخذ بيدها فقبّلها

---

(١) نفس المصدر .

(٢) ينابيع المودة ج ١ ص ١٧٠.

(٣) نفس المصدر .

(٤) نفس المصدر .

وأجلسها في مجلسه وكان إذا دخل عليها قامت اليه فأخذت بيده فقبّلها وأجلسته في مجلسها ، رواه أبو داود [1] .

(١) نفس المصدر .

السيدة شاه زنان
ام الامام زين العابدين (ع)

شاه زنان أم الإمام علي بن الحسين عليه السلام (زين العابدين) :

أمه شاه زنان ـ أي ملكة النساء ـ بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرىٰ ـ ملك الفرس ـ سماها أمير المؤمنين عليه السلام (مريم) وقيل (فاطمة) وكانت تدعىٰ (سيدة النساء) .

وقد تحلَّت بأوسمة شريفة كان من بينها [1] :

نسبها الوضَّاح ، فهي حفيدة كسرىٰ الملك العادل ، ومفخرة ملوك الشرق الذي يقول فيه النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ـ باعتزاز ـ وُلِدْتُ في زمن الملك العادل كسرىٰ .

وإنها زوجة أبي الأحرار وسيد الشهداء ، الإمام الحسين عليه السلام .

وإنها أم الإمام زين العابدين ، وسيد الساجدين عليه السلام .

وإنها جدة الأئمة الأطهار عليهم السلام ، من نسل الإمام زين العابدين عليه السلام .

وإنها الرابطة المقدسة بين العرب والفرس .

وقد أكسبتها هذه الجهات شرفاً الىٰ شرفها ، ومجداً الىٰ مجدها .

وعلىٰ كل حال ، ان المتحقق من السير والأخبار إنَّ في أسراء الفرس الذين جاؤوا إلىٰ المدينة من بنات يزدجرد ثلاث فتيات ، تزوَّج واحدة منهنَّ عبد الله بن عمر ، فأولدها سالم . والأخرىٰ محمد بن أبي بكر ،

(١) حياة الإمام زين العابدين (باقر شريف القرشي) : ج ١ ص ٢١.

فأولدها القاسم . والثالثة الإمام الحسين عليه السلام وأولدها الإمام علي بن الحسين عليهما السلام وهي شاه زنان ، ولم تحضر واقعة الطف قطعاً .

ومن الممكن أن شهر بانويه التي كانت في كربلاء ، هي زوجة محمد بن أبي بكر ، وقد تزوجها الإمام الحسين عليه السلام بعد وفاتَه ، وهي التي رمت بنفسها في الفرات بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام .

وقيل اسمها شهربانو أو شهربانويى بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن أبرويز بن أنو شيروان وكان يزدجرد آخر ملوك الفرس. وقال المبرّد : إسمها سلافة من ولد يزدجرد ، معروفة النسب من خيرات النساء . وقيل خولة .

وقال إبن سعد في الطبقات : إسمها غزالة .

وقال المفيد : أمه شاهزنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرىٰ . ويقال أن إسمها كان شهربانوية .

والظاهر أن إسمها الأصلي كان كما ذكره المفيد ، ثم غير كما ذكره المبرّد قيل أخذت في خلافة عمر .

ورواه القطب الراوندي بسنده عن الباقر عليه السلام ، وإنه أراد بيعها ، فنهاه علي وقال له : ولكن أعرض عليها أن تختار واحداً من المسلمين فزوجها به واحسب مهرها من عطائه من بيت المال . فاختارت الإمام الحسين بن علي عليهم السلام . فأمره بحفظها والإحسان إليها ، فولدت له خير أهل الأرض في زمانه .

وقيل : إن أم الإمام زين العابدين عليه السلام ماتت في نفاسها به ، فكفلته بعض أمهات ولد أبيه . فنشأ لا يعرف أماً غيرها ، ثم علم أنها مولاته ، وكان الناس يسمونها أمه ، ثم زوَّجها ، فقال ناس : زوَّج أمه .

حتىٰ أن بعض ملوك بني أمية ، أرسل إليه يعاتبه في ذلك ، ولم تكن أمه وإنما كانت حاضنته . ولم يكن أهل المدينة يرغبون في نكاح الجواري حتىٰ ولد علي بن الحسين عليهم السلام ، فرغبوا فيهنَّ [1] .

وذكر الحافظ ، الشيخ أبي محمد عبد الله بن النَّصر بن الخشاب البغدادي ، أن والدة الإمام علي بن الحسين عليهم السلام ، خولة بنت يزدجرد ملك فارس وهي التي سماها أمير المؤمنين عليه السلام شاه زنان .

ويقال ، كان إسمها برَّة بنت النّوشجان . ويقال ، بل كان إسمها شهربانو بنت يزدجرد [2] .

سلافة أم علي بن الحسين . من ربَّات البر والإحسان .

يروىٰ أنه قيل لعلي بن الحسين عليهم السلام : إنك من أبرّ الناس ، ولست تأكل مع أمك في صحفة . فقال : أكره أن تسبق يدي إلىٰ ما قد سبقت إليه عينها فأكون قد عققتها . وكان يقال له إبن الخيرتين [3].

---

(١) أعيان الشيعة ج ١ ص ٦٢٩.

(٢) مجموعة نفيسة (السيد شهاب الدين المرعشي النجفي) ص ١٧٩.

(٣) أعلام النساء عبر العصور المختلفة ص ٢٣٤ ، أعلام النساء (عمر رضا كحاله) ج٢ ص ٢٢٥ .

وجاء في شرح الاخبار أنه قد اختلفوا في أمه، فقال بعضهم: كانت سندية.

وقال آخرون: تسمى جيدة.

وقال بعضهم: كانت تسمى سلامة[1].

وقال ابن الكلبي: ولّى علي بن أبي طالب عليه السلام الحريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق، فبعث اليه ببنت يزدجرد بن شهرياران بن كسرى، فأعطاها عليّ عليه السلام ابنه الحسين عليه السلام[2] فولدت منه علياً.

وقال غيره: إن حريث بن جابر بعث الى أمير المؤمنين ببنتي يزدجرد بن شهرياران بن كسرى، وأعطى واحدة منهما ابنه الحسين عليه السلام فأولدها علي بن الحسين، وأعطى الاخرى محمد بن أبي بكر فأولدها القاسم بن محمد بن أبي بكر فهما ابنا خاله.[3]

(١) قال ابن قتيبة في المعارف ص ٩٤: إن اسمها سندية، ويقال لها: سلافة، ويقال: غزالة. وفي مرآة الجنات لليافعي ١٩٠/١ هكذا. وفي النجوم الزاهرة لابن التغربردي ٢٢٩/١: أن اسمها سندية.

(٢) وفي الارشاد ص ١٣٩: وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولّى حريت بن جابر الحنفي جانباً من المشرق، فبعث اليه بابنتي يزد جرد بن شهرياران بن كسرى، فنحل ابنه الحسين شاه زنان منهما.

فأولدها الامام زين العابدين. وفي اصول الكافي ٤٦٦/١: إن اسمها شربانويه ينت يزدجرد بن شهريار. وفي المناقب ١٧٦/٤: إن اسمها شهربانويه، ويسمونها ايضاً شاه زنان. وفي الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٩٩: اسمها شاه زنان بنت كسرى. ولم يتعرض المؤلف الى اسمها في هذا النقل. ومعنى شاه زنان أي ملكة النساء وشهر بانويه أي ملكة المدينة. وربما يعود اختلاف الروايات في تسميتها الى ما قيل إن أمير المؤمنين عليه السلام سألها يوماً عن اسمها، فقالت: شاه زنان. فقال عليه السلام: أنت شهربانويه.

(٣) شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار (ع) ج٣/ص٢٦٦ ـ ٢٦٧، دلائل الامامة للطبري ص٨١، بحار الانوار ٤/١١.

قرانها بالإمام الحسين عليه السلام :

روىٰ الكليني ، عن الحسين بن الحسني رحمه الله ، وعليٌّ بن محمد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي ، عن نصْرِ بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن إبي جعفر الباقر عليه السلام قال : لمَّا أقدمت بنت يزدجرد علىٰ عمر ، أشرف لها عذاري المدينة ، وأشرق المسجد بضوئها لما دخلته ، فلما نظر إليها عمر ، غطت وجهها وقالت : « أُفْ بيُروز بادا هرمز » .

فقال عمر : أتشتمني هذه وهم بها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ليس ذلك لَكَ ، خيِّرها رجلاً من المسلمين واحسبها بفيئه ، فخيَّرها ، فجائت حتىٰ وضعت يدها علىٰ رأس الحسين عليه السلام . فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : ما إسمك ؟ فقالت جَهان شاه ، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : بل شَهْرَبانُويَة ، ثم قال للحسين عليه السلام : يا أبا عبد الله ، لَيَلِدَنَّ لك منها خير أهل الأرض . فولدت علي بن الحسين عليهم السلام، وكان يقال لعلي بن الحسين عليهم السلام: إبن الخيرتين ، فَخيرَة الله من العرب هاشم ، ومن العجم فارس [1] .

---

(١) الأصول من الكافي ج ١ ص ٣٨٨.

إشادة المؤرخين بها :

وأشاد بعض المؤرخين بهذه السيدة الكريمة ، وفيما يلي ما قالوه :

(أ) المبرّد :

وأدلىٰ المبرّد في حق السيدة الجليلة بقوله : « كانت شاه زنان من خيرة النساء ..» [1] .

(ب) إبن شرقم :

قال إبن شرقم : « كانت شاه زنان ذات فضل كثير ..» [2] .

(ج) الكنجي :

قال الإمام الحافظ محمد بن يوسف الكنجي : « لقد جعل الله تبارك وتعالىٰ الأئمة المهديين من نسل الحسين من بنت كسرىٰ دون سائر زوجاته ..» [3] .

لقد منح الله هذه السيدة الكريمة بألطافه وعنايته ، فقد حباها بالفضل العظيم بأن جعلها أماً كريمة للإمام زين العابدين عليه السلام ، وجدَّة طيبة زكية للأئمة الطاهرين عليهم السلام الذين رفعوا كلمة الله عالية في الأرض .

---

(١) حياة زين العابدين / باقر شريف القرشي ج ١ ص ٣٠) . عن الكامل ج٢ ص ٤٦٢ .

(٢) حياة زين العابدين / باقر شريف القرشي ج ١ ص ٣١) . عن زهرة المقول ص ١٦ .

(٣) حياة زين العابدين / باقر شريف القرشي ج ١ ص ٣١) . كفاية الطالب ص ٤٥٤ .

ما ورد في حقها :

نقل الشيخ الحكيمي في كتابه [1]: أنَّ شاه زنان بنت كسرىٰ : سيدة جليلة ذات عقل راجح ، من ربَّات العبادة والورع والزهد ، ومن فواضل نساء عصرها . وكفىٰ في شأنها وجلالها وعظيم قدرها ، أنها والدة الإمام السجاد عليه السلام ، وزوجة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام .

قال الشيخ المفيد في الإرشاد: « كان للحسين عليه السلام ستة أولاد ، علي بن الحسين الأكبر عليهم السلام ، وكنيته أبو محمد ، أمه شاه زنان بنت كسرىٰ يزدجرد بن شهريار . وعلي بن الحسين الأصغر عليهم السلام المعروف بالأكبر ، قتل مع أبيه في الطف . وأمه ليلىٰ بنت أبي مرَّة بن عروة بن مسعود الثقفية . وجعفر بن الحسين ، وأمّه قضاعية ، توفيّ وكانت وفاته في حياة الحسين عليه السلام . وعبد الله بن الحسين ، قتل مع أبيه صغيراً ، جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه . سكينة بنت الحسين ، وأمها الرباب بنت امرىء القيس بنت عدي، وهي أم عبد الله بن الحسين ، وفاطمة بنت الحسين ، وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله، تميمية .

هذا ما ذكره المفيد ويوافقه الكثير من المؤرخين والمحدثين ، وإن كان قد ذكر بعضهم أن للحسين عشرة أولاد من الذكور والإناث ، ستة ذكور وأربع إناث . ولكن الأقوىٰ قول (المفيد) : ويظهر أن أكبرهم

---

(١) أعيان النساء عبر العصور المختلفة ص ٢٥١.

جميعاً علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام ، أعني أبا محمد زين العابدين ، وكان أفضل أهل زمانه .

قال الزهري : ما رأيت هاشمياً أفضل منه ، وأمه من خيرات النساء ، ويقال لها سيدة النساء ، وسمّاها أمير المؤمنين عليه السلام شهر بانويه .

في البحار ، لمَّا ورد بسبي الفرس إلىٰ المدينة ، أراد عمر أن يبيع النساء وأن يجعل الرجال عبيد العرب ، وعزم علىٰ أن يحمل العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف ، وحول البيت علىٰ ظهورهم .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال : « أكرموا كريم كل قوم وان خالفوكم » وهؤلاء الفرس كرماء وقد ألقوا إلينا السلام ورغبوا في الإسلام ، وقد أعتقت منهم لوجه الله حقي وحق بني هاشم .

فقالت المهاجرون والأنصار : ونحن قد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله . فقال عليه السلام : اللهم فاشهد أنهم قد وهبوا مِنِّي وقبلت وأعتقت .

فقال عمر : سبق إليها علي بن أبي طالب ، ونقض عزمي في الاعجام ، ثم قال : لِمَ نقضت عليَّ عزمي ؟ وما الذي رغَّبك عن رأيي فيهم ؟ فأعاد عليه ما قاله رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم في إكرام الكرماء .

فقال عمر : قد وهبت لك يا أبا الحسن ما يخصني وساير ما لم يوهب لك .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اللهم اشهد علىٰ ما قالوا وعلىٰ عتقي إياهم .

فرغبت جماعة من قريش في أن يستنكحوا بنات الملوك ، فقال عليه السلام : هن لا يكرهن علىٰ ذلك ، ولكن يخيَّرن ، وكل ما اخترنه عمل به .

فأشار جماعة إلىٰ شهربانوية بنت كسرىٰ ، فخيِّرت وخوطبت من وراء حجاب ، فأبت .

فقيل لها : أيا كريمة قومها ، من تختارين من خُطّابك ؟ وهل أنت راضية بالبعل ؟ فسكتت وما أبت .

فقال عليه السلام : سكوتها رضاها وبقي الإختيار ، فأعادوا عليها القول بالتخيير . فقالت : لست ممن يعدل عن النور الساطع ، والشهاب اللامع ، الحسين بن علي عليه السلام إن كنت مخيرة ، فزوجت من الحسين عليه السلام . فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : ما اسمك ؟ قالت : شاه زنان . قال عليه السلام بالفارسية : نَهْ شاه زنان نيبستْ بَرْأُمّت محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم . وهي سيدة النساء . أنت شهربانوية ، وأختك مروارید بنت كسرىٰ . قالت : آره .

ثم قال عليه السلام للحسين عليه السلام : إحفظها ، لتلدنَّ لك خير أهل الأرض . وقال لشهربانوية : ما حفظت عن أبيك بعد وقعة الفيل ؟ قالت : حفظت عنه أنه كان يقول إذا غلب الله علىٰ أمر ، ذلَّت المطامع دونه ، وإذا أنقضت المدة كان الحتف في الحيلة .

قال عليه السلام : ما أحسن ما قال أبوك . تذل الأمور للمقادير حتىٰ يكون الحتف في التدبير .

وقيل : إن بنات يزدجرد ثلاث ، لما سبيت وجيء بهنَّ إلىٰ عمر فأراد بيعهن . فقال عليه السلام : لا يُبعن بنات الملوك ، فقوموهنَّ ، فأعطه أثمانهنَّ وقسمهنَّ الحسين بن علي عليهم السلام ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن عمر .

فولدن الثلاث من الحسين عليه السلام علي بن الحسين عليهم السلام ، ومن محمد قاسم . ومن عبدالله سالم .

وقيل : ان شهربانوية ، لمَّا ولدت علي بن الحسين عليهم السلام . ماتت في النفاس .

وقيل : بقيت إلىٰ أن حضرت وقعت الطف . ويؤيد هذا القول من أنها كانت حيَّة وباقية في دار الدنيا هذا الخبر في البحار : كان زين العابدين عليه السلام يأبىٰ أن يؤاكل أمه ، فقيل له : يابن رسول الله ، أنت أبر الناس ، وأوصلهم للرحم ، فكيف لا تؤاكل أمك ؟ فقال : إني أكره أن تسبق يدي إلىٰ ما سبقت عينها إليه .

وفي البحار : كانت شهربانوية ذات حسن وجمال ، فلمَّا سبيت وجيء بها إلىٰ المدينة أشرفت لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوء وجهها [1] .

فأراد عمر أن ينظر إليها ، فقالت بالفارسية "قبيح باد روي هرمزكه تو بر روي دختر اونظر ميكني".

(١) كان إشراق المسجد بضوئها كناية عن إبتهاج أهل المسجد برؤيتها وعجبهم من صورتها وصباحتها .

وفي رواية قالت : أف بيروز بادا هرمز [1] . ولما تكلمت بالفارسية ، ما عرفها عمر فقال : تشتمني هذه العلجة [2] . فأراد أنَ يضربها وهم بها . فقال عليه السلام : ليس لك علىٰ ما لا تعلم . فأراد عمر أن يبيعها . فقال علي عليه السلام : لا يجوز بيع بنات الملوك وإن كنَّ كافرات ، وقد سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يقول : « أكرموا كريم كل قوم » ولكن ، إعرض عليها أن تختار رجلاً من المسلمين حتىٰ تتزوج منه ، فقال عمر : أفعل . وعرض عليها ، فقامت ووضعت يدها علىٰ منكب الإمام الحسين عليه السلام ، كأنها كانت تعرف الحسين ورأته في منامها كما حكت قصتها لأمير المؤمنين عليه السلام ، قالت : رأيت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم دخل دارنا ومعه الحسين عليه السلام ، وخطبني له وزوجني منه . فلما أصبحت ، كان ذلك يؤثر في قلبي ، وما كان فكري غير هذا ، فلما كانت الليلة الثانية ، نمت ورأيت فاطمة الزهراء قد أتتني وعرضت عليَّ الإسلام فأسلمت ، ثم قالت وستقع الحرب بينكم وبين المسلمين وأن الغلبة تكون للمسلمين ، وأنك تَصلين عما قريب إلىٰ إبني الحسين سالمة لا يصيبك بسوء أحد ، وكنت كما قالت ما مسّ يدي إنسان .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام بالفارسية : جه نام داري اي كنيزك ؟ قالت : جهان شاه . فقال عليه السلام شهربانوية . قالت : هي أختي ، قال

---

(١) أف بيروز (كلام فارسي مشتمل علىٰ تأفيف ودعاء علىٰ أبيها هرمز) تعني لها كان لهرمز يوم ، فان ابنته أسرت بصفر ونظر إليها الرجال) الوافي ج ٢ ص ١٧٦.

(٢) العلج ـ بالكسرة فسكون وجيم في الآخر ـ الرجل الضخم من كفار العجم ، وبعضهم يطلقه علىٰ الكافر مطلقاً (المجمع) .

عليه السلام : صدقت .

ثم إلتفت إلىٰ الحسين وقال : إحفظها وأحسن إليها ، فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك ، وهي أم الأوصياء الذرية الطيبة .

وقيل : سمَّاها أمير المؤمنين عليه السلام مريم .

وقيل : فاطمة . وتدعىٰ سيدة النساء .

فواقعها الحسين عليه السلام فحملت بزين العابدين عليه السلام وولدته في يوم الخميس منتصف جمادي الآخر أو جمادي الأول أو خامس من شعبان سنة ثمان وثلاثين أو ست وثلاثين .

وكان زين العابدين عليه السلام يفخر ويقول : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم إن لله من عباده خيرتين ، فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وأنا إبن الخيرتين .

وأنشأ أبو الأسود :

وان غلاماً بين كسرىٰ وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم

وللمجلسي ـ رحمه الله ـ روايات عديدة أوردها في بحاره ـ من مصادر عديدة ـ سبي السيدة الجليلة شاه زنان وما جرىٰ عليها بعد السبي ، وإليك بعضها :

الإرشاد للمفيد : سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه شاه زنان بنت كسرىٰ حين أسرت : ما حفظت عن أبيك بعد وقعة الفيل ؟ قالت :

حفظت عنه أنه كان يقول : إذا غلب الله علىٰ أمر ذلت المطامع دونه ، وإذا إنقضت المدة كان الحتف [1] في الحيلة ، فقال عليه السلام: ما أحسن ما قال أبوك ، تذلُّ الأمور للمقادير حتىٰ يكون الحتف في التدبير [2] .

وفي الإرشاد أيضاً : الإمام بعد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام إبنه أبو محمد علي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام ، وكان يكنىٰ أيضاً بأبي الحسن ، وأمه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرىٰ . ويقال : أن إسمها شهربانو .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولىٰ حريث بن جابر جانباً من المشرق ، فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهريار بن كبسرىٰ .

فنحل إبنه الحسين عليه السلام شاه زنان منهما ، فأولدها الإمام زين العابدين عليه السلام . ونحل الأخرىٰ محمد بن أبي بكر ، فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر ، فهما إبنا خالة .

وكان مولد علي بن الحسين عليهما السلام سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ، فبقي مع جدِّه أمير المؤمنين عليه السلام سنتين ومع عمه الحسن عليه السلام اثنتي عشر سنة ومع أبيه عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنة . وبعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة ، وتوفي في المدينة سنة خمس وتسعين من

---

(١) الحتف : الموت ، والجمع : الحتوف ولم يأت منه فعل ، يقال : مات حتف أنفه ، أي علىٰ فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا غرق ولا حرق ، وخصّ الأنف لما يقال : أنّ روحه تخرج من أنفه (المجمع) .

(٢) إرشاد المفيد ص ١٦٠.

الهجرة ، وله يومئذ سبع وحمسون سنة. وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة ، ودفن في البقيع مع عمه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام [1] .

وعن كتاب التذكرة : ولد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام سنة ثمان وثلاثين ، وأمه شاه زنان بنت ملك قاشان . وقيل : بنت كسرىٰ يزدجرد بن شهريار . ويقال إسمها شهربانوية .

وقال أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبريّ [2]: ـ ليس التاريخيّ ـ لما ورد سبي الفرس إلىٰ المدينة ، أراد عمر بن الخطاب بيع النساء ، وأن يجعل الرجال عبيداً .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال : « أكرموا كريم كل قوم وإن خالفكم » [3] .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هؤلاء قوم قد ألقوا إليكم السّلم ورغبوا في الإسلام ، ولا بد أن يكون لي فيهم ذرية ، وأنا أشهد الله وأشهدكم أني قد أعتقت نصيبي منهم لوجه الله تعالىٰ . فقال جميع بني هاشم : قد وهبنا حقنا أيضاً لك . فقال عليه السلام : اللهم اشهد أني قد أعتقت ما وهبوا لي لوجه الله . فقال المهاجرون والأنصار : وقد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله . فقال عليه السلام : اللهم فاشهد أنهم قد

---

(١) إرشاد المفيد ص ٢٦٩.

(٢) في كتاب دلائل الإمامة ص ٨١ طبع النجف . بحار الأنوار ج ٤٦ ص ١٥ـ ١٦.

(٣) في المصدر السابق : عبيداً للعرب ، وأن يرسم عليهم أن يحملوا العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف علىٰ ظهورهم حول الكعبة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام ، الخ .

وهبوا لي حقهم وقبلته ، وأشهدك أني قد أعتقتهم لوجهك .

فقال عمر : لِمَ نقضت عليَّ عزمي في الأعاجم ؟ وما الذي رغَّبك عن رأيي فيهم ؟ فأعاد عليه السلام عليه ما قاله رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم في إكرام الكرماء [1] . فقال عمر : قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن ما يخصني وسائر ما لم يوهب لك . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اللهم اشهد علىٰ ما قالوه وعلىٰ عتقي إياهم .

فرغب جماعة من قريش في أن يستنكحوا النساء ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هنَّ لا يكرهن علىٰ ذلك ، ولكن يخيرن ، وما اخترنه عمل به .

فأشار جماعة إلىٰ شهربانوية بنت كسرىٰ فخيرت وخطبت من وراء الحجاب والجمع حضور فقيل لها : من تختارين من خطابك ؟ وهل أنت ممّن تريدين بعلاً ؟ فسكتت ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قد أرادت وبقي الإختيار ، فقال عمر : وما علمك بإرادتها البعل ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، كان إذا أتته كريمة قوم لا وليَّ لها ـ وقد خطبت ـ يأمر أن يقال لها : أنت راضية بالبعل ؟ فإن استحيت وسكتت جعل إذنها صمتها وأمر بتزويجها ، وإن قالت لا ، لم يكرهها علىٰ ما تختاره ، وانَّ شهربانوية أريت الخطاب فأومأت بيدها واختارت الحسين بن علي عليهما السلام .

فأعيد القول عليها بالتخيير ، فأشارت بيدها وقالت : هذا إن كنت

---

(١) في المصدر السابق : فمن أين لك أن تفعل بقوم كرماء ما ذكرت ، إن هؤلاء الخ ، دلائل الإمامة ، ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث ، وما هم عليه من الرغبة في الإسلام .

مخيَّرة . وجعلت أمير المؤمنين عليه السلام وليّها .

وتكلم حذيفة بالخطبة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما إسمك ؟ فقالت : شاه زنان بنت كسرىٰ . قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنت شهربانوية وأختك مَرواريد بنت كسرىٰ . قالت : آريه .

قال المبرَّد : كان إسم أم علي بن الحسين عليه السلام سلافة من ولد يزدجرد ، معروفة النسب من خيرات النساء . وقيل : خولة .

قصة عجيبة :

ولشاه زنان قصة عجيبة ، وهي أنها قالت : رأيت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين علينا ، كأن محمداً رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم دخل دارنا ، وقعد ، ومعه الحسين عليه السلام وخطبني له وزوجني أبي منه . فلما أصبحت ، كان ذلك يؤثر في قلبي ، وما كان لي خاطب غير هذا .

فلما كان في الليلة التالية رأيت فاطمة بنت محمد صلىٰ الله عليه وعليهاوآله وسلم ، وقد أتتني وعرضت عليَّ الإسلام وأسلمت ، ثم قالت : إن الغلبة تكون للمسلمين ، وأنك تَصلين عما قريب إلىٰ إبني الحسين عليه السلام سالمة ، لا يصيبك بسوء أحد . قالت : وكان من الحال أن خرجت إلىٰ المدينة [1] .

وقد نقل العلامة الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري في كتابه

(١) الكامل للمبرّد ج ٢ ص ٩٣ طبع محمد علي صبيح بمصر سنة ١٣٤٧هـ .

(تراجم أعلام النساء) عنها :

شاه زنان أو شهربانوية ، ويقال لها سلافة أو سلامة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس ، وهي أم علي بن الحسين عليهما السلام .

كما ذكره الكليني في الكافي والمرآة ج ١، ص ٣٩٥، وهي من خيرات النساء .

وعن الرضا عليه السلام قال: إنَّ عبد الله بن عامر ، لما افتتح خراسان ، أصاب بنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم ، فبعثهما إلىٰ المدينة وأدخلهما المسجد .

فلما نظر إليهما عمر غطت وجهها وقالت : أف بيروز باد هرمز . فقال عمر : أتشتمني هذه ، وهمّ بها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ليس ذلك لك .

وفي حديث آخر ، فلما هم عمر بها ، فقال عليه السلام : ليس لك إنكار علىٰ ما لا تعلمه فأمر أن ينادىٰ عليها .

فقال عليٌّ عليه السلام : لا يجوز بيع بنات الملوك وإن كن كافرات ، ولكن اعرض عليها أن تختار رجلاً من المسلمين حتىٰ تُزوَّج منه ، وتحسب صداقها عليه من عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن .

فقال عمر : أفعل . وعرض عليها أن تختار ، فجائت ووضعت يدها علىٰ منكب الإمام الحسين عليه السلام .

فقال بالفارسية : جه نام داري اي كنيزك . يعني ما إسمك يا صبية ؟ قالت : جهان شاه . فقال عليه السلام : شهربانوية . قالت : تلك أختي .

قال عليه السلام : راست گفتىٰ ، أي صدقت ، ثم إلتفت إلىٰ الحسين عليه السلام فقال : إحتفظ بها وأحسن إليها ، فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك ، وهي أم الأوصياء ، الذريَّة الطيبة [1] .

وفي كشف الغمة ، ج ٢ ص ٢٩٥، أن أم الإمام زين العابدين عليه السلام هي شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرىٰ ، ويقال : إن إسمها كان شهربانوية ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولىٰ حريث بن جابر الجعفي جانباً من المشرق ، فبعث إليه ببنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرىٰ ، فنحل إبنه الحسين عليهم السلام شاه زنان ، فأولدها زين العابدين عليه السلام (إلىٰ آخر الحديث) .

ونقل العلامة الشيخ محمد حسين الأعلمي في كتابه تراجم أعلام النساء : وفي حديث آخر ، لما إفتتح عبدالله بن عامر خراسان ، أصاب إبنتين ليزدجرد ، فبعث بهما إلىٰ عثمان ، فوهب إحداهما للحسين والأخرىٰ للحسن ، فماتتا عندهما نفساوين .

وكانت صاحبة الحسين عليه السلام ، نفست بعلي بن الحسين عليهما السلام فكفل علياً بعض أمهات ولد أبيه ، فنشأ وهو لا يعرف أماً غيرها ـ ثم علم أنها مولاته ـ وكان الناس يسمونها أمّه ، وزعموا أنه زُوَّج أمه ، ومعاذ الله ، إنما زوج هذه علىٰ ما ذكرناه .

والتفصيل في المرآة ج ١، ص ٣٩٦، ولم نذكر ما ذكره الدربندي (رحمه الله) في أسراره ص ٤٠٥ وص ٥٥٥، أنها بعد قتل الحسين

(١) نقلاً عن الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٧٥١.

عليه السلام ،أغرقت نفسها في الفرات ، أو ركبت جواده فصارت إلىٰ الري مع بنتها فاطمة ، لعدم إعتبار سندها [1] .

وفي مناقب آل أبي طالب : أن أم الإمام زين العابدين عليه السلام هي شهربانوية بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرىٰ ، ويسمونها أيضاً : شاه زنان ، جهان بانوية ، سلافة وخولة . وقالوا : شاه زنان بنت شيرويه بن كسرىٰ أبرويز .

ويقال : هي برّة بنت النوشجان ، والصحيح هو الأول . وكان أمير المؤمنين عليه السلام سمَّاها مريم ، ويقال سمَّاها فاطمة ، وكانت تدعىٰ سيدة النساء [2] .

ذكر الشيخ عبَّاس القمِّي في كتابه الأنوار البهية ص ٩٢، أن أم الإمام الرابع سيد الساجدين زين العابدين عليه السلام شاه زنان بنت يزدجرد :

وهو إبن شهريار بن كسرىٰ ذو سؤددٍ ليس يخاف كسرىٰ

وقيل كان إسمها شهربانوية وفيه يقول أبو الأسود :

وان غلاماً بين كسرىٰ وهاشمٍ لأكرمُ من نيطت عليه التمائم

---

(١) تراجم أعلام النساء ج ٢ ص ٢٢٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب لإبن شهر آشوب ج ٤ ص ١٧٦.

تذنيب :

شهربانو أو شهربانوية بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه أبرويز بن أنوشيروان : وكانَ يزدجرد آخر ملوك الفرس .

وقال المبرّد : إسمها سلافة من ولد يزدجرد ، معروفة النسب من خيرات النساء ، وقيل خولة ، وقال ابن سعد في الطبقات : إسمها غزالة ، وقال المفيد : أمه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرىٰ ، ويقال أن إسمها كان شهربانوية .

والظاهر أن إسمها الأصلي كان كما ذكره المفيد ، ثم غيّر كما ذكره المبرد قيل أخذت في خلافة عمر .

وروي في العيون ، قال حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيىٰ الصّولي عن عون بن محمد عن سهل بن القاسم البوشنجاني قال : قال لي الرضا عليه السلام بخراسان أن بيننا وبينكم نسب ، قلت وما هو أيها الأمير ، قال ان عبد الله بن عامر كريز لما إفتتح خراسان أصاب إبنتين ليزدجرد شهريار ملك الأعاجم . فبعث بها إلىٰ عثمان بن عفَّان فوهب إحديهما للحسن عليه السلام وأخرىٰ للحسين عليه السلام فماتتا عندهما نفساوين ، وكانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعلي بن الحسين عليهم السلام ، فكفل علياً عليه السلام بعض أمهات أولاد أبيه ، فنشأ وهو لا يعرف أماً غيرها ، الى آخر الحديث [1] .

---

(١) تنقيح المقال في علم الرجال ج٣ ص ٨٠ .

السيدة فاطمة
بنت الامام الحسن (ع)
ام الامام الباقر (ع)

فاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام أم الإمام محمد الباقر عليه السلام :

فاطمة بنت الإمام الحسن بن علي عليهما السلام ، أم الإمام محمد الباقر ، وتُكنىٰ أم عبد الله ، وقيل أم الحسن ، وهو هاشمي من هاشميين ، علوي من علويين ، فاطمي من فاطميين ، لإنه أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهما السلام [١] .

وذكر الشيخ عباس القمي في كتابه [٢] ، ان أم الإمام الخامس باقر علم النبيين سلام‌الله عليه هي أم عبد الله فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام .

وتكنّى أم عبد الله [٣] وكانت من سيدات نساء بني هاشم، وكان الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام يسميها «الصديقة» [٤].

ويقول فيها الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام «كانت صديقة لم تدرك في آل الحسن مثلها» [٥].

ويكفيها شرفاً وسمواً أنها تربّى في حجرها الامام الباقر عليه السلام، وانها

---

(١) أعيان الشيعة ج ١ ص ٦٥٠ ، بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٢١٥ ، منتهى الامال ج١١٣/٢

(٢) الأنوار البهية ص ١١٥ / الأصول من الكافي ج١ ص ٣٩٠ ، بحار الأنوار ج٤٦ ص ٣٦٦ ، التتمة في تواريخ الأئمة ص ٦٨ ، منتهى الامال ج١١٣/٢

(٣) حياة الامام الباقر (ع) للقرشي، عن تهذيب اللغات والاسماء ٨٧/١، وفيات الاعيان ٣٨٤/٣، المحبر (ص٥٧) تاريخ اليعقوبي ٦٠/٢، اعيان الشيعة ٤٦٤/٤/١.

(٤) نفس المصدر السابق، عن ضياء العالمين /ج٢ من مخطوطات مكتبة الحسينية الشوشترية لأبي الحسن العاملي، الدر النظيم من مصورات مكتبة الامام امير المؤمنين تسلسل (٢٨٧٩).

(٥) اصول الكافي ٤٦٩/١.

بضعة من ريحانه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنها نشأت في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها أسمه. فسلام الله عليك يوم ولدت ويوم تبعثين.

روي عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت أمي قاعدة عند جدار ، فتصدع الجدار ، وسمعنا هدّة شديدة ، فقالت بيدها : لا وحق المصطفىٰ (صلىٰ الله عليه وآله وسلم) ما آذن الله لك في السقوط ، فبقي مُعلقاً حتىٰ جازته ، فتصدق عنها أبي بمئة دينار .

وذكرها الصادق عليه السلام يوماً فقال : كانت صديقة لم يدرك في آل الحسن مثلها .

ونقل المحدث الكبير المازندراني في كتابه [٣] ، عن فاطمة أم عبد الله بنت الحسن بن علي عليه السلام ، كانت من خيرات ، وقال الصادق عليه السلام صديّقة لم يدرك مثلها في آل الحسن عليه السلام ولها كرامات ، قيل كانت قاعدة عند جدار فتصدع الجدار وسمعت منه هدّة شديدة ، فوضعت يدها تحت الجدار وقالت : لا وحقّ المصطفىٰ ما أذن الله لك في السقوط عليّ ، فبقي معلقاً حتىٰ جازته ، فتصدق عنها زين العابدين عليه السلام بمائة دينار .

---

(٣) نور الأبصار في أحوال الأئمة التسعة الأبرار ص ٤٤.

السيدة فاطمة
بنت القاسم
ام الامام الصادق (ع)

فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر - أم فروة - (أم الإمام الصادق عليه السلام) :

أم الصادق عليه السلام أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة ، كان أبوها القاسم من ثقات أصحاب علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ، وكانت أم فروة من الصالحات القانتات ، ومن أتقىٰ نساء أهل زمانها عليها السلام [1] .

وفي بحار الأنوار عن محمد بن يحيىٰ ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن أحمد ، عن ابراهيم بن الحسن ، عن وهب بن حفص ، عن إسحاق بن جرير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كان سعيد بن المُسيّب ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر ، وأبو خالد الكابلي ، من ثقات علي بن الحسين عليه السلام ، ثم قال : وكانت أمي ممن آمنت واتقت وأحسنت ، والله يحب المحسنين [2] .

وذكر الشيخ عباس القمي في كتابه : الأنوار البهية ص ١٢٧و ١٢٨ أن أم الإمام السادس ينبوع العلم أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام هي النجيبة الجليلة المكرّمة فاطمة المعروفة بأم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وأمها أسماء بنت عبد الرحمان بن أبي بكر .

قال أبو عبد الله عليه السلام : كانت أمي ممن آمنت واتقت وأحسنت ، والله يحب المحسنين .

---

(١) عيون المعجزات ص ٨٥.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٧.

قال المسعودي في إثبات الوصية : وكان أبوها القاسم من ثقات أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام ، وكانت من أتقىٰ نساء زمانها ، وروت عن علي بن الحسين عليه السلام أحاديث :

منها قوله لها : يا أم فروة اني لأدعو لمذنبي شيعتنا في اليوم والليلة مئة مرة ، يعني الإستغفار ، لإنّا نصبر علىٰ ما نعلم ، وهم يصبرون علىٰ ما لايعلمون .

ولأمٍّ فروة أخت تُعرف بأم حكيمة ، كانت زوجة اسحاق العريضي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، ولدت له القاسم ، وهو رجل جليل ، كان أميراً علىٰ اليمن ، وهو أبو داود بن القاسم المعروف [1] بأبي هاشم الجعفري البغدادي ، العالم الورع ، الثقة الجليل ، الذي أدرك الرضا وبقية الأئمة عليهم السلام ، وكان من وكلاء الناحية المقدسة ، ولم يكن في آل أبي طالب مثله في علوّ النسب ، فإنه ينتهي الىٰ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بأبوين ، القاسم بن اسحاق ، توفي في جمادىٰ الأول سنة ٢٦١ ، وكان قبره مشهوراً يُزار علىٰ ما صرّح به المسعودي .

ونقل المحدث الكبير الشيخ المازندراني في كتابه [2] ، عن أم الإمام الصادق عليه السلام ، النجيبة الجليلة المكرمة ، فاطمة المعروفة بأم فروة ، بنت القاسم بن محمد بن أبي أبي بكر ، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن ابن أبي بكر .

---

(١) المعروف صفة داود .

(٢) نور الأبصار في أحوال الأئمة التسعة الأبرار ص ٦٨.

قال أبو عبد الله عليه السلام : كانت أمي ممن آمنت واتقت وأحسنت (والله يحب المحسنين) وكانت من أتقىٰ نساء زمانها .

وقال المسعودي في (إثبات الوصية) كان أبوها القاسم من ثقات أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام .

وفي أعيان الشيعة : أم فروة وقيل أم القاسم واسمها قريبة أو فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ، وهذا معنىٰ قول الصادق عليه السلام : ان أبا بكر ولدني مرتين ، وفي ذلك يقول الشريف الرضي :

وفرنا عتيقاً كان غاية فخركم بمولد بنت القاسم بن محمد

وروىٰ الكليني في الكافي بسنده عن عبد الأعلىٰ : رأيت أم فروة تطوف بالكعبة عليها كساء متنكرة ، فاستلمت الحجر بيدها اليسرىٰ ، فقال لها رجل ممن يطوف : يا أمة الله أخطأت السُنّة ، فقالت : إنّا لأغنياء عن علمك [1] .

وفي تنقيح المقال : أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، هي أم مولانا الصادق عليه السلام ، وأمها أسماء بنت عبد الرحمٰن بن أبي بكر ، ولهذا كان الصادق عليه السلام يقول : ولدني أبو بكر مرّتين .

وروى في الكافي عن محمد بن يحيىٰ ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد عن إبراهيم بن الحسين ، عن وهب بن حفص ، عن إسحاق

(١) أعيان الشيعة ج ١ ص ٦٥٩.

بن جرير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ، كان سعيد المُسيّب والقاسم بن محمد وأبو خالد الكابلي من ثقاة علي بن الحسين عليه السلام ثم قال : وكانت أمي ممن آمنت واتقت وأحسنت ، والله يحب المحسنين ، قال عليه السلام : وقالت أمي : قال أبي : يا أم فروة ، أني لأدعو الله لمذنبي شيعتنا في اليوم والليلة ألف مرة ، لإنّا نحن فيما ينوبنا من الرزايا ، نصبر علىٰ ما نعلم من الثواب، وهم يصبرون علىٰ ما لا يعلمون .

وأقول : في هذه الرواية دلالة علىٰ وثاقة أم فروة لملازمة التقوىٰ وحسن العمل كذلك ، فنعتبرها من الثقات [1] .

ونقل العلامة الشيخ محد حسين الأعلمي في كتابه : أن فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، المعروفة بأم فروة زوج أبي جعفر الباقر عليه السلام .

وذكرها السيد تاج الدين الحسيني العاملي ، في كتابه : التتمة في تواريخ الأئمة ص ٧٨، حميدة البربرية ، وقيل (الأندلسية) أم ولد ، وقيل فاطمة بنت الحسين الأترم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام [2] .

---

(١) تنقيح المقال في علم الرجال ج ٣ ص ٧٢.

(٢) كشف الغمة .

السيدة حميدة المغربية
ام الامام الكاظم (ع)

حميدة بنت صاعد المغربي أم الأمام موسى الكاظم عليه السلام :

ترجمتها :

ذكرت هذه الجليلة في سند الفقيه بعنوان حميدة البربرية ، وفي عيون أخبار الرضا ، ولقبها لؤلؤة ، وهي إبنة صاعد البربري ، ويقال أنها أندلسية ، وهي من المتقيات الثقات .

وقد كان مولانا الصادق عليه السلام يرسلها مع أم فروة تقضيان حقوق أهل المدينة ، ولها قصة غريبة تتضمن كرامات مذكورة مسندة نذكرها تيمناً ، وهي أن عكاشة بن محصن الأسدي قال : دخلت علىٰ أبي جعفر عليه السلام ، فكان أبو عبد الله عليه السلام قائماً عنده ، فقدّم إليه عنباً فقال حبة حبة يأكله الشيخ الكبير أو الصبي الصغير وثلاثه وأربعه من يظن أنَّه لا يشبع فكله حبتين حبتين فإنه يستحب ، فقلت لأبي جعفر عليه السلام : ألا تزوج أبا عبد الله عليه السلام فقد أدرك التزويج وبين يديه صرَّة مختومة ، فقال سيجيء نخَّاس من أهل بربر ينزل دار ميمون فنشتري له بهذه الصّرة جارية ، قال : فأتىٰ لذلك ما أتىٰ .

فدخلنا يوماً عل أبي جعفر عليه السلام ، فقال : ألا أخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم ؟ قد قدم ، فاذهبوا واشتروا بهذه الصّرة منه جارية ، فأتينا النخاس فقال : قد بعت ما كان عندي ، إلاّ جاريتين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرىٰ ، قلنا : فأخرجهما حتىٰ ننظر إليهما ، فأخرجهما ، فقلنا بكم تبيع هذه الجارية المتماثلة ؟ قال : بسبعين ديناراً ، قلنا : أحسن ، قال : لا أُنقِص من سبعين ديناراً ، قلنا : نشتريها منك بهذه الصّرة ما

بلغت ، وما ندري ما فيها .

فكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية قال : فكوا الخاتم وزنوا ، فقال النخاس : لا تفكوا ، فإنها إن نقصت حبة عن السبعين لم أبايعكم ، قال الشيخ : زنوا ، قال ففككنا ووزنا الدنانير ، فإذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص .

فأخذنا الجارية ، فأدخلناها علىٰ أبي جعفر عليه السلام وجعفر عليه السلام قائم عنده ، فأخبرنا أبو جعفر بما كان ، فحمد الله ثم قال لها : ما اسمك ؟ قالت : حميدة ، فقال : حميدة في الدنيا ، محمودة في الآخرة ، أخبريني عنك أبكر أم ثيّب ؟ قالت : بكر ، قال : كيف ولا يقع في يدي النخاسين شيىء إلاّ أفسدوه ؟ قالت : كان يجيء فيقعد مني مقعد الرجل من المرأة ، فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية ، فلا يزال يلطمه حتىٰ يقوم عنيّ ، ففعل بي مراراً ، وفعل الشيخ مراراً ، فقال عليه السلام : يا جعفر ، خذها إليك ، فولدت خير أهل الأرض موسىٰ بن جعفر عليه السلام .

وفي الخبر كرامات ثلاث ، إحداها اخبار مولانا الباقر عليه السلام بمجيء النخاس وإتيانه للجارية التي تشترىٰ بالصّرة ، والثانية ما في الصّرة عين ما طلبه النخاس ثمنا ، أي السبعين ديناراً ، والثالثة ما نقلته من فعل الشيخ بالنخاس مرارآ لحفظ بكارتها حتىٰ تصل إلىٰ مولانا الصادق عليه السلام [1].

---

(١) تنقيح المقال في علم الرجال ج ٣ ص ٧٦- ٧٧، الأصول من الكافي ج ١ ص ٣٩٧- ٣٩٨، بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٥- ٦.

وذكر أن أم الإمام السابع باب الحوائج أبو الحسن موسىٰ بن جعفر الكاظم عليه السلام ، هي حميدة المصفاة البربرية ، وكانت من أشراف الأعاجم .

قال الصادق عليه السلام : حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب ، ما زالت الأملاك تحرسها ، حتىٰ أدت إليَّ كرامة من الله لي ، والحجة من بعدي ، ويظهر من بعض الروايات أن الصادق عليه السلام كان يأمر النساء في أخذ الأحكام إليها .

روي عن أبي بصير قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيهاإبنه موسىٰ عليه السلام ، فلما نزلنا الأبواء ، وضع لنا أبو عبد الله عليه السلام الغذاء لنا ولأصحابه ، وكان عليه السلام إذا وضع الطعام لأصحابه أكثره وأطابه ، فبينا نحن نتغذىٰ إذ أتاه رسول حميدة : ان الطلق قد ضربني ، وقد أمرتني أن لا أسبقك بإبنك هذا .

فقام أبو عبد الله عليه السلام فرحاً مسروراً فلم يلبث أن عاد إلينا حاسراً عن ذراعيه ، ضاحكاً سنُّه ، فقلنا : أضحك الله سنك ، وأقر عينك ما صنعت حميدة ؟ فقال : وهب الله لي غلاماً ، وهو خير من برأ الله (أي خلق الله من العدم) ولقد خبرتني بأمر كنت أعلم به منها ، قلت : جعلت فداك وما خبرتك عنه حميدة ؟ قال : ذكرت أنه لما وقع من بطنها ، وقع واضعاً يديه علىٰ الأرض ، رافعاً رأسه إلىٰ السماء ، فأخبرتها أن تلك إمارة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، وإمارة الإمام من بعده ، إلخ [1].

(١) الأنوار البهية ص ١٥٢- ١٥٣، بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٣.

وفي بحار الأنوار نقلاً عن الجنابذي في معالم العترة : أمه حميدة الأندلسية .

وفي أعلام الورىٰ : أمه أم ولد يقال لها حميدة البربرية ويقال لها حميدة المصفاة . وفي المناقب : أمه حميدة المصفاة إبنة صاعد البربري ويقال أنها أندلسية أم ولد وتكنىٰ لؤلؤة [1] .

وفي البحار أيضاً عن عبد الجبار بن علي الرازي ، عن شيخ الطائفة ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن أحمد البزوفري ، عن حميد بن زياد ، عن عباس بن عبيد الله بن أحمد الدهقان ، عن إبراهيم بن صالح الأنماطي ، عن محمد بن الفضيل ، وزياد بن النعمان وسيف بن عميرة ، عن هشام بن أحمر ، قال : أرسل إليَّ أبو عبد الله عليه السلام في يوم شديد الحر ، فقال لي : إذهب إلىٰ فلان الأفريقي فاعترض جارية عنده ، من حالها كذا وكذا ، ومن صفتها كذا وكذا ، وأتيت الرجل ، فاعترضت ما عنده ، فلم أرَ ما وصف لي فرجعت إليه فخبرته فقال : عد إليه فإنها عنده .

فرجعت إلىٰ الافريقي ، فحلف لي ما عنده شيىء إلاّ وقد عرضه عليَّ .

ثم قال : عندي وصيفة مريضة ، محلوقة الرأس ، ليس مما تعرض ، فقلت له : اعرضها عليَّ .

فجاء بها متوكئة علىٰ جارية تخطُّ برجليها الأرض ، فأرانيها ، فعرفت الصفة فقلت : بكم هي ؟ فقال : إذهب بها إليه فيحكم فيها ، ثم قال لي : قد والله أدرتها مذ ملكتها فما قدرت عليها .

---

(١) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥ ، بحار الانوار ج ٤٨ ص ٦ .

ولقد أخبرني الذي إشتريتها منه عند ذلك أنّه لم يصل إليها ، وحلفت الجارية أنها نظرت إلىٰ القمر وقع في حجرها ، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته فأعطاني مئتي دينار ، فذهبت بها إليه ، فقال الرجل : هي حرّة لوجه الله إن لم يكن بعث إليَّ لشرائها من المغرب .

فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا ابن أحمر ، أما إنها تلد مولوداً ليس بينه وبين الله حجاب [1] .

وفي الكافي :

محمد بن يحيىٰ ، عن محمد بن أحمد ، عن عبد الله بن أحمد ، عن علي بن الحسين ، عن إبن سنان ، عن سابق إبن الوليد ، عن المعلى بن خنيس ، أن أبا عبد الله عليه السلام قال : حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب ما زالت الأملاك تحرسها حتى أُدّيت إليّ كرامة مِنَ الله والحجة من بعدي [2] .

وفي تنقيح المقال :

حميدة البربرية أم الإمام أبي الحسن موسىٰ عليه السلام ، الضبط حميدة بفتح الحاء المهملة وكسر الميم بعدها ياء مثنّاة من تحت ثم دال مهملة مفتوحة ثم هاء .

والبربرية نسبة إلىٰ بربر ببائين موحدتين مفتوحتين بعد كل منهما راء ساكنة .

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٨ - ٩.

(٢) الأصول من الكافي ج ١ ص ٣٩٨ ، بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٦ .

قال في معجم البلدان : هو إسم يشمل قبائل كثيرة من جبال المغرب أوّلها برقة ثم إلىٰ آخر المغرب والبحر المحيط وفي الجنوب إلىٰ بلاد السُّودان وهم أمم وقبائل لا تحصىٰ ، ينسب كل موضع إلىٰ القبيلة التي تنزله ويقال لمجموع بلادهم بلاد البربر إنتهىٰ [1].

ذكر الحافظ الشيخ أبي محمد عبد اللهبن النّصر ابن الخشاب البغدادي : أن والدة الإمام موسىٰ الكاظم عليه السلام هي حميدة البربرية ، ويقال الأندلسية امّ ولد ، وهي أم أسحق وفاطمة [2] .

وفي عيون المعجزات :

روي عن أبي بصير قال : حججنا مع الصادق عليه السلام في السنة التي ولد فيها أبو إبراهيم موسىٰ بن جعفر عليه السلام ، فلما نزلنا المنزل المعروف بالأبواء ، وضع لنا الطعام ، فبينا نحن نأكل ، إذ تاه رسول حميدة فقال : تقول لك يا مولاي : قد أحسست بشيء ، وقد أمرتني أن لا أسبقك بحادثة تكون في أمر هذا المولود .

فقام أبو عبد الله عليه السلام فاحتبس هنيئة وعاد إلينا ، فقمنا إليه وقلنا : بشَّرك الله وجعلنا فداك يا سيدي ، ما فعلت حميدة ؟ فقال عليه السلام : سلَّمها الله ووهب لي منها غلام خير من برأ الله في زمانه .

ولقد أخبرتني حميدة بشيىء ظنَّت أني لا أعرفه وكنت أعلم به منها ،

---

(١) تنقيح المقال في علم الرجال ج ٣ ص ٧٦.

(٢) مجموعة نفيسة (السيد شهاب الدين المرعشي النجفي) ص ١٨٩ ، بحار الانوار ج ٤٨ ص ٦ .

قلنا له : وأخبرتك به ؟ قال : ذكرت أنه لما سقط رأته واضعاً يديه علىٰ الأرض ، رافعاً رأسه يسبّح الله ويهلله ويصلّي علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، فأخبرتها أن تلك إمارة رسول الله وأمير المؤمنين ، وإمارة الإمام إذا صار إلىٰ الأرض أن يضع يديه علىٰ الأرض ويرفع رأسه إلىٰ السماء ويسبّح ويهلّل ويصلي علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ويقرأ : ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم** ﴾ وإذا قال ذلك ، أعطاه الله عزّ وجلّ العلم الأول والعلم الآخر ، واستحق زيارة الروح ليلة القدر وهو خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل عليهم السلام [1] .

زواجها من الإمام جعفر الصادق عليه السلام

نقل العلامة الشيخ محمد حسين الأعلمي ، في كتابه تراجم أعلام النساء : روى الكليني في الكافي والمرآة : كان الإمام الصادق عليه السلام قائماً عند أبيه أبي جعفر الباقر عليه السلام ، فقدم إليه عنباً فقال : حبة حبة يأكله الشيخ الكبير ، إلىٰ أن قال : قيل لأبي جعفر عليه السلام : لأي شيء لا تزوج أبا عبد الله ، فقد أدرك التزويج ـ قال الراوي : وبين يديه صرّة مختومة ، أما أنه سيجيء نخاس من أهل بربر فينزل في دار ميمونة : فتشتري لي بهذه الصّرة جارية ـ قال : فأتىٰ لذلك ما أتىٰ .

فدخلنا يوماً علىٰ أبي جعفر عليه السلام فقال : ألا أخبركم عن النخاس

---

(١) عيون المعجزات ص ٩٥ - ٩٦ .

فقال : قد بعت ما كان عندي إلاّ جاريتين مريضتين ، إحداهما أمثل من الأخرىٰ قلنا : أخرجهما ، فأخرجهما ، فقلنا بكم تبيعنا هذه المتماثلة ، قال بسبعين ديناراً ، قلنا له نشتريها منك بهذه الصّرة ما بلغت ، ولا ندري ما فيها ، وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية قال : فكوا وزنوا ، فقال النخاس : لا تفكوا فإنها إن نقصت حبة عن السبعين ديناراً لم أبايعكم ، فقال الشيخ: أدنوا ، فدنو وفككنا الخاتم ووزنّا فاذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص .

فأخذنا الجارية ، فأدخلناها علىٰ أبي جعفر عليه السلام وجعفر قائم عنده فأخبرنا أبا جعفر عليه السلام بما كان ، فحمد الله وأثنىٰ عليه (ثم) قال لها : ما إسمك ؟ قالت : حميدة ، فقال : حميدة في الدنيا ومحمودة في الآخرة ، أخبريني عنكِ أبكرٌ أنت أَمْ ثيّب ؟ قالت : بكر .

قال : كيف ولا يقع في أيدي النخاسين شيء إلاّ أفسدوه ، قالت : كان يجيئني فيقعد منّي مقعد الرجل من المرأة ، فيسلط الله تعالىٰ عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتىٰ يقوم عنيّ ، ففعل بي مراراً وفعل الشيخ به مراراً .

فقال أبو جعفر عليه السلام : خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليه السلام [1] .

ونقل العلامة الشيخ محمد حسين الأعلمي في كتابه تراجم أعلام النساء : أنَّ (حميدة) البربرية المصفاة قبل إسمها نباتة المغربية أم موسىٰ

(١) تراجم أعلام النساء ج٢ ص ٢٨ .

الكاظم عليه السلام ، وزوج جعفر الصادق عليه السلام ويقال لها لؤلؤة بنت صاعد البربري [1] .

(١) نفس المصدر .

السيدة تكتم الطاهرة
ام الامام الرضا (ع)

تكتم ـ الطاهرة ـ (أم البنين) أم الإمام الرضا عليه السلام :

نقل العلامة محمد حسين الأعلمي في كتابه [1] (تكتم) بضم أوله وسكون الكاف وفتح التاء الفوقانية قبل الميم : روىٰ الصدوق رحمه الله في العيون ط ٢، ص ١١ هكذا تسمىٰ باسمها حين ملكها أبو الحسن موسىٰ بن جعفر عليهم السلام وهي أم ولده الإمام الرضا عليه السلام ، كانت من أشراف العجم جارية مولدة وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفاة حتىٰ أنها ما جلست بين يديها مذ ملكتها إجلالاً لها .

فقالت لإبنها موسىٰ عليه السلام : يا بني ، إن تكتم أفضل مني ، ولست أشك أن الله تعالىٰ سيطهّر نسلها إن كان لها نسل وقد وهبتها لك ، فاستوص خيراً بها .

قال الشاعر :

ألا أن خير النساء نفساً ووالداً ... ورهطاً وأجداداً عليٌّ المعظّم
أتتنا به للعلم والحلم ثامناً ... إماماً يؤدي حجة الله تكتمُ

وقيل : أم الرضا عليه السلام هي السكن النوبية ، ويقال لها أروىٰ ، النجمة ، السمانة وتكنىٰ أم البنين .

في المقالات والفرق ص ٩٤ : أمّه أمّ ولد ، يقال لها : (سها) . وقال بعضهم : كان اسمها « تحيّة » .

---

(١) تراجم أعلام النساء ج ١ ص ٣٧٩.

وفي فرق الشيعة : أمّه أم ولد ، يقال لها « شهد » .

وقال بعضهم : إسمها « نجيّة » .

وفي المجد في الأنساب ص ١٢٨: أم الرضا أم ولد ، إسمها « سلامة » - بالتخفيف في اللام - .

وفي إعلام الورىٰ ص ٣١٣ : أمه أم ولد يقال لها « أم البنين » ،وإسمها « نجمة » ويقال : « سكن النوبية » ، ويقال : « تكتم » .

وفي تاج المواليد ص ١٢ : أمه أم ولد ، يقال لها « أم البنين » ، وكان اسمها « سكن النوبية » ، ويقال : « خيزران المرسيّة » ، ويقال : « شهدة » ، والأصح « خيزران » .

وفي دلائل الإمامة ص ١٨٣ قيل إنّ اسم أمّه « سكن النوبية » ، ويقال لها : « خيزران » ، ويقال : « صفرا » ، وتسمىٰ « أروىٰ » و« أم البنين » .

وفي الفصول المهمة ص ٢٢٦ ونور الأبصار ص ١٦٨ : واما أمه فأم ولد ، يقال لها « أم البنين » وإسمها « أروىٰ » وقيل « شقراء النوبية » وهو لقب لها .

وفي مقصد الراغب والهداية الكبرىٰ ص ١٢٦ : واسم أمه أم « البنين » أم ولد ، يقال : أنها كانت نوبية .

في سير أعلام النبلاء ج٩ ص ٣٨٧ : أمه نوبية إسمها « سكينة » .

وفي تذكرة الخواص ص ٣٦١ : أمه أم ولد تسمىٰ « الخيزران » .

وفي مقاتل الطالبين ص ٣٧٤ : أمه أم ولد .

وروي عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال : لما ابتاعها ، جمع قوماً من

أصحابه ، ثم قال : والله ما إشتريت هذه الأمة إلا بأمر الله ووحيه .

فسئل عن ذلك فقال : بينا أنا نائم ، إذ أتاني جدي وأبي ، ومعهما شقة حرير ، فنشراها ، فإذا قميص وفيه صورة هذه الجارية ، فقالا :

يا موسىٰ ، ليكوننّ من هذه الجارية خير أهل الأرض بعدك .

ثم أمراني إذا ولدته أن أسميه علياً ، وقالا : إن الله تعالىٰ يظهر به العدل والرأفة ، طوبىٰ لمن صدقه ، وويل لمن عاداه وجحده وعانده [1] .

وذكر الشيخ عباس القمّي في كتابه [2] : أن أم الإمام الثامن الضامن المأمول المرتجىٰ مولانا أبو الحسن علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام هي أم ولد يقال لها أم البنين ، واسمها نجمة ويقال لها تكتم أيضاً ، اشترتها حميدة المصفاة أم موسىٰ عليه السلام وكانت أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها .

روي أن حميدة رأت في المنام رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يقول لها : يا حميدة ، هبي نجمة لإبنكِ موسىٰ عليه السلام فإنه سيولد له منها خير أهل الأرض ، فوهبتها له ، فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة .

وفي الدر النظيم لجمال الدين يوسف بن حاتم العاملي تلميذ المحقق رحمهما الله قال في ذكر أم الرضا عليه السلام : أمه أم ولد يقال لها تكتم قال أبو الحسن موسىٰ عليه السلام : (لما ابتاع هذه الجارية) لجماعة من

---

(١) عوالم العلوم والمعارف والأخبار نقلاً عن أثبات الوصية ج ٢٢ ص ٢٥.

(٢) الأنوار البهية ص ١٧٧- ١٧٨، بحار الانوار ج ٤٩ ص ٨ .

أصحابه والله ما اشتريت هذه الجارية إلاّ بأمر الله ووحيه ، فسئل عن ذلك فقال : بينا أنا نائم ، إذ أتاني جدي وأبي عليهم السلام ومعهما شقة من حرير فنشراها فإذا فيها قميص فيه صورة هذه الجارية فقالا : يا موسىٰ ، ليكونن لك من هذه الجارية خير أهل الأرض بعدك ثم أمراني إذا ولدته أن أسميه علياً ، وقالا : إن الله عزّ وجلّ سيظهر به العدل والرأفة والرحمة ، طوبىٰ لمن صدقه ، وويل لمن عاداه وجحده .

روى الشيخ الصدوق عن نجمة أم الرضا عليه السلام تقول : لما حملت بابني عليّ لم أشعر بثقل الحمل وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني فيفزعني ذلك ويهوّلني ، فإذا إنتبهت لم أسمع شيئاً .

فلما وضعته ، وقع على الأرض واضعاً يده علىٰ الأرض رافعاً رأسه إلىٰ السماء يحرك شفتيه كأنه يتكلم ، فدخل إليّ أبوه موسىٰ بن جعفر عليه السلام فقال لي : هنيئا لك يا نجمة كرامة ربك ، فناولته إياه في خرقة بيضاء فأذن في أذنه الأيمن وأقام في الأيسر ، ودعا بماء الفرات فحنكه ، ثم رده إليَّ وقال : خذيه فإنه بقية الله في أرضه .

السيدة سبيكة
ام الامام الجواد (ع)

سبيكة ـ أم الإمام محمد الجواد عليه السلام

ذكر الكليني في كتابه [1] أن أم الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام ، هي أم ولد يقال لها : سبيكة النوبية وقيل أيضاً : إنّ اسمها كان خيزران .

وروي أنها كانت من أهل بيت ماريَةَ أمّ إبراهيم ابن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم .

وفي البحار ، وأمّه أمّ ولد تدعىٰ درّة ، وكانت مرّسيّة [2] ثم سماها الرضا عليه السلام خيزران ، وكانت من أهل بيت مارية القبطية ، ويقال : إنّها سبيكة ، وكانت نوبية ويقال : ريحانة وتكنىٰ أم الحسن [3] .

وذكر الشيخ عباس القمي في كتابه الانوار البهية أن أم الإمام التاسع محمد بن علي الجواد عليه السلام هي أم ولد ويقال لها سبيكة ، وسماها الرضا عليه السلام الخيزران وكان نوبية من أهل بيت مارية القبطية أم إبراهيم ابن الرسول صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، وكانت من أفضل نساء زمانها ، وأشار إليها النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم بقوله : بأبي ابن خيرة الاماء النوبية الطيّبة .

وفي خبر يزيد بن سليط ، وملاقاته موسىٰ بن جعفر عليه السلام في

---

(١) الأصول من الكافي ج ١ ص ٤١١، التتمة في تواريخ الأئمة ص ٩٨، بحار الأنوار ج ٥٠ ص ١.

(٢) مريسة ـ بتشديد الراء ـ علىٰ وزن سكينة ، قرية بمصر وولاية من ناحية الصعيد ، ينسب اليها بشر بن غياث المريسي ، وفي بعض النسخ (مرسية) ومرسية بالضم مخففة ، كان اسم بلد اسلامي بالمغرب كثير المنارة والبساتين ، كما في القاموس ج ٢ ص ٢٥١.

(٣) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٧.

طريق مكة وهم يريدون العمرة قال : ثم قال أبو إبراهيم عليه السلام : أني أوخذ في هذه السنة والأمر إلىٰ إبني عليّ ، فأما عليّ الأول فعلي بن أبي طالب عليه السلام وأما عليّ الآخر فعلي بن الحسين ، أعطي فهم الأول وحكمته وبعده وودّه ودينه ، ومحنة الآخر وصبره علىٰ ما يكره وليس له ان يتكلم إلاّ بعد هارون بأربع سنين ، ثم قال : يا يزيد ، فاذا مررت بالموضع ولقيته وستلقاه ، فبشره أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك وسيعلمك انك لقيتني فأخبره عند ذلك ان الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية القبطية جارية رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، وان قدرت أن تبلغها مني السلام فافعل ذلك .

وكفىٰ في جلاله هذه المعظمة الجليلة ما في هذا الخبر المعتبر من أمر موسىٰ بن جعفر عليه السلام يزيد بن سليط ان يبلغها السلام .

كما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم أمر جابر بن عبد الله ان يبلغ أبا جعفر الباقر عليه السلام ، سلامه .

روىٰ ابن شهرآشوب عن حكيمة بنت ابي الحسن موسىٰ بن جعفر عليه السلام قالت : لما حضرت ولادة الخيزران أم أبي جعفر عليهم السلام ، دعاني الرضا عليه السلام فقال : يا حكيمة ، احضري ولادتها وأدخلني وإياها والقابلة بيتاً ووضع لنا مصباحاً وأغلق الباب علينا .

فلما أخذها الطلق طفىء المصباح وبين يديها طست واغتمت بطفىء المصباح ، فبينا نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليهم السلام في الطست وإذ عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتىٰ أضاء البيت فأبصرناه .

فأخذته فوضعته في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء ، فجاء الرضا عليه السلام وفتح الباب وقد فزعنا من أمره فأخذه ووضعه في المهد وقال لي : يا حكيمة ، إلزمي مهده ، قالت : فلما كان في اليوم الثالث رفع رأسه إلىٰ السماء ، ثم نظر يمينه ويساره ثم قال : أشهد أنّ لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، فقمت ذعرة فزعة فأتيت أبا الحسن عليهم السلام فقلت : سمعت من هذا الصبي عجباً ، فقال : وما ذلك ؟ فأخبرته الخبر ، فقال : يا حكيمة ، ما ترونه من عجائبه أكثر .

وفي الدر النظيم بالإسناد عن حكيمة بنت أبي الحسن موسىٰ عليهم السلام ، قالت : كتبت لما علقت أم أبي جعفر عليه السلام به إلىٰ أبي الحسن الرضا عليهم السلام ، خادمتك قد علقت ، فكتب إلي: علقت يوم كذا من شهر كذا فإذا هي ولدت فالزميها سبعة أيام ، قالت : فلما ولدته قال : أشهد أنّ لا إله إلاّ الله ، فلما كان اليوم الثالث عطس فقال : الحمد لله وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ الأئمة الراشدين .

وروي بشكل آخر في بحار الأنوار ج ٥٠، ص ١٠.

وعن حكيمة بنت أبي الحسن بنت موسىٰ بن جعفر قالت : لما حضرت ولادة الخيزران أم أبي جعفر عليهم السلام دعاني الرضا عليه السلام فقال : يا حكيمة احضري ولادتها وادخلني وإياها والقابلة بيتاً ووضع لنا مصباحاً وأغلق الباب علينا .

فلما أخذها الطلق طفىء المصباح وبين يديها طشت واغتمت بطفىء المصباح ، وبينا نحن كذلك ، إذ بدر أبو جعفر عليهم السلام في

الطشت ، وإذا عليه شيىء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتىٰ أضاء البيت فأبصرناه فأخذته فوضعته في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء .

فجاء الرضا عليه السلام وفتح الباب وقد فزعنا من أمره فأخذه فوضعه في المهد وقال : لي يا حكيمة ، الزمي مهده ، قالت : فلما كان اليوم الثالث ، رفع الجواد بصره إلىٰ السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله ، فقمت ذعرة فزعة فأتيت أبا الحسن عليهم السلام فقلت له : سمعت من هذا الصبي عجباً ، فقال : وما ذاك ؟ فأخبرته الخبر فقال : يا حكيمة ، ما ترون من عجائبه في المستقبل أكثر .

وفي (الدر النظيم) بالإسناد عن حكيمة بنت أبي الحسن موسىٰ عليه السلام قالت : كتبت إلىٰ أبي الحسن الرضا عليهم السلام ، لما علقت أمّ أبي جعفر عليه السلام كتبت خادمتك قد علقت فكتب إلي : علقت يوم كذا من شهر كذا ، فإذا هي ولدت فالزميها سبعة أيام ، قالت : لما لدته قال عليه السلام أشهد أن لا إله إلاّ الله ، فلما كان اليوم الثالث عطس فقال ، الحمد لله رب العالمين وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ الأئمة الراشدين [1] .

وذكر المحدّث الكبير الشيخ المازندراني في كتابه [2] عن أمِّ الإمام الجواد عليه السلام : هي أم ولد وتدعىٰ درّة وكانت مرسية ويقال لها

(١) نور الأبصار في أحوال الأئمة التسعة الأبرار ص ٢٤٦.
(٢) نور الأبصار في أحوال الأئمة التسعة الأبرار ص ٢٤٦.

سبيكة وريحانة وكانت نوبية وتكنىٰ أم الحسن وسماها الرضا عليه السلام الخيزران ، وكانت من أهل مارية القبطية أم إبراهيم ابن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وكانت من أفضل نساء زمانها وأشار إليها النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم يقول : بأبي ابن خيرة الإماء النوبية الطيبة .

وفي أعيان الشيعة : هي أم ولد يقال لها سكن المرسية ، قيل : سبيكة وكانت نوبية ، وقيل سكينة ، ولعله تصحيف سبيكة وقيل الخيزران ، وقيل درّة وسماها الرضا عليه السلام خيزران ، وقيل ريحانة من أهل مارية القبطية وتكنىٰ أم الحسن [1] .

وفي عيون المعجزات :

أمه سبيكة وأنها كانت أفضل نساء أهل زمانها [2] .

ونقل الشيخ محمد حسين الأعلمي في كتابه تراجم أعلام النساء :

(سبيكة) هي أم الحسن ويقال لها خيزران ، وهي زوج أبي الحسن الرضا عليه السلام وأم أبي جعفر الجواد عليه السلام [3] .

---

(١) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٣٢.

(٢) عيون المعجزات ص ١١٨.

(٣) تراجم أعلام النساء ج ٢ ص ١٨٥، كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٥..

السيدة سمانة المغربية
ام الامام علي الهادي (ع)

سمانة المغربية ـ أم الإمام علي الهادي عليه السلام

اختلف المؤرخون والرواة في اسمها الشريف ، وهذه بعض الأقوال :

١ ـ سمانة المغربية [١] وتُعرف بالسيدة « أم الفضل » [٢] .

٢ ـ مارية القبطية [٣] .

٣ ـ يدش [٤] .

٤ ـ حويت [٥] .

إنَّ السيدة الزكية أم الإمام علي الهادي عليه السلام يكفيها فخراً أنها ولدت سيداً من سادات المسلمين ، وإماماً من أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين جعلهم الله أمن العباد وسفن النجاة .

وتولىٰ الإمام الجواد عليه السلام تربيتها وتهذيبها ، وقد استقرت في بيت الإمامة ، والذي كان يضم العلويات من بنات رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم اللائي يمثلنَّ الشرف والعِفّة والطهارة ، وقد تأثرت بهديهنَّ وسلوكهنَّ ، فأقبلت علىٰ طاعة الله وعبادته ، فكانت من القانتات

(١) تذكرة الخواص ص ٣٩.

(٢) بحار الأنوار ج ١٣ ص ١٢٦، الدر النظيم .

(٣) بحر الأنساب ص ٣٥.

(٤) مرآة الزمان ج ٩ ورقة ٥٥٣ مصور .

(٥) تاريخ الأئمة ص ١٦.

المتهجدات ، والتاليات لكتاب الله .

وكان الإمام الجواد عليه السلام قد تزوج منها بعد أن اشتراها له محمد بن الفرج ، بسبعين ديناراً [١] ، وولدت له الإمام علي الهادي عليه السلام .

وقد ولد في (بصريا) [٢] من يثرب [٣] ، وكان بحكم ميراثه جامعاً لجميع خصال الخير والشرف والنبل .

واتفق المؤرخون أنه ولد في سنة (٢١٢هـ) [٤] ، وقيل أنه ولد في سنة (٢١٤هـ) [٥] .

وذكر الشيخ عباس القمي في كتابه [٦] ، أن أمَّ الإمام العاشر علي بن محمد الهادي عليه السلام هي المُعظمة الجليلة سُمانة المغربية .

وفي الدر النظيم : هي تعرف بالسيدة وتُكنىٰ أم الفضل : دعاني أبو جعفر الجواد عليه السلام فأعلمني أن قافلة قد قدمت فيها نخاس معه جواري ، ودفع إليَّ ستين ديناراً ، وأمرني بابتياع جارية وصفها، فمضيت فعملت ما أمرني به ، فكانت تلك الجارية أم أبي الحسن الهادي عليه السلام .

---

(١) دلائل الإمامة ص ٢١٦.

(٢) بصريا : قرية أسسها الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام تبعد عن المدينة بثلاثة أميال .

(٣) الإتحاف بحب الأشراف ص ٦٧، جوهرة الكرم في مدح السادة الأعلام ص ١٥١.

(٤) أصول الكافي ج ١ ص ٤٩٧، الإرشاد ص ٣٦٨، أعيان الشيعة ج ٤ ق٢ ص ٢٥٢.

(٥) مرآة الجنان ج ٢ ص ١٥٧.

(٦) الأنوار البهية ص ٢٢٦.

وروىٰ محمد بن الفرج وعلي بن مهزيار عن السيد (أي أبو الحسن) عليه السلام أنه قال : أمي العارفة بحقّي وهي من أهل الجنة ، ولا يقربها شيطان مارد ، ولا ينالها كيد جبار عنيد ، وهي مكلؤة (أي محفوظة ومحروسة) بعين الله التي لا تنام ، ولا تختلف عن أمهات الصديقين والصالحين . انتهىٰ .

وذكر المحدث الكبير الشيخ المازندراني في كتابه [1] عن أم الإمام الهادي عليه السلام هي أم ولد يُقال لها : (سمانة المغربية) ويُقال أنَّ أمه معروفة بالسيدة أم الفضل .

وفي [الدر النظيم] قال محمد بن الفرج بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر : دعاني أبو جعفر الجواد عليه السلام فأعلمني أن قافلة قد قدمت ، فيها نخاس معه جواري ، ودفع إليَّ ستين ديناراً ، وأمرني بابتياع جارية وصفها ، فمضيت وعملت ما أمرني به ، فكانت تلك الجارية أم أبي الحسن الهادي عليه السلام .

وقال أبو الحسن الهادي عليه السلام أمي عارفة بحقّي ، وهي من أهل الجنة ، لا يقربها شيطان مارد ، ولا ينالها كيد جبار عنيد ، وهي مكلؤة بعين الله التي لا تنام ، لا تختلف عن أمهات الصديقين والصالحين . انتهىٰ .

ونقل العلامة الشيخ محمد حسين الأعلمي في كتابه تراجم أعلام النساء عنها : هي أم الإمام الهادي عليه السلام وهي أم ولد المعروفة بأم

(١) نور الأبصار في أحوال الأئمة التسعة الأبرار ص ٢٧٧.

الفضل ، كما في البحار ج ١١ ص ١٢٦[١] .

وفي أعيان الشيعة هي : أم ولد أسمها سمانة المغربية ، وفي المناقب يُقال أن أمه المعروفة بالسيدة أم الفضل [٢] .

وفي عيون المعجزات : أمه على ما رواه أصحاب الحديث : سمانة ، وكانت من القانتات [٣] .

---

(١) تراجم أعلام النساء ج ٢ ص ٢١٠٤.

(٢) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٣٧، بحار الأنوار ج ٥٠ ص ١١٤، كشف الغمة ج ٣ ص ١٦٦.

(٣) عيون المعجزات ص ١٣٠.

السيدة حديثة أم الامام الحسن العسكري (ع)

حديثة أم الإمام الحسن العسكري عليه السلام

ذكر الشيخ عباس القمي أن أم الإمام الحادي عشر أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام هي حديث أو سليل ، ويُقال لها الجدة ، وكانت من العارفات الصالحات ، وكفىٰ في فضلها أنها كانت مفزع الشيعة بعد وفاة أبي محمد عليه السلام .[1]

روىٰ الشيخ الصدوق عن أحمد بن إبراهيم ، قال : دخلت علىٰ حكيمة بنت محمد بن علي الرضا أخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنة اثنتين ومئتين ، فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمته لي من تأتم بهم ، ثم قالت : والحجة بن الحسن عليه السلام ، فسمّت الىٰ أن قال : فقلت لها : أين الولد ؟ يعني الحجة عليه السلام قالت : مستور ، فقلت : الىٰ من تفزع الشيعة ؟ فقالت الىٰ الجدة أم أبي محمد عليه السلام ، فقلت لها أقتدي بمن وصيَّته الىٰ امرأة ؟ قالت : اقتداء بالحسين بن علي ، والحسين بن علي عليه السلام أوصىٰ الىٰ أخته زينب بنت علي عليهما السلام ، في الظاهر ، وكان ما يخرج عن علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب الىٰ زينب ستراً علىٰ علي بن الحسين عليه السلام .

أمه أم ولد ، يُقال لها حديث [2] .

وفي عيون المعجزات : اسم أمه علىٰ ما رواه أصحاب الحديث سليل

---

(١) الأنوار البهية ص ٢٥٠- ٢٥١.

(٢) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٢٣٨.

رضي الله عنها ، وقيل : حديث ، والصحيح سليل [١] .

وفي كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٢: أمه سوسن [٢] .

وفي مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢١: أمه أم ولد يُقال لها حديث [٣] .

في كشف الغمة ج ٣ ص ٢٧١: أمه أم ولد يُقال لها سوسن [٤] .

وقال الحافظ عبد العزيز [٥] ، وأمه أم ولد يُقال لها : حريبة [٦] . وقال ابن الخشاب : أمه سوسن [٧] .

وأمه أم ولد يُقال لها حديث [٨] .

واسم أمّه علىٰ ما رواه أصحاب الحديث « سليل » رضي الله عنها ،

---

(١) نفس المصدر .

(٢) نفس المصدر السابق ص ٢٣٧.

(٣) نفس المصدر السابق ص ٢٣٦.

(٤) نفس المصدر السابق .

(٥) هو أبو محمد عبد العزيز بن أبي نصر المبارك بن أبي القاسم محمود الحافظ الجنابذي ، الأصل ـ نسبة الىٰ كناباد ـ البغدادي المولد والدار ـ صنف مصنفات كثيرة في علم الحديث مفيدة ـ وأخذ من الخطيب في كثير من كتبه ، ولد سنة ٥٢٦ ومات سادس شهر شوال سنة ٦١٦، قال في الكنىٰ والألقاب ج ١ ص ٢٠٤: ومن مصنفاته كتاب معالم العترة النبوية العلية ومعارف أئمة أهل البيت الفاطمية العلوية ، ينقل منه كثيراً الشيخ الإربلي في كشف الغمة ، وقال : أرويه إجازة عن الشيخ تاج الدين علي بن أنجب بن الساعي عن مصنفه .

(٦) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٢٣٧.

(٧) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٢٣٨.

(٨) نفس المصدر السابق .

وقيل « حديث » والصحيح هو « سليل » .

وذكر المحدث الكبير الشيخ المازندراني في كتابه [1] : أن أم الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام هي أم ولد يُقال لها سوسن ، وقيل تُسمىٰ حديثة أو سليل ، ويقال لها جده .

وفي أعيان الشيعة أنَّ أمه يُقال لها سوسن ، وقيل حديث أو حديثة ، وقيل سليل ، وهو الأصح ، وكانت من العارفات الصالحات [2] .

حديثة أم الإمام الحسن العسكري [3] ، صالحة من الصالحات ، وطاهرة من الطاهرات ، كفاها شرفاً وفخراً أنها والدة الإمام الحسن العسكري عليه السلام (زوجة الإمام الهادي) عليهما السلام .

قال المفيد ـ في إرشاده ـ كان مولد أبي محمد (عليه السلام) بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين ومائتين ، وأمُّه أم ولد ، يقال لها حديثة ، وكانت مدة خلافته ستّ سنين [4] .

وقال صاحب عيون المعجزات : إسم أمَّه علىٰ ما رواه أصحاب الحديث سليل رضي الله عنها ، وقيل : حديث ، والصحيح سليل ، وكانت من العارفات الصالحات ، وروي أنه ـ عليه السلام ـ ولد في سنة إحدىٰ وثلاثين ومائتين .

---

(١) نور الابصار في أحوال الأئمة التسعة الأبرار ص ٣٣٠ ، كشف الغمة ج ٣ ص ١٩٧ .

(٢) أعيان النساء عبر العصور المختلفة ص ١٠٠.

(٣) الإرشاد ص ٣١٥.

(٤) عيون المعجزات ص ١٣٤.

وفي عيون المعجزات : أمه على ما رواه أصحاب الحديث سليل رضي الله عنها ، وقيل حديث ، والصحيح سليل ، من العارفات الصالحات [١] .

وقد اثنى عليها الامام الهادي عليه السلام وأشاد بمكانتها وسمو منزلتها وكراماتها، فقال: «سليل - وهو اسمها - مسلولة من الآفات، والارجاس والانجاس» [٢] وهي ام ولد [٣] نوبية[٤]

وفي إثبات الوصية: روي عن العالم (عليه السلام) أنه لما دخلت سُلَيْل ام الامام الحسن العسكري (ع) على الهادي (ع) قال: سُلَيْل سلّت من كل آفه وعاهة، ومن كل رجس ونجاسة، ثم قال: لا تلبثين حتى يعطيك الله عز وجل حجته على خلقه الذي يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً.

ثم قال المسعودي: وحملت بالامام الحسن العسكري (ع) بالمدينة وولد عليه السلام بالمدينة سنة إحدى وثلاثين ومئتين.[٥]

---

(١) عيون المعجزات ص ١٣٤ .

(٢) عن أعيان الشيعة ٢٨٩/٤/٣

(٣) اصول الكافي.

سر السلسلة العلوية ص ٣٩ وفي الحديث بأبي ابن النوبية - يعني الامام الحسن - الطيبة، جاء ذلك في مجمع البحرين، وفي معجم البلدان ٣٠٩/٥ النوبة: بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر: ... وقد مدح النبي (ص) أهلها فقال: «من لم يكن له أخ فليتخذ أخاً من النوبة».

(٥) منتهى الامال ج٢/ ص ٥١٩ - ٥٢٠

السيدة نرجس
ام الامام المهدي (عج)

السيدة نرجس والدة الإمام المهدي (عج) :

والدته السيدة نرجس ، زوجة الإمام الحسن العسكري عليه السلام لقد اختار لها الشرف في الدنيا والآخرة ، والسعادة العظمىٰ التي لا يلقاها ولا ينالها إلاّ من كانت لها حظ عظيم .

أسماؤها :

فقد ذكر المحدثون لها ثمانية أسماء :

نَرْجِس ، سَوْسَن ، صَيْقل أو صقيل ، حديثة ، حكيمة ، مَليكة ، ريحانة ، خَمْط

وأمَّا أشهر أسمائها : نرجس .. وكُنيتها .. أُم محمد .

المعنى اللغوي لأسمائها الشريفة

هنا نشير الى أن مسألة تعدد الأسماء لا يدل علىٰ تعدُّد المسَمَّىٰ ، فالسيدة فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها كان لها أسماء عديدة لأسباب ومناسبات متنوعة .

ومن هنا ، فإنَّ كلمة نرجس : إسم لبعض الأسماء العَطِرة ، وكلمة الخَمْط : نوع من شجر الآراك له حمل وثمر يؤكل قال الله سبحانه وتعالىٰ ﴿ ذواتَي أُكُلٍ خَمطٍ ﴾ [1] .

وكلمة سوْسَنْ : أيضاً نوع من أنواع الأزاهير ذات الرائحة الطيبة والفوائد الكثيرة المذكورة في كتب الطب .

---

(١) سورة سبأ الآية ١٦.

وكلمة الصقيل : هو الشيىء الأملس ، فلا مانع من أن تسمى المرأة بأسماء متعددة لمناسبات مختلفة ، وهذا التعدد في الأسماء قد يعود إلىٰ حِكَم وأسباب ومصالح إجتماعية أو سياسية قد خفيت علينا .

إضافة لما ذكرنا في اختلاف وتعدد الروايات في ذكر أسماء أم الإمام المهدي (عج) ، فقد إختلف الرواة في حسبها ونسبها ، وسنذكر هنا الرواية المشهورة من بين علمائنا وأصحابنا المحدثين في كيفية إختيار الإمام الحسن العسكري عليه السلام والدة الإمام المهدي (عج) السيدة نرجس أمَّاً له .

روي عن بشر بن سليمان النخاس ، وهو من ولد أبي أيوب الأنصاري ، وأحد موالي أبي الحسن ـ الهادي عليه السلام ـ وأبي محمد العسكريين وجارهما بِسرَّ من رأىٰ . قال : كان مولانا أبو الحسن الهادي عليه السلام فقَّهني في علم الرَّقيق فكنت لا أبتاع [1] ولا أبيع إلاّ بإذنه ، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتىٰ كمُلت معرفتي فيه ، وأحسنت الفرق بين الحلال الحرام ، فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بِسرَّ من رأىٰ ، قد مضىٰ هويٌّ (أي : ساعة) من الليل إذ قرع الباب قارعٌ ، فإذا أنا بكافور الخادم ، رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام يدعوني إليه فلبست ثيابي ودخلت عليه ، فرأيته يحدث إبنه أبا محمد وأخته حكيمة من وراء السِتر .

فلما جلست قال : يا بِشر ، إنك من وُلْد الأنصار ، وهذه الموالاة لم تزل فيكم ، يرثها خلف عن سلف ، وأنتم ثِقاتنا أهل البيت ، وإنِّي مُزكِّيك

(١) لا أبتاع : أي لا أشتري .

ومُشرِّفك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة في الموالاة بها : بِسرّ أطلعك عليه ، وأُنفذك في ابتياع أمة .

فكتب كتاباً ملصقاً بخط رومي ولغة روميَّة ، وطبع عليه بخاتمه ، وأخرج شنتقةً (أي صرّة توضع فيها النقود) صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً ، فقال : خذها وتوجه بها إلىٰ بغداد ، وأحضر مَعْبَر الصُّراة [1] ضَحوة يوم كذا .

فإذا وصلت إلىٰ جانبك زوارِق السبايا ، وبرزن الجواري منها ، فستُحدِقُ بهنَّ طوائف المبتاعين [2] مِن وكلاء قوَّاد بني العباس ، وشراذِم من فتيان العراق ، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد علىٰ المسمَّىٰ عمر بن يزيد النخاس [3] عامَّة نهارك إلىٰ أن تبرز للمبتاعين جارية صِفتها كذا كذا ، لابسة حريرتين صَفِيقَتَين [4] تمتنع من السفور ولمس المعتَرِض والإنقياد لمن يحاول لمسها ، ويشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس ، فتصرخ صرخة رومية ، فأعلم أنها تقول : واهتك سراه . فيقول بعض المبتاعين : عليَّ بثلاث مائة دينار ، فقد زادني العفاف

---

(١) معبر : أي الجسر الذي يعبر الناس عليه ، الصراة : إسم لنهرين في بغداد ، هما : الصراة الكبرىٰ ، والصراة الصغرىٰ ، ذكر ذلك ياقوت الحموي في كتابه(معجم البلدان) ، هذا .. والموجود في المصدر : « معبر الفرات » لكن يبدو أن ذلك من أخطاء النساخ أو المطبعة ، إذ من الواضح أن النهر الذي يجري في بغداد هو : دجلة .. لا الفرات .

(٢) المبتاعين : جمع مبتاع : وهو المشتري ، قوله : « فستحدق» : يقال حدق القوم به : أي أطافوا وأحاطوا به من كل جهة .

(٣) النخاس : بائع الجواري والعبيد .

(٤) « صفيقتين » : يقال ثوب صفيق : أي كثيف نسجه .

فيها رغبة . فتقول له ـ بالعربية ـ لو برزت في زي سليمان بن داود وعلىٰ مثل سرير ملكه ما بَدَتْ لي فيك رغبة ، فأشفِق علىٰ مالِك .

فيقول النخاس : فما الحيلة ؟ ولا بد من بيعك .

فتقول الجارية : وما العجلة ؟ ولا بدَّ من اختيار مُبتاعٍ يسكن قلبي إليه وإلىٰ وفائه وأمانته .

فعند ذلك .. قم إلىٰ عمر بن يزيد النخاس وقل له : إنَّ معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف ، كتبه بلغة رومية وخطٍ رومي ووصف فيه كرمه ووفاءَه ونُبله وسخاءه ، فناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه ، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في إبتياعها منك .

قال بِشر : فامْتَثَلْتُ جميع ما حَدَّه [1] لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية .

فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءاً شديداً ، وقالت لعمر بن يزيد : بِعني من صاحب هذا الكتاب . وحَلَفَتْ بالمُحرِجة المغلَّظة [2] أنه متىٰ إمتنع من بيعها منه قتلت نفسها .

فما زلت أشاحُّه [3] في ثمنها حتىٰ استقرَّ الأمر فيه علىٰ مقدار ما كان

---

(١) حدّه : أي عرّفه وبيّنه .

(٢) المحرجة : أي القسم واليمين التي تضيّق علىٰ الحالف ، بحيث لا يبقىٰ له مجال عن برِّ قسمه ، قوله : « المغلظة » : أي المؤكدة من اليمين والقسم .

(٣) قوله : « وشاحه » يقال : تشاح الرجلان علىٰ كذا ، أي : لا يريدان أن يفوتهما ، والمقصود أنه كان يساوم في ثمن الجارية ويطلب منه التخفيض في قيمتها .

اصْحَبَنيه مولاي عليه السلام من الدنانير في الشنتقة (اي الصُّرة) الصفراء ، فاستوفاه مني وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة ، وانصرفت بها الىٰ حجرتي التي كنت آوي إليها ببغداد .

فما أخذها القرار حتىٰ أخرجت كتاب مولاها عليه السلام من جيبها وهي تلثمه [١] وتضعه علىٰ خدها ، وتُطبقه علىٰ جفنها [٢] وتمسحه علىٰ بدنها . فقلت ـ تعجباً منها ـ أتلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه ؟

فقالت : أيها العاجز ، الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء ! أعرني سمعك وفرِّغ لي قلبك :

أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمي من وُلْد الحواريين [٣] تنتسب إلىٰ وصي المسيح ، شمعون .

أُنبِّئُك العجب العجيب : إنَّ جدي قيصر أراد إن يزوجني من إبن أخيه ، وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة ، فجَمَعَ في قصره من نسل الحواريين من القسيسين الرهبان ثلاثمائة رجل ، ومن ذوي الأخطار [٤] سبعمائة رجل ، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف ، وأبرز من بهو مُلكه عرشاً مصنوعاً من أصناف الجواهر إلىٰ صحن القصر ، فرفع فوق أربعين مِرقاة .

---

(١) تلثمه : أي تُقبّله .

(٢) تطبقه علىٰ جفنها : أي تضعه علىٰ عينها .

(٣) الحواريون : هم خواص أصحاب النبي عيسىٰ عليه السلام .

(٤) ذوي الأخطار : جمع الخطر : أصحاب الشرف والشخصيات البارزة .

فلما صعد ابن أخيه أحدقت به الصُّلبان وقامت الأساقفة عُكَّفاً ، ونُشرت أسفار الإنجيل وتساقطت الصُّلبان من الأعالي فلصقت بالأرض ، وتقوَّضت الأعمدة فانهارت إلىٰ القرار .

وخرَّ الصاعد من العرش مغشياً عليه [١] فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم ، فقال كبيرهم : لجدِّي : أيها الملك ، أعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة علىٰ زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني [٢] .

فتطيَّر جدي من ذلك تطيُّراً شديداً [٣] وقال للأساقفة : أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان وأحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جدّه [٤] لأزوج منه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بِسُعوده .

فلما فعلوا ذلك حدث علىٰ الثاني ما حدث علىٰ الأول ، وتفرق الناس ، وقام جدي قيصر مغتماً ، ودخل قصره ، وأرخيت الستور .

فأُريت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعِدَّة من الحواريين قد إجتمعوا في قصر جدي ، ونصبوا فيه منبرا يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدي نصب فيه عرشه ، فدخل عليهم محمد(صلىٰ

---

(١) يقال لهذا النوع من الحوادث : الإرهاص : ومعناه الإخبار عن حادث عظيم قبل وقوعه بفترة طويلة كما حدث شبيه هذا .. ليلة ميلاد نبي الإسلام الرسول الأعظم صلىٰ الله عليه وآله وسلم وسقطت شرفات من طاق كسرىٰ وخمدت نار فارس ، وأمثال ذلك .

(٢) الملكانية : من المذاهب المسيحية .

(٣) تطيّر : أي تشاءم .

(٤) المنكوس جدّه : أي المقلوب حظه ، والمقصود : أن قيصر لمّا رأىٰ ما جرىٰ في زواج ابن أخيه أراد أن يزوج السيدة نرجس من أخ ذلك العريس .

الله عليه وآله وسلم) مع فتية وعدة من بنيه، فتقدم المسيح إليه فاعتنقه ، فقال [1] له محمد (صلىٰ الله عليه وآله وسلم) : يا روح الله إنِّي جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لإبني هذا ـ وأومأ بيده إلىٰ أبي محمد ابن صاحب هذا الكتاب .

فنظر المسيح إلىٰ شمعون وقال له : قد أتاك الشرف ، فصل رحمك برحم رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله وسلم) . قال : قد فعلتُ .فصعد ذلك المنبر وخطب محمد (صلىٰ الله عليه وآله وسلم) وزوَّجني من إبنه وشهد المسيح (عليه السلام) وشهد أبناء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والحواريون [2]

فلما استيقظت من نومي أشفقت أن أقص هذه الرؤيا علىٰ أبي وجدي مخافة القتل .

وضُرِبَ صدري بمحبة أبي محمد [3] حتىٰ امتنعت عن الطعام والشراب ، وضعفت نفسي ، ودقَّ شخصي ، ومرضت مرضا شديداً ، فما بقي في مدائن الروم طبيب إلاّ أحضره جدي وسأله عن دوائي ، فلما برح به اليأس قال : يا قرَّة عيني هل تشتهين شيئاً ؟ .

فقلتُ : ياجدي أرىٰ أبواب الفرج عليَّ مغلقة ، فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أسارىٰ المسلمين ، وفككت عنهم الأغلال ،

---

(١) الموجود في المصدر : « فيقول » عوضاً عن « فقال » .

(٢) وفي نسخة « بنو محمد » .

(٣) ضرب صدري : أي ألزم وأحيط بمحبة أبي محمد .

وتصدقت عليهم ، ومننت عليهم بالخلاص ، لرجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية وشفاءاً .

فلما فعل ذلك جدي تجلدت في إظهار الصحة في بدني ، وتناولت يسيراً من الطعام ، فسرَّ بذلك جدي ، وأقبل علىٰ إكرام الأسارىٰ وإعزازهم .

فرأيت أيضاً ـ بعد أربع ليال ـ كأن سيِّدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفة من وصائف الجنان ، فتقول لي مريم : هذه سيدة نساء العالمين ، وأُمُّ زوجك أبي محمد . فأتعلق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد عن زيارتي .

فقالت لي سيِّدة النساء : إنَّ إبني لا يزورك وأنت مشركة بالله وعلىٰ مذهب النصارىٰ ، وهذه أختي مريم تبرأ إلىٰ الله من دينك ، فإن مِلْتِ إلىٰ رضىٰ الله عزّ وجلّ ورضىٰ المسيح ومريم عنكِ وزيارة إبي محمد إياكِ فقولي : أشهد أنَّ لا إله إلاّ الله وأن إبي محمداً رسول الله .

فلما تكلمتُ بهذه الكلمة ضمتني سيدة النساء إلىٰ صدرها ، فطيَّبت لي نفسي وقالت : الآن توقّعي زيارة أبي محمد إيّاكِ فإني منفذته إليك .

فانتبهت وأنا أقول ، واشوقاه إلىٰ لقاء أبي محمد .فلما كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمد (عليه السلام) في منامي ، فرأيته كأني أقول له : جَفوْتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبك ؟ . فقال : ما كان تأخيري عنكِ إلاّ لشركِ ، وإذ قد أسلمت فاني زائرك في كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان . فما قطع عنِّي زيارته بعد ذلك إلىٰ هذه الغاية .

قال بِشر فقلت لها : كيف وقعت في الأسر ؟ .

فقالت : أخبرني أبو محمد ليلة من الليالي ان جدك سيسيِّرُ جيشاً الىٰ قتال المسلمين يوم كذا ، ثم يتبعهم ، فعليك اللحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا .

ففعلت ، فوقعت علينا طلائع المسلمين حتىٰ كان من أمري ما رأيت وشاهدت ، وما شعر أحد ـ بي بأنّي ابنة ملك الروم إلىٰ هذه الغاية ـ سواك ، وذلك بإطلاعي إيَّاك عليه .

ولقد سألني الشيخ ـ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة ـ عن إسمي ، فأنكرته وقلت : نَرجِسْ . فقال : إسم الجواري .

فقلت : العجب إنك رومية ولسانك عربي ؟ [1] .

قالت : بلغ من ولوع جدي وحمله إياي علىٰ تعلم الآداب أن أوعز إلىٰ إمرأة ترجمانة في الإختلاف إليّ ، فكانت تقصدني صباحاً ومساءاً ، وتفيدني العربية حتىٰ إستمرّ عليها لساني وإستقام .

قال بِشر : فلما إنكفأت بها إلىٰ (سرَّ من رأىٰ) دخلتُ عليٰ مولانا أبي الحسن العسكريّ عليه السلام فقال لها : كيف أراكِ الله عزّ الإسلام وذلّ النصرانية وشرف أهل بيت محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم ؟ قالت : كيف أصف لك ـ يا ابن رسول الله ـ ما أنت أعلم به مِنّي ؟ .

قال : فإني أريد [2] أن أكرمَكِ ، فأيّما أحب إليك ، : عشرة آلاف

---

(١) هذا كلام بِشر وسؤاله منها .

(٢) وفي نسخة : إني أحب .

درهم ؟ أم بُشرىٰ لكِ بشرف الأبد ؟ .

قالت : بل البشرىٰ .

قال عليه السلام : فأبشري بولدٍ يملك الدنيا شرقاً وغرباً ، ويملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

قالت : ممَّن ؟

قال عليه السلام : ممَّن خطبك رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم له ، ليل كذا من شهر كذا ، من سنة كذا بالرومية [1] .

قالت : من المسيح ووصيه ؟

قال : ممَّن زوَّجك المسيح ووصيه ؟

قالت : من إبنك أبي محمد ؟

فقال : هل تعرفينه ؟

قالت :وهل خلت ليلة لم يرني فيها منذ الليلة التي أسلمت فيها علىٰ يد سيدة النساء ، أمِّه [2] ؟ .

فقال أبو الحسن الهادي عليه السلام : يا كافور أُدعُ لي أختي حكيمة ، فلما دخلتْ عليه قال لها : ها هيه . فاعتنقتْها طويلاً ، وسرَّت بها كثيراً ،

---

(١) أي بالتاريخ الميلادي ، لا بالتاريخ الهجري .

(٢) يعبر عن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بـ « أم الأئمة » لإن الأئمة الأحد عشر أبناؤها ..

فقال لها أبو الحسن عليه السلام : يا بنت رسول الله خذيها إلىٰ منزلك ، وعلميها الفرائض والسنن ، فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم عليه السلام [1].

كيفية ولادته عجَّل الله تعالى فرجه الشريف

روي عن حكيمة بنت ابي جعفر الجواد عليه السلام قالت : بعث لي ابي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام فقال : يا عمة اجعلي إفطارك الليلة عندنا فإنها ليلة النصف من شعبان ، فان الله تعالىٰ سيظهر في هذه الليلة الحجة ، وهو حجته في أرضه ، قالت فقلت له : ومن أمه ؟ قال لي ؟ نرجس ، قات له : والله جعلني الله فداك ما بها أثر ، فقال : هو ما أقول لك ، قالت فجئت فلما سلمت وجلست ، جاءت تنزع خفيّ وقالت لي : يا سيدتي كيف أمسيت ؟ بل أنت سيدتي وسيدة أهلي ، قالت : فأنكرت قولي وقالت : ما هذا يا عمَّة ؟ .

قالت : فقلت لها : يا بنية ان الله تبارك وتعالىٰ سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيداً في الدنيا الآخرة ، قالت : فجلست واستحت .

فلما فرغت من صلاة العشاء الآخرة افطرت وأخذت مضجعي ، فرقدت ، فلما أن كان في جوف الليل قمت إلىٰ الصلاة ، ففرغت من

---

(١) كمال الدين : ج ٢ ، ص ٤١٧. دلائل الإمامة : ص ٢٦٢. غيبة الطوسي : ص ١٢٤. روضة الواعظين : ج ١، ص ٢٥٢. مناقب ابن شهر آشوب : ج ٤، ص ٤٤٠. إثبات الهداة : ج ٣، ص ٣٦٣. حلية الأبرار : ج ٢، ص ٥١٥. حجم أحاديث الإمام المهدي (عج) : ج ٤، ص ١٩٦ إلىٰ ص ٢٠٠. بحار الأنوار : ج ٥١، ص ٦ إلىٰ ص ١٠..

صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ، ثم جلست معقبة ، ثم اضطجعت ، ثم إنتبهت فزعة وهي راقدة ، ثمّ قامت فصلّت .

قالت حكيمة : فدخلتني الشكوك ، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس ، فقال : لا تعجلي يا عمة فإن الأمر قد قرب ، قالت فقرأت آلم السجدة ويس ، فبينما أنا كذلك اذ انتبهت فزعة ، فوثبت إليها ، فقلت : إسم الله عليك ، ثم قلت لها : تحسّين شيئاً ؟ قالت : نعم يا عمة ، فقلتُ لها ،واجمعي نفسك واجمع قلبك ، فهو ما قلت لك .

قالت حكيمة : ثم أخذتني فترة وأخذتها فترة ، فنتبهت بحس سيدي ، فكشفت الثوب عنه ، فإذا أنا به عليه السلام ساجداً علىٰ ارض بمساجده ، فضممته إلي فاذا أنا به نظيفاً منظفاً ، فصاح بي أبو محمدعليه السلام : هلمّي إلي إبني يا عمة ، فجئت به إليه ، فوضع يديه تحت إليته وظهره ، ووضع قدميه علىٰ صدره ، ثم أدلىٰ لسانه في فيه وأمرّ يده علىٰ عينيه وسمعه ومفاصله ، ثم قال : تكلم يا بني ، فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا صلىٰ الله عليه وآله وسلم رسوله الله ، ثم صىلّ علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وعلىٰ الأئمة إلىٰ أن وقف علىٰ أبيه ثم أحجم ، قال أبو محمد عليه السلام : يا عمة ، إذهبي به إلىٰ أمه ليسلم عليها ، وائتني به .

فذهبت به ، فسلم عليها ورددته ووضعته في المجلس، ثم قال يا عمة ، إذا كان اليوم السابع فأتينا .

قالت حكيمة : فلما أصبحت جئت لأسلم علىٰ أبي محمد عليه

السلام ، فكشفت الستر لأرىٰ سيدي، فلم أره ، فقلت له : جعلت فداك ، ما فعل سيدي ؟ فقال : يا عمة ، استودعناه الذي استودعته أم موسىٰ عليه السلام .

قالت حكيمة : فلما كان في اليوم السابع ، جئت وسلمت وجلست ، فقال : هلمي إليّ إبني ، فجئت بسيدي في الخرقة ، ففعل به كفعلته الأولىٰ ، ثم أدلىٰ لسانه في فيه كأنه يغذيه لبناً أوعسلاً ، ثم قال : تكلم يا بنيّ ، فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله وثنىٰ بالصلاة علىٰ محمد وعلىٰ أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين حتىٰ وقف علىٰ أبيه عليه السلام ثم تلا هذه الآية ، بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴿ **ونريد أن نمنّ علىٰ الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون** ﴾ .

وفي رواية أخرىٰ ، فلما كان بعد أربعين يوماً دخلت علىٰ أبي محمد عليه السلام فاذا مولانا الصاحب يمشي في الدار ، فلم أر وجهاً أحسن من وجهه ، ولا لغة أفصح من لغته ، فقال أبو محمد عليه السلام : هذا المولود الكريم علىٰ الله عزّ وجلّ ، فقلت : سيدي ، أرىٰ من أمره ما أرىٰ وله أربعين يوماً ؟ ! فتبسم وقال : يا عمتي ، أما علمت أنّا معاشر الأئمة ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في السنة ، فقمت فقبّلت رأسه وانصرفت ، ثم عدت تفقدته فلم أره ، فقلت لأبي محمد عليه السلام : ما فعل مولانا ؟ ! فقال : يا عمة ، استودعناه الذي استودعته أم موسىٰ عليه السلام [1] .

---

(١) الأنوار البهية ص ٢٧٦- ٢٧٧.

في عيون المعجزات : كان لحكيمة بنت أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام جارية ولدت في بيتها وربتها ، كانت تسمّىٰ نرجس ، فلما كبرت ، دخل أبو محمد عليه السلام فنظر إليها فقالت له عمته حكيمة: أراك يا سيدي تنظر إليها ؟ ! فقال عليه السلام : إنّي ما نظرت إليها متعجباً ، أما أن المولود الكريم علىٰ الله يكون منها ، ثم أمرها أن تستاذن أبا الحسن أباه عليه السلام في دفعها إليه ، ففعلتُ ، فأمرها بذلك [1] .

ذكر الشيخ عباس القمي في كتابه [2] ان أم الإمام الثاني عشر الحجة بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلىٰ آبائه ما توالت الأزمان ، هي مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ، وأمها من ولد الحواريين ، تنسب❤إلىٰ شمعون وصي المسيح عليه السلام ، ولما أسرت ، سمت نفسها نرجس ، لئلاّ يعرفها الشيخ الذي وقعت إليه ، ولما إعتراها من النور والجلاء بسبب الحمل المنوّر سميت صقيلا .

وفي بحار الانوار قال :

قال الحسين بن حمدان : وحدّثني من أثق إليه من المشايخ عن حكيم بنت محمد بن عليّ الرضا عليه السلام قال : كانت تدخل علىٰ أبي محمد عليه السلام فتدعو له أن يرزقه الله ولداً .

وأنها قالت : دخلت عليه فقلت له كما أقول ودعوت له كما أدعو ، فقال : ياعمة ، أما إن الذي تدعين الله أن يرزقنيه يلد في هذه الليلة ،

---

(١) عيون المعجزات ص ١٣١.

(٢) الأنوار البهية ص ٢٧٥- ٢٧٦.

وكانت ليلة الجمعة لثلاث خلون من شعبان سنة سبعة وخمسين ومائتين ، فاجعلي إفطارك معنا ، فقلتُ : يا سيدي ، ممن يكن هذا الولد العظيم ؟ .

فقال لي عليه السلام : من نرجس ياعمّة ، قال : فقالت له [1] : يا سيدي ما في جواريك أحبّ إلي منها ، وقمت دخلت اليها ، وكنت إذا دخلت فعلت بي كما تفعل فانكببت علىٰ يديها فقبّلتهما ومنعتها مما كانت تفعله ، فخاطبتني بالسيادة فخاطبتها بمثلها فقالت لي : فديتك ، فقلتُ لها : أنا فداك وجميع العالمين ، فأنكرت ذلك ، فقلتُ لها : لا تنكري ما فعلت ، فإن الله سيهب لك في هذه الليلة غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة ، وه فرج المؤمنين ، فاستحيت .

فتأملتها ، فلم أرَ فيها أثر الحمل فقلت لسيدي أبي محمد عليه السلام : ما أرى بها حملا ، فتبسم عليه السلام ثم قال : إنا معاشر الأوصياء لسنا نُحمل في البطون وإنما نُحمل في الجنوب ولا نخرج من الأرحام وانما نخرج من الفخذ الأيمن من أمهاتنا لأننا نور الله الذي لا تناله الدانسات .

فقلت له : يا سيدي ، لقد أخبرتني أنه يولد في هذه الليلة ، ففي أي وقت منها ؟ قال لي : في طلوع الفجر يولد الكريم علىٰ الله إن شاء الله .

وذكر الحديث تقريباً بمثل نص الأحاديث السابقة [2] .

قال أبو محمد عليه السلام : دخلت علىٰ عمّاتي فرأيت جارية من جواريهنّ قد ينت تسمىٰ نرجس ، فنظرت إليها نظرا أطلته ، فقالت لي

---

(١) كذا ، والظاهر : قالت فقلت له .

(٢) بحار الأنوار ج٥١ ص٢٥-٢٦ .

عمتي حكيمة : أراك يا سيدي تنظر إلىٰ هذه الجارية نظراً شديداً ؟

فقلتُ : يا عمّة ، ما نظري إليها إلاّ نظر التعجُّب مما لله فيه من إرادته وخيرته ، فقالت لي : أحسبك يا سيدي تريدها ، فأمرتها أن تستاذن أبي عليّ بن محمد عليه السلام في تسليمها إلي ، ففعلت فأمرها عليه السلام بذلك فجائتني بها [1] .

عن محمد بن عثمان العمري قدّس الله روحه أنه قال : ولد السيد عليه السلام مختوناً ، وسمعت حكيمة تقول : لم يرَ بأمّه دم في نفاسها ، وهذا سبيل أمهات الأئمة صلوات الله عليهم [2] .

عن محمد العطّار ، عن أبي عليّ الخيزراني عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام ، فلما أغار جعفر الكذاب علىٰ الدار جائته فارّة من جعفر فتزوج بها .

قال أبو عليّ : فحدثتني أنها حضرت ولادة السيد عليه السلام وأن إسم أم السيد هو صيقل ، وأنَّ أبا محمد عليه السلام حدثها بما جرىٰ علىٰ عياله فسألته أن يدعولها بأن يجعل منيّتها قبله ، فماتت قبله في حياة أبي محمد عليه السلام وعلىٰ قبرها لوح عليه مكتوب هذا قبر أم محمد [3] .

وفي بحار الانوار أيضاً :

(وأخبرني) عن ابن أبي جيد ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن

---

(١) نفس المصدر ص ٢٥ .

(٢) نفس المصدر ص ١٦.

(٣) بحار الأنوار ج ٥١ ص ٥.

الصفّار محمد بن الحسن القمي ، عن أبي عبد الله المطهري ، عن حكيمة بنت محمد بن عليّ الرضا عليه السلام ، قالتْ : بعث أبو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان قال : يا عمة إجعلي الليلة افطارك عندي فان الله عزّ وجلّ سيسرك بوليه وحجته على خلقة خليفتي من بعدي ، قالت حكيمة : فتداخلني لذلك سرور شديد واخذت ثيابي عليّ وخرجت من ساعتي حتى إنتهيت إلى أبي محمد عليه السلام وهو جالس في صحن داره وجواريه حوله فقلتُ : جعلت فداك ياسيدي ، الخلف ممن هو ؟ قال : من سوسن ، فادرت طرفي فيهنّ فلم أرَ جارية عليها أثر غير سوسن ، قالت حكيمة : فلما أن صليت المغرب والعشاء الآخرة أتيت بالمائدة فافطرت أنا وسوسن وبايتّها في بيت واحد .

فغفوت غفوة ، ثم استيقظت ، فلم أزل مفكرة فيما وعدني أبو محمد عليه السلام من أمر ولي الله عليه السلام ، فقمت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كل ليلة للصلاة ، فصليت صلاة الليل حتى بلغت إلى الوتر ، فوثبت سوسن فزعة ، وخرجت فزعة ، واسبغت الضوء ثم عادت ، فصلت صلاة الليل وبلغت الوتر ، فوقع في قلبي أن الفجر قد قرب ، فقمت لأنظر فاذا بالفجر الأول قد طلع ، فتداخل قلبي الشك من وعد أبي محمد عليه السلام فناداني من حجرته لاتشكّي وكأنك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله تعالى .

قالت حكيمة : فاستحييت من أبي محمد عليه السلام ومما وقع في قلبي ، ورجعت إلى البيت وأنا خجلة فإذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فزعة فلقيتها على باب البيت فقلت : بأبي أنتِ وأمي هل تحسّين شيئاً ؟

قالت : نعم يا عمة ، إني لأجد أمراً شديداً ، قلت : لا خوف عليك إن شاء الله تعالىٰ ، وأخذت وسادة فالقيتها في وسط البيت وأجلستها عليها وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة في الولادة ، فقبضت علىٰ كفيٍّ وغمزت غمزة شديدة ثم أنّت أنّة وتشهدت ونظرت تحتها فاذا أنا بولي الله صلوات الله عليه متلقياً الأرض بمساجده فاخذت بكتفيه فاجلسته في حجري فاذا هو نظيف مفروغ منه ، فناداني أبو محمد عليه السلام : يا عمة ، هلمي فاتيني بإبني ، فأتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسح عينيه ففتحها ثم أدخله في فيه فحنكه ثم أدخله في أذنيه وأجلسه في راحته اليسرىٰ فاستوىٰ ولي الله جالساً فمسح يده علىٰ راسه وقال له : يا بني انطق بقدرة الله ، فاستعاذولي الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح :

بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴿**ونريد أن نمنّ علىٰ الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان** وجنودهما **منهم ما كانوا يحذرن** ﴾ وصلىٰ علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وعلىٰ أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً حتىٰ انتهىٰ ألىٰ أبيه ، فناولنيه أبو محمد عليه السلام ، وقال : يا عمة ، رديه إلىٰ أمه حتىٰ (تقرّ عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .

فرددته إلىٰ أمه وقد إنفجر الفجر الثاني فصليت الفريضة وعقّبت إلىٰ أن طلعت الشمس ، ثم ودعت أبا محمد عليه السلام وانصرفت إلىٰ منزلي فلما كان بعد ثلاث أشتقت إلىٰ ولي الله فصرت إليهم فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها ، فلم أرَ أثراً ولا سمعت ذكراً فكرهت أن أسأل .

فدخلت علىٰ أبي محمد عليه السلام فاستحييت أن أبدأ بالسؤال فبدأني فقال : هو يا عمة في كنف الله وحرزه وستره وغيبة حتىٰ يأذن الله له ، فاذا غيّب الله شخصي وتوفّاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا فاخبري الثقات منهم وليكن عندك وعندهم مكتوماً ، فان ولي الله يغيبه الله عن خلقه ، ويحجبه عن عباده فلا يراه أحد حتىٰ يقدم له جبرائيل عليه السلام فرسه (ليقضي الله أمراً كان مفعولا) [1] .

(وبهذا الإسناد) عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن يحيىٰ العطار ، عن محمد بن حموية الرازي ، عن الحسين بن رزق الله ، عن موسىٰ بن محمد بن جعفر (قال) حدثتني حكيمة بنت محمد عليه السلام بمثل معنىٰ الحديث السابق إلاّ أنها قالت : فقال لي أبو محمد عليه السلام : يا عمة أذا كان اليوم السابع فاتينا ، فلما اصبحت جئت لأسلم علىٰ أبي محمد عليه السلام وكشفت عنه الستر لأتفقد سيدي فلم أره فقلتُ له : جعلت فداك ، ما فعل سيدي ؟ فقال : يا عمة استودعناه الذي استودعت أم موسىٰ عليه السلام .

فلما كان اليوم السابع ، جئت فسلمت وجلست فقال : هلموا بابني ، فجيء بسيدي وهو في خرق صفر ، ففعل به كفعله الأول ثم أدلىٰ لسانه في فيه كأنما يغذيه لبناً وعسلاً ، ثم قال : تكلم يا بنيّ فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وثنىٰ بالصلاة علىٰ محمد وعلىٰ الأئمة عليهم السلام حتىٰ وقف علىٰ أبيه ، ثم قرأ :

---

(١) بحار الأنوار ج ٥١ ص ١٧- ١٨.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين**﴾ إلى **قوله** (**ما كانوا** يحذرون) [1] .

وعن (أحمد بن عليّ الرازي) عن محمد بن علي ، **عن علي بن** سميع بن بنان ، عن محمد بن عليّ بن أبي الداري ، عن **أحمد بن محمد** ، عن أحمد بن عبد الله ، عن أحمد بن روح الأهوازي ، عن **محمد بن ابراهيم** ، عن حكيمة بمثل معنى الحديث الأول إلاّ أنه قال :

قالت : بعث إلي أبو محمد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين وقد قلت له : يا بن رسول الله من أمه ؟ قال : نرجس ، قالت : فلما كان في اليوم الثالث ، إشتدّ شوقي إلى وليّ الله فأتيتهم عائد ، فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية ، **فإذا أنا بها جالسة في** مجلس المرأة النفساء وعليها أثواب صفر وهي معصبة الرأس **فسلمت عليها** والتفت إلى جانب البيت ، وإذا بمهد عليه أثواب خضر ، **فعدلت إلى** المهد ورفعت عنه الأثواب ، فاذا أنا بوليّ الله نائم على قفاه غير مخروم ولا مقموط ، ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني باصبعه ، فتناولته وأدنيته ألى فمي لأقبله فشممت منه رائحة ما شممت قط أطيب منها ، وناداني أبو محمد عليه السلام : يا عمتي هلمي فتاي إليّ ، **فتناوله وقال : يا بني أنطق** (وذكر الحدبث) ، قالت : ثم تناولته منه وهو يقول : **يا بني** ، استودعك الذي استودعته أم موسى عليه السلام ، كن **في دعة الله وستره وكنفه** وجواره ، **وقال** : رديه إلى أمه ياعمة واكتمي خبر هذا المولود علينا ولا

(١) كتاب الغيبة ص١٤٣ .

تخبري به أحداً حتىٰ يبلغ الكتاب أجله ، فأتيت به أمه وودعتهم (ذكر الحديث إلىٰ آخره) [1] .

وهذه رواية أخرىٰ أنقلها من كتاب نور الأبصار للمحدث الكبير الشيخ المازندراني ص ٣٦٦ الى ٣٦٨، قال : قالت حكيمة بنت أبي جعفر الجواد عليه السلام : دخلت علىٰ ابن أخي الحسن العسكري عليه السلام في اليوم الرابع عشر من شهر شعبان وجلست عنده إلىٰ وقت المغرب ، فصحت بالجارية وقلت : ناوليني ثيابي لأنصرف ، فقال عليه السلام : عمتي ، بل تبيتين الليلة عندنا فانه سيلد الليلة المولود الكريم علىٰ الله عزّ وجلّ الذي يحيي الله به الأرض بعد موتها ، فقلت ممنّ يا سيدي ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحمل ، فقال : منها لا من غيرها ، قالت : فوثبت إليها فقلبتها ظهراً لبطن فلم أرَ بها أثر الحمل ، وسألتها عن حالهافقالت : يا مولاتي ما أرَىٰ بي شيئاً ، فأخبرت الإمام فتبسّم وقال لي : إذا كان وقت الفجر يظهر الحمل ، لأن مثلها مثل أم موسىٰ ، وهذا المولود نظير موسى عليه السلام

قالتْ حكيمة : فبت عندها ولم أزل أراقبها وهي نائمة ، فلما كان في جوف الليل قمت للصلاة فصليت النوافل وجلست معقبة ثم خرجت أتفقد الوقت ، فاذا أنا بالفجر الأول قد ظهر فدخلني الشك ، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من مكانه : لا تشكّي عمة ، قد قرب وقته ، عند ذلك انتبهت نرجس فزعة مرعوبة ، فقلتُ لها ، أتحسّين شيئاً ؟ ! قالت : نعم ،

(١) كتاب الغيبة ص ١٤٣، بحار الأنوار ج٥١ ص١٩ .

فضممتها إلىٰ صدري وسميت عليها ، فصاح الإمام وقال : إقرأي عليها سورة القدر ، فقرأت وسمعت الجنين من بطنها يقرأ وسلّم عليّ ففزعت وتعجبت ، فقال الإمام : لا تعجبي من أمر الله ، ينطقنا صغاراً ويجعلنا حجة كباراً ، فغيبت نرجس عني وكأن حجاباً ضرب بيني وبينها .

فعدوت إلىٰ أبي محمد وقلت : ما أرىٰ نرجس في مكانها ، قال : ارجعي يا عمة ستجدينها في مكانها ، قالت : فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء بيني وبينها ، واذا عليها من أثر النور ما غشي بصري ، واذا أنا بسيدي ومولاي الحجة بن الحسن عليه السلام ساجداً لوجهه جاثياً علىٰ ركبتيه رافعاً سبابتيه وهو يقول : أشهد إن لا إله إلاّ الله وأن جدي محمداً رسول الله وأن أبي أمير المؤمنين ، ثم عدّ إماماً إماماً إلىٰ بلغ إلىٰ نفسه فقال : اللهم أنجز لي ما وعدتني وأتم لي أمري وثبت مكاني واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً . ثم عطس ، فقال : الحمد لله رب العالمين وصلى علىٰ محمد وآله ، زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة لو اذن لنا في الكلام لزال الشك ، قالت : رأيت منه نوراً ساطعاً قد بلغ السماء ، ورأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير ، قالت : فأخبرنا أبا محمد العسكري فضحك وقال تلك الملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود وهي أنصاره إذا خرج ، ثم صاح بي أبو محمد وقال : يا عمتاه ، هاتيه ، فتناولته فرأيته طاهراً مطهراً مختوناً يسطع النور من رأسه ورائحة المسك من جسده ، مكتوب علىٰ عضده الأيمن ﴿ **جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً** ﴾ ، قالت حكيمة : فأتيت به إلىٰ والده ، فلما مثل بين يدي أبيه

سلم الصبي علىٰ والده فأخذه العسكري منيّ ووضع يديه تحت إليته وظهره ووضع قدمه في صدره ثم أدلىٰ لسانه في فيه وأمرّ يده علىٰ عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال : تكلم يا بني فأخذ يتكلم ويشهد الشهادتين يصلي علىٰ أمير المؤمنين وعلىٰ الأئمة إلىٰ أن وقف علىٰ أبيه ثم سكت ، قال أبو محمد عليه السلام : يا عمّه اذهبي به إلىٰ أمه ليسلم عليها واتيني به ، فذهبت به فسلم عليها فرددته ووضعته في المهد .

قالت حكيمة : فلما اصبحت جئت لأسلم علىٰ أبي محمد ، فسلمت ثم كشفت الستر لأتفقد سيدي ، فلم أره ، فقلت : جعلت فداك ، ما فعل سيدي عليه السلام ؟ ! فقال : يا عمة ، استودعناه الذي استودعته أم موسىٰ ابنها موسىٰ ، فبكت نرجس ، فقال عليه السلام : اسكتي ، فان الرضاع محرّم عليه إلاّ من ثديكِ ، وسيعاد إليكِ كما ردّ موسىٰ إلىٰ أمه وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿ **فرددناه إلىٰ أمه كي تقرّ عينها و لا تحزن** ﴾ نعم الرضيعان موسى والحجة عليهما السلام قد ردهما الله إلىٰ أمهما سالمين صحيحين ولكن الأسف كل الأسف علىٰ رضيع الحسين إذ فارق أمه ولم يلبث إلاّ ساعة رجع وهو مذبوح ولذا لمّا قالت سكينة : أبتاه لعلك سقيت أخي الماء ؟ قال عليه السلام : هاك أخاك مذبوحاً .

يقول السيد صالح القزويني (ره) في ولادة الحجة عجّل الله تعالىٰ فرجه :

يا ابن الأئمة كم أريت معاجزاً ... كانت علىٰ فرض الولاء شهودا
كلّمت حملا أمك الحورا كما ... أعربت عن علم الغيوب وليدا
ونطقت بالتوحيد مولوداً كما ... نطق المسيح موحداً مولودا

وسجدت طفلاً للجليل وطالما لجلال عزته أطلت سجودا

وتلوت محكمه المجيد كأنما قد كنت يوم نزوله موجودا

عن محمد بن يعقوب باسناده عن ضوء بن علي العجلي ، عن رجل من أهل فارس ـ سماه ـ قال : أتيت سرّ من رأىٰ ولزمت باب أبي محمد عليه السلام ، فدعاني من غير أن استأذنت ، فلما دخلت فسلمت قال لي : يا فلان ، كيف حالك ؟ ثم قال : أقعد يا فلان ، ثم سألني عن جماعة من رجال ونساء من أهلي . ثم قال لي : ما الذي أقدمك ؟ قلت : رغبة في خدمتك ، قال : فالزم الدار ، قال : فكنت في دار مع الخدم ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق ، وكنت أدخل عليه بغير إذن إذا كان في دار الرجال ، فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت ، وناداني : مكانك ، لا تبرح ، فلم أجسر أن أخرج ولا أدخل ، فخرجتْ عليّ جارية معها شيء مغطىٰ، ثم ناداني : أدخل ، فدخلت ، ثم نادىٰ الجارية فرجعت ، فقال لها : اكشفي عمّا معك ، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه فكشف عن بطنه فاذا شعر نابت من لبّته إلىٰ سرّته أخضر ليس بأسود ، فقال : هذا صاحبكم ، ثم أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتىٰ مضىٰ أبو محمد عليه السلام ، فقال ضوء بن عليّ : قلتُ للفارسيّ : كم كنت تقدر له من السنين ؟ قال : سنتين .

قال العبدي [1] : فقلت لضوء : كم تقدر أنت ؟ فقال : أربع عشر

(١) العبدي : هو علي بن عبد الرحمان العبدي ، راوي الخبر عن ضوء بن علي وأبو علي وأبو عبد الله هما محمد والحسن ابنا علي بن إبراهيم رويا عن العبدي ، علىٰ ما في سند الخبر في كتاب الكافي وغيره .

سنة ، قال أبو علي وأبو عبد الله : ونحن نقدر إحدىٰ وعشرين سنة [1] .

(وفي رواية أخرىٰ) عن جماعة من الشيوخ ، أن حكيمة حدثت بهذا الحديث وذكرت أنه كان ليلة النصف من شعبان وأن أمه نرجس (وساقت الحديث إلىٰ قولها) فاذا أنا بحس سيدي وبصوت أبي محمد عليه السلام وهو يقول : يا عمتي هاتي إبني اليّ فكشفت عن سيدي فاذا هو ساجد متلقياً الأرض بمساجده وعلىٰ ذراعه الأيمن مكتوب (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) فضممته إليّ فوجدته مفروغاً منه فلففته في ثوب وحملته إلىٰ أبي محمد عليه السلام (وذكروا الحديث إلىٰ قوله) أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين حقاً ، ثم لم يزل يعدّ السادة والأوصياء إلىٰ أن بلغ إلىٰ نفسه ودعا إلىٰ أوليائه بالفرج علىٰ يديه ثم أحجم ، وقالت : ثم رُفع بيني وبين أبي محمد عليه السلام كالحجاب ، فلم أرَ سيدي فقلت لأبي محمد : يا سيدي أين مولاي ؟ فقال : أخذه من هو أحقّ منكِ ومنّا (ثم ذكروا الحديث بتمامه وزادوا فيه) [2].

وعن (أحمد بن عليّ الرازي) ، عن محمد بن عليّ ، عن حنظلة بن زكريا (قال) حدثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب ، وكان عامياً بمحل من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك ولا يكتمه ، وكان صديقاً لي يظهر مودّة بما فيه من طبع أهل العراق ، فيقول ـ كلما لقيني

(١) كتاب الغيبة ص ١٣٩-١٤٠ .

(٢) كتاب الغيبة ص ١٤٣ - ١٤٤ .

لك عندي خبر تفرح به أخبرك به ، فاتغافل عنه إلىٰ أن جمعني وإياه موضع خلوة فاستقصيت عنه وسألته أن يخبرني به فقال :

كان دورنا بِسرّ من رأيٰ مقابل دار إبن الرضا ـ يعني أبا محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام فغبت عنها دهراً طويلاً إلىٰ قزوين وغيرها ، ثم قضي لي بالرجوع إليها ، فلما وفيتها وكنت قد فقدت جميع من خلفته من أهلي وقراباتي إلاّ عجوزاً كانت ربتني ولها بنت معها ، وكانت من طبع الأول [1] مستورة صائنة لا تحسن الكذب ، وكذلك مواليات لنا بقين في الدار ، فاقمت عندهنَّ أياماً ثم عزمت الخروج ، فقالت العجوزة : كيف تستعجل الإنصراف وقد غبت زماناً ؟ فاقم عندنا لنفرح بمكانك ، فقلت لها علىٰ وجه الهزؤ : أريد أن أصير إلىٰ كربلاء وكان الناس للخروج في النصف من شعبان أو ليوم عرفة ، فقالت : يا بني أعيذك بالله أن تستهين ما ذكرت أو تقوله علىٰ وجه الهزؤ فانّي أحدثك بما رأيته ـ يعني بعد خروجك من عندنا بسنتين ـ كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهليز ومعي إبنتي وأنا بين النائمة واليقظانة ، إذ دخل رجل حسن الوجه ، نظيف الثياب ، طيّب الرائحة ، فقال : يا فلانة ، يجيئك الساعة من يدعوك من الجيران فلا تمتنعي من الذهاب معه ولا تخافي ، ففزعت فناديتُ إبنتي وقلت لها : هل شعرت بأحد دخل البيت ؟ فقالت : لا ، فذكرت الله وقرأت ونمت .

فجاء الرجل بعينه وقال لي مثل قوله ، ففزعت وصحت بابنتي فقالت :

---

(١) قوله : من طبع الأول ، أي كانت من طبع الخلق الأول هكذا ، أي كانت مطبوعة علىٰ تلك الخصال في أول أمرها « قاله في البحار » .

لم يدخل البيت ، فاذكري الله ولا تفزعي ، فقرأت ونمت .

فلما كان في الثالثة ، جاء الرجل وقال : يا فلانة ، قد جاءك من يدعوك ويقرع الباب فاذهبي معه ، فسمعت دقّ الباب ، فقمت وراء الباب وقلت : من هذا ؟ فقال : افتحي ولا تخافي ، فعرفت كلامه وفتحت الباب فاذا خادم معه أزار فقال : يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمة فادخلني ولفّ رأسي بالملاءة وأدخلني الدار وأنا أعرفها فاذا بشقاق [1] مشدودة وسط الدار ورجل قاعد بجنب الشقاق ، فرفع الخادم طرفه فدخلت وإذا إمرأة قد أخذها الطلق وإمرأة قاعدة خلفها كأنها تقبلها ، فقالت المرأة : تعينينا فيما نحن فيه ، فعالجتها بما يعالج به مثلها ، فما كان إلاّ قليلاً حتىٰ سقط غلام فأخذته علىٰ كفي وصحت غلام غلام وأخرجت رأسي من طرف الشقاق أبشّر الرجل القاعد ، فقيل لي لا تصيحي ، فلما رددت وجهي إلىٰ الغلام كنت قد فقدته من كفي ، فقالت لي المرأة القاعدة : لا تصيحي ، وأخذ الخادم بيدي ولفّ رأسي بالملاءة وأخرجني من الدار وردّني إلىٰ داري وناولني صرّة وقال : لا تخبري بما رأيت أحداً .

فدخلت الدار ورجعت إلىٰ فراشيّ في هذا البيت وابنتي نائمة فانبهتها وسألتها : هل علمت بخروجي ورجوعي ؟ فقالت : لا ، وفتحت الصّرة في ذلك الوقت واذا فيها عشرة دنانير عدداً وما أخبرت بهذا أحداً إلاّ في هذا الوقت لما تكلمت بهذا الكلام علىٰ وجه الهزؤ فحدثتك إشفاقاً عليك ، فان لهؤلاء القوم عند الله عزّوجلّ شأناًومنزلة وكل ما يدعونه حقّ ، قال : فعجبت من قولها وصرفته إلىٰ السخرية والهزؤ ولم أسألها عن

(١) الشقاق : جمع الشقة بالكسر ، وهي ما شقَّ من الثوب مستطيلاً « بحار الانوار ».

الوقت ، غير أنّي أعلم يقيناً أنّي غبت عنهم في سنة نيف وخمسين ومائتين ، ورجعت إلىٰ سرّ من رأىٰ وقت في أخبرتني العجوزة بهذا الخبر في سنة إحدىٰ وثمانين ومائتين في وزارة عبد الله بن سليمان لما قصدته ، قال حنظلة : فدعوت بأبي الفرج المظفر بن أحمد حتىٰ سمع معي هذا الخبر » [1] .

وروي في كتاب الغيبة : أن بعض أخوات الحسن عليه السلام كانت لها جارية ربتها تسمىٰ نرجس ، فلما كبرت دخل أبو محمد عليه السلام فنظر إليها ، فقالت له : أراك يا سيدي تنظر إليها ، فقال : إني ما نظرت إليها متعجباً ، أما إن المولود الكريم علىٰ الله تعالىٰ يكون منها ، ثم أمرها أن تستاذن أبا الحسن عليه السلام في دفعها إليه ، ففعلت ، فأمرها بذلك [2] .

(نرجس خاتون) هي أم القائم الحجة عجل الله تعالىٰ فرجه ، ويقال لها ريحانة وسوسن وصقيل ومليكة ، وهي زوج الإمام إبي محمد العسكري عليه السلام [3] .

---

(١) كتاب الغيبة ص١٤٥-١٤٦ .

(٢) كتاب الغيبة ص١٤٧ ، بحار الأنوار ج٥١ ص٢٢ .

(٣) تراجم أعلام النساء ج٢ ص٤١٢ .

الفهرست

مقدمة
خديجة الكبرى زوجة الرسول الاكرم (ص) ٥
نسبها ٧
فضائلها ٩
زواجها من رسول الله (ص) ٢٢
اولادها ٢٨
وفاتها ٢٩
آمنة بنت وهب أم الرسول الأكرم (ص) ٣١
زواجها من عبد الله ٣٣
حالها ٣٤
نسبها ٣٥
حملها برسول الله ٣٥
فاطمة بنت اسد أم الإمام علي بن ابي طالب (ع) ٣٧
نسبها ٣٩
ابوها ٤١
زواجها ٤٢
تتحدث عن ولادة النبي (ص) ٥٥
كرامتها ٦١
دعاء الرسول لها ٦٢
بيان ٦٣
اولادها ٦٦
تسميتها لـ (علي بن ابي طالب «ع») بـ «حيدره» ٧٠
وفاتها ٧٤
موضع قبرها ٨٢

فاطمة الزهراء (ع) ام الامامين الحسن والحسين عليهما السلام ٨٥
ولادتها عليها السلام ٨٧
زواجها عليها السلام ٨٧
فضائلها عليها السلام ١٠٠
لقبها عليها السلام ١٠٣
تسميتها «بـ فاطمة» ١٠٨
موقفها مع الخليفة الثاني ١٠٩
وفاتها عليها السلام ١٠٩
دفنها عليها السلام ١١٤
موضع قبرها عليها السلام ١١٧
صحيفة الزهراء عليها السلام ١١٨
ما اثير عنها عليها السلام من الشعر ١٢١
ما اثير عنها من الدعاء ١٢٣
دعاء علّمها اياه النبي (ص) ١٢٤
ما اثير عنها من الحكم ١٢٤
اوقافها وصداقاتها ١٢٥
خطبة الزهراء (ع) في مرضها بمحضر من نساء المهاجرين والانصار ١٢٦
حزنها عليها السلام على اباها ١٢٩
فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني ١٣٢
باب انها عليها السلام اصرف الناس لهجة ١٣٤
باب انها عليها السلام صديقه ١٣٥
باب انها عليها السلام سيدة النساء وافضلهن ١٣٧
باب انها عليها السلام حدثت امها في بطنها ١٤٤
باب شباهتها (ع) بالرسول (ص) ١٤٥

باب حنونها عليها السلام على ابيها وحنو ابيها عليها ١٤٨
باب انعقاد نطفة فاطمة عليها السلام من ثمار الجنة ١٥٣
باب تعليم النبي (ص) اياها التسبيح ١٥٨
مناقبها ١٦١
فضائلها ١٦٣
شاه زنان ام الامام زين العابدين (ع) ١٦٧
قرانها بالامام الحسين (ع) ١٧٣
ما ورد في حقها ١٧٥
قصة عجيبة ١٨٤
تذنيب ١٨٨
فاطمة بنت الامام الحسن (ع) ام الامام الباقر (ع) ١٨٩
فاطمة بنت القاسم ام الامام الصادق (ع) ١٩٣
حميدة المغربية ام الامام الكاظم (ع) ١٩٩
ترجمتها ٢٠١
زواجها ٢٠٧
تكتم الطاهرة ام الامام الرضا (ع) ٢١١
سبيكة ام الامام الجواد (ع) ٢١٧
سمانة المغربية ام الامام علي الهادي (ع) ٢٢٥
حديثة ام الامام الحسن العسكري (ع) ٢٣١
نرجس ام الامام المهدي (عج) ٢٣٧
اسماؤها ٢٣٩
المعنى اللغوي لاسمائها الشريفة ٢٣٩
كيفية ولادته عجّل الله تعالى فرجه الشريف ٢٤٩